

## في بيان أنه مع الحق والحق معه وأنه مع القرآن والقرآن معه

نقلت من المناقب للإمام أبي المؤيد الخوارزمي (رحمه الله) عن أبي ليلى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «ستكون من بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب ، فإنه الفارق بين الحق والباطل»<sup>(١)</sup> .

ومنه عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «من فارق علياً فارقتي ، ومن فارقتي فارق الله عز وجل»<sup>(٢)</sup> .

ومنه عن أبي أيوب الأنصاري قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعمر بن ياسر : «تقتلك الفئة الباغية وأنت مع الحق والحق معك ، يا عمر إذا رأيت علياً سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي ودع الناس ، إنه لن يدليك في ردى ، ولن يخرجك من الهدى ، يا عمر إنه من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلده الله تعالى يوم القيامة وشاحاً من در ، ومن تقلد سيفاً أعان به عدو علي قلده الله يوم القيامة وشاحاً من نار»<sup>(٣)</sup> .

ومن مناقب ابن مردويه عن عبد الرحمان بن أبي سعيد [عن أبيه] قال : كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نفر من المهاجرين ومر علي بن أبي طالب فقال : «الحق مع ذا»<sup>(٤)</sup> .

---

(١) مناقب الخوارزمي : ص ١٠٥ ح ١٠٨ فصل ٨ بسنده عن أبي نعيم .

ورواه ابن عبد البر في الاستيعاب : ٤ : ١٢٤٥ ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٥ : ٢٨٧ ترجمة أبي ليلى الغفاري عن ابن عبد البر وابن مندة وأبي نعيم ، والمتقي في كنز العمال : ١١ : ٦١٢ ح ٣٢٩٦٤ عن أبي نعيم في المعرفة .

(٢) مناقب الخوارزمي : ص ١٠٥ ح ١٠٩ فصل ٨ .

ورواه الطبراني في الكبير : ١٢ : ٣٢٣ ح ١٣٥٥٩ وعنه الحموي في الفرائد : ١ : ٢٩٩ ح ٢٣٧ باب ٥٥ ، والمتقي في كنز العمال : ١١ : ٦١٤ ح ٣٢٩٧٤ ، ورواه العلامة الحلي في كشف اليقين : ص ٢٦٨ ح ٣٠٥ ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٢٤٠ ح ٢٨٧ .

وله شاهد من حديث علي (عليه السلام) : رواه الصدوق في أماليه : م ٨٢ ح ٨ .

ومن حديث أبي ذر : رواه أحمد في الفضائل : ٢ : ٥٧٠ ح ٩٦٢ ، والهيتمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٣٥ عن البزار ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٢٤١ ح ٢٨٨ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١٢٣ و ١٤٦ ، والمحجب الطبري في ذخائر العقبى : ص ٦٦ عن أحمد .

(٣) مناقب الخوارزمي : ص ١٠٥ ح ١١٠ فصل ٨ وزاد في آخره : قال : قلنا : حسبك .

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد : ١٣ : ١٨٧ في ذكر من اسمه معلى (٧١٦٥) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ٣ : ٢١٤ ح ١٢١٩ .

وقريباً منه رواه الحموي في الفرائد : ١ : ١٧٨ ح ١٤١ باب ٣٦ ، والمتقي في كنز العمال : ١١ : ٦١٣ ح ٣٢٩٧٢ عن الديلمي ملخصاً .

(٤) ورواه أيضاً عن ابن مردويه : الأمرستري في أرجح المطالب : ص ٥٩٨ على ما في إحقاق الحق : ٥ : ٦٣٦ .

ورواه أبو يعلى في مسنده : ٢ : ٣١٨ ح ٧٨ - ١٠٥٢ وعنه الهيتمي في مجمع الزوائد : ٧ : ٢٣٥ ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٢٤٤ ح ٢٩١ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين : ٣ : ١٥٣ ح ١١٧١ .

ومنه عن عائشة : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : «الحق مع عليّ يزول معه حيث ما زال»<sup>(٥)</sup> .

ومنه عن أبي ذرّ ، عن أمّ سلمة رضي الله عنهما قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «إنّ عليّاً مع الحقّ والحقّ معه لن يزولا حتّى يردا عليّ الحوض»<sup>(٦)</sup> .

ومنه عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت : «كان عليّ على الحقّ من اتبعه اتبع الحقّ ومن تركه ترك الحقّ عهداً معهوداً قبل يومه هذا»<sup>(٧)</sup> .

ومنه عن عبيد الله بن عبد الله الكندي قال : حجّ معاوية فأتى المدينة وأصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم متوافرون ، فجلس في حلقة بين عبد الله بن العباس و عبد الله بن عمر ، فضرب بيده على فخذ ابن عباس ثم قال : أما كنت أحقّ وأولى بالأمر من ابن عمّك ؟ ! قال ابن عباس : وبم ؟

قال : لأني ابن عمّ الخليفة المقتول ظلماً .

قال : هذا إذا - يعني ابن عمر - أولى بالأمر منك ، لأنّ أبا هذا قتل قبل ابن عمّك . قال فانصاع<sup>(٨)</sup> عن ابن عباس وأقبل على سعد ، قال : وأنت يا سعد الذي لم تعرف حقنا من باطل غيرنا فتكون معنا أو علينا ؟

قال سعد : إنّي لمّا رأيت الظلمة قد غشيت الأرض قلت لبعيري : «هَـخ» فأنخته حتّى إذا استقرّت مضيت .

قال : والله لقد قرأت المصحف يوماً بين الدفتين<sup>(٩)</sup> ما وجدت فيه هـ ؟ ! فقال : أما إذا أبيت فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعليّ : «أنت مع الحقّ والحقّ معك» .

قال : لتجيئني بمن سمعه معك أو لأفعلن ؟ قال : أمّ سلمة . قال : فقام وقاموا معه حتّى دخلوا على أمّ سلمة ، قال فبدأ معاوية فتكلّم فقال : يا أمّ المؤمنين إنّ الكذابة قد كثرت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعده ، فلا يزال قائل

---

(٥) ورواه عن ابن مردويه : البدخشي في مفتاح النجا في مناقب آل العبا (مخطوط : ص ٦٧) والكاظمي القلندري الهندي في الروض الأزهر : ص ٩٩ ط حيدر آباد كما عنهما في إحقاق الحقّ : ٥ : ٦٣٧ - ٦٣٨ . ورواه العلامة الحلي في كشف اليقين : ص ٢٦٩ ح ٣٠٧ .

(٦) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الأمر تستري في أرجح المطالب : ص ٥٩٨ كما في إحقاق الحقّ : ٥ : ٦٢٥ . ورواه الخطيب في ترجمة يوسف بن محمّد المؤدّب من تاريخ بغداد : ١٤ : ٣٢١ ، وابن عساكر في ترجمة عليّ (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ٣ : ١٥٣ ح ١١٧٢ ، والحلي في كشف اليقين : ص ٢٦٩ ح ٣٠٨ .

(٧) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الأمر تستري في أرجح المطالب : ص ٥٩٨ كما في إحقاق الحقّ : ٥ : ٦٢٥ . ورواه ابن عساكر في ترجمة عليّ (عليه السلام) : ٣ : ١٥٤ ح ١١٧٣ ، والطبراني في المعجم الكبير : ٢٣ : ٣٢٩ برقم ٧٥٨ وص ٣٩٥ برقم ٩٤٦ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٣٤ .

وسياقي الحديث قريباً في نفس العنوان مع اختلاف قليل في ص ٢٨١ وتواليه .

(٨) في ق : «فانصدع» . وفي ن بعد قوله : «فانصاع» : «انفتل» أو كلمه نحو هذا .

(٩) ن : المصحف أو ما بين الدفتين .

يقول : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» ما لم يقل ، وإن سعداً روى حديثاً زعم أنك سمعته معه .

قالت : ما هو ؟

قال : زعم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعليّ : «أنت مع الحقّ والحقّ معك» .  
قالت : صدق ، في بيتي قاله .

فأقبل على سعد فقال : الآن ألوم ما كنت عندي ، والله لو سمعت هذا من رسول الله ما زلت خادماً لعليّ حتى أموت<sup>(١٠)</sup> .

قلت : انظر هداك الله إلى سلوك طريقه وأيدك بمعرفة توضح لك بطل كل أمر من حقه إلى معاوية واستمراره على بغيه وعنفه<sup>(١١)</sup> في سبل غيه ومكابرته الحقّ اللائح ، وتنكبه الجدد الواضح ، وعدوله عن السنن ، وبقائه على غمط حقّ أبي الحسن ، وكيف تستر الشمس بالنقاب ، أو يقاس الشراب بالسرّاب ! فإنه قد أبان في هذا الحديث عن عدّة أمور تدلّ على بهتانه ، وتنبيّ أنّه ثنى عن الهدى فضل عنانه ، وركب هواه جامحاً في باطله ، تابعاً لشيطانه ، وملك حبّ الدنيا قلبه فقاده في أشطانه ، وصدفه عن الآخرة فما تخطر على قلبه ولا تجري على لسانه .

وبيان ذلك : أنّه قد يغلب على الإنسان هواه عند ميل نفسه إلى أمر ما فيعمي عن الحقّ ويضلّ عن الصواب ويترك الهدى ، كما قيل : «حبّك الشيء يُعمي ويُصم» ، فلا يزال خابطاً في جهالته ، راكباً لهواه ، متبعاً ميل نفسه ، حتّى إذا بلغ غرضه ونال أمنيّته ، وسكنت دواعيه الهائجة ، وقرت نفسه التواقة<sup>(١٢)</sup> الثائرة ، راجع الحقّ وعرفه ، ولام هواه وعنفه ، واسترجع وندم ، وأضرب عن ذلك الأمر ونسيه أو تناساه ، وأحبّ أن لا يذكر ولا يجري به الألسنة ، وسكت من عساه يفيض فيه و بكتّه ، وعادى من أعاده وردّه ونكته ، وعرف أنّه كان مخطئاً غير مصيب ، وتعلّل بأنه<sup>(١٣)</sup> جرى القضاء وفات الأمر ونفذ السهم .

وهذا معاوية كان [من] أعرف النّاس بفضل عليّ (عليه السلام) وشرفه واستحقاقه هذا الأمر ومكانه وقرابته<sup>(١٤)</sup> من النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فغلب حبّ الدنيا على معرفته ، وترك حظّه من الآخرة ، وفعل ما فعل من حرب عليّ (عليه السلام) ومناصبته ، وخسر الدنيا والآخرة بما أقدم عليه ، ثمّ هو بعد بلوغه ما أراد وانتقال أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى

(١٠) ورواه أيضاً عن ابن مردويه : الأمر تستري في أرجح المطالب : ص ٦٠٠ ط لاهور والبخشي في مفتاح النجا : ص ٦٦ مخطوط كما عنهما في إحقاق الحقّ : ٥ : ٦٣١ و ٦٣٢ .

وروى القسم الاخير من الحديث الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧ : ٢٣٥ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٧٧ في أنّه أحبّ الخلق إلى الله تعالى وإلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

(١١) في ن : «على نعيه وغرقه» .

(١٢) تتوقّ إلى الشيء : تشوّق . (المعجم الوسيط) .

(١٣) ن : بأن .

(١٤) ق : ومراتبه .

جوار الله تعالى ، مستمرّ على ما كان عليه ، لا يراقب الله ولا رسوله ، ولا يستحيي من الصحابة ناطقاً بملء فيه : «أما كنت أحقّ وأولى بهذا الأمر من ابن عمك» ؟ ! ثمّ جعله الدليل على استحقاقه كونه ابن عمّ عثمان ، وهل هذا إلّا جهل محض أو تغاب عن الحق ؟ وقوله لسعد : «لم تعرف حقنا من باطل غيرنا» استهانة بالله ورسوله ، واستخفاف بجلّة الصحابة ، وجرأة على قول المحال ، ثمّ إنكاره ما أورده سعد حتّى سأل عنه أمّ سلمة ، وهذا القول وأمثاله من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في حقّ عليّ (عليه السلام) أشهر من فلق الصباح ، ثمّ حلفه : «أنيّ لو سمعت هذا لكنت خادماً لعليّ حتّى أموت» ، وبداية العقول تقتضي كذبه وفجوره ، فإنّه عرف من فضل عليّ أكثر من هذا ، ونبّهه عليّ (عليه السلام) فيما كاتبه به وعرفه ما يلزمه فما ارعوى .

ثمّ على تقدير صدقه وتصديقه «أنّ الحقّ مع عليّ» بما شهد به عنده سعد وأمّ سلمة ، فعليّ (عليه السلام) قد سلّم هذا الأمر إلى ابنه الحسن (عليه السلام) بذلك الحقّ الذي هو معه<sup>(١٥)</sup> ، فهلاّ سلّم الأمر إليه عملاً بما قد استنبته ؟ وهيهات أن يميل ذلك الإنسان إلى حقّ أو يرغب في هدى ، وقد طبع الله على قلبه وجعل على بصره غشاوة ، و نعوذ بالله تعالى . ومنه عن عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : «الحقّ مع عليّ و عليّ مع الحقّ ، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»<sup>(١٦)</sup> .

ومنه عن أمّ سلمة قالت : عليّ مع الحقّ ، من اتّبعه اتّبع الحقّ ، ومن تركه ترك الحقّ ، عهد معهود قبل موته<sup>(١٧)</sup> .

ومنه عنها - وقد تقدّم مثله - قالت : والله إنّ عليّ بن أبي طالب لعلىّ الحقّ قبل اليوم عهداً معهوداً وقضاءً مقضياً<sup>(١٨)</sup> .

ومنه عن أبي اليسر عن أبيه قال : كنّا عند عائشة فقالت : من قتل الخوارج ؟ فقلت : قتلهم عليّ بن أبي طالب .

فقالت : كذبت ! فقلت : ما كان أغناني يا أمّ المؤمنين أن تكذبيني .

قال : فدخل مسروق فقالت : من قتل الخوارج ؟

فقال : قتلهم عليّ بن أبي طالب ، وذكروا ذا النديّة ، فقالت : ما يمنعني أن أقول الذي

سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمعته يقول : «عليّ مع الحقّ والحقّ معه»<sup>(١٩)</sup> .<sup>(٢٠)</sup>

(١٥) في ن ، خ : «هو في نبعه» .

(١٦) ورواه أيضاً عن ابن مردويه البدخشي في مفتاح النجا : ص ٦٧ مخطوط كما عنه في إحقاق الحقّ : ٥ : ٦٣٧ .

(١٧) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الامر تستري في أرجح المطالب : ص ٥٩٨ كما عنه في إحقاق الحقّ : ٥ : ٦٢٥ .

ورواه الطبراني في الكبير : ٢٣ : ٣٣٠ رقم ٧٥٨ وص ٣٩٦ رقم ٩٤٦ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٣٤ .

(١٨) ورواه الدولابي في الكنى والأسماء : ٢ : ٨٩ مع إضافات .

وتقدّم الحديث آنفاً في ص ٢٨٠ .

(١٩) وروى ابن مردويه نحوه بإسناده عن أبي الحسن الأنصاري ، عن أبيه ، رواه عنه البدخشي في مفتاح النجا : ص

٧٤ كما عنه في إحقاق الحقّ : ٥ : ٦٣٧ .

ومنه عن عليّ (عليه السلام) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يا عليّ ، إنّ الحقّ معك ، والحقّ على لسانك وفي قلبك وبين عينيك»<sup>(٢١)</sup> .

ومنه عن رافع أنّه دخل على أمّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرها بيوم الجمل فقالت : إلى أين طار قلبك إذ<sup>(٢٢)</sup> طارت القلوب مطائرهما ؟

قال : كنت يا أمّ المؤمنين مع عليّ بن أبي طالب .

قالت : أحسنت وأصبت ، أما إنّني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «يرد عليّ الحوض وأشياؤه والحقّ معهم لا يفارقونه»<sup>(٢٣)</sup> .

ومنه عن أبي رافع : أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : «يا أبا رافع كيف أنت وقوم يقاتلون عليّاً وهو على الحقّ وهم على الباطل ، يكون حقّاً في الله جهادهم ، فمن لم يستطع جهادهم بيده فيجاهدهم بلسانه ، فمن لم يستطع بلسانه فيجاهدهم بقلبه ، وليس وراء ذلك شيء» .

قال : قلت : أدع الله لي<sup>(٢٤)</sup> إن أدركتهم أن يعينني ويقويني على قتالهم .

فلما بايع الناس عليّ بن أبي طالب وخالفه معاوية وسار طلحة والزبير إلى البصرة ، قلت : هؤلاء القوم الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال . فباع أرضه بخير وداره بالمدينة ويقوي بها هو وولده ، ثمّ خرج مع عليّ بجميع أهله وولده ، وكان معه حتّى استشهد عليّ (عليه السلام) ، فرجع إلى المدينة مع الحسن ولا أرض له بالمدينة ولا داراً ، فأقطعه الحسن (عليه السلام) أرضاً بينبع من صدقة عليّ (عليه السلام) وأعطاه داراً<sup>(٢٥)</sup> .

---

وله شاهد من حديث أنس : رواه الطوسي في أماليه : م ٣٠ ح ١ .

(٢٠) في ن بعد هذا الحديث : ومنه عن عليّ (عليه السلام) قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «عليّ مع الحقّ والحقّ معه» . وفي هامشه : هذا ليس بموجود في النسخة المقابل بها .

(٢١) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الأمرتستري في أرجح المطالب : ٥٩٨ والبدخشي في مفتاح النجا : ص ٦٦ كما عنهما في إحقاق الحقّ : ٥ : ٦٣٢ .

(٢٢) في ن : «إذا» .

(٢٣) وكلام رسول الله (صلى الله عليه وآله) رواه العلامة الحليّ في كشف اليقين : ص ٢٧٠ ح ٣١٠ .

(٢٤) في ن ، خ ، ك : «فقلت : أدع لي» .

(٢٥) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الأمرتستري في أرجح المطالب : ص ٦٠٠ كما عنه في إحقاق الحقّ : ٧ : ٣٣٥ .

ورواه - مع زيادة - الشيخ الطوسي في أماليه : م ٢ ح ٥٥ ، والنجاشي في ترجمة أبي رافع من رجاله : ١ ، والسيد عليخان الشيرازي المدني في الدرجات الرفيعة : ص ٣٧٣ .

ورواه الطبراني في المعجم الكبير : ١ : ٣٢٠ ح ٩٥٥ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٣٤ ، والحليّ في كشف اليقين : ص ٢٧٠ ح ٣١١ ، والسيد ابن طاوس في الطرائف : ص ٩٦ ط ١ بتفاوت وزيادة ، والمرشد بالله الشجري في الأمالي الخميسية : ١ : ١٣٧ في عنوان «الحديث السادس في فضل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)»

ومنه عن أبي موسى الأشعري قال : أشهد أن الحقّ مع عليّ ولكن مالت الدنيا بأهلها ، ولقد سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول له : «يا عليّ ، أنت مع الحقّ والحقّ بعدي معك»<sup>(٢٦)</sup> .

ومنه عن أبي حيان التيمي ، عن أبيه ، عن عليّ (عليه السلام) عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : «رحم الله عليّاً ، اللهم أدر الحقّ معه حيث دار»<sup>(٢٧)</sup> .

ومنه أن عائشة لما عقر جملها ودخلت داراً بالبصرة فقال لها أخوها محمد : أنشدك بالله<sup>(٢٨)</sup> أتذكرين يوم حدثتني عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال : «الحقّ لن يزال مع عليّ وعليّ مع الحقّ ، لن يختلفا ولن يفترقا» ؟ فقالت : نعم<sup>(٢٩)</sup> .

ومنه عن مسروق قال : سألتني عائشة عن أصحاب النهروان<sup>(٣٠)</sup> عن ذي الثدية ؟ فأخبرتها ، فقالت : يا مسروق أتستطيع أن تأتيني بأناس ممّن شهدوا . فأتيتهما مع كلّ سُبُع برجل أتهم رأوه وشهدوه ، فقالت : يرحم<sup>(٣١)</sup> الله عليّاً إنّّه كان على الحقّ<sup>(٣٢)</sup> ، ولكّني كنت امرأة من الأحماء<sup>(٣٣)</sup> !

ومنه : لما أصيب زيد بن صوحان يوم الجمل أتاها عليّ (عليه السلام) وبه رمق فوقف عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو لما به ، فقال : «رحمك الله يا زيد ، فو الله ما عرفتك إلاّ خفيف المؤونة كثير المعونة» .

قال : فرفع إليه رأسه فقال : وأنت فرحمك<sup>(٣٤)</sup> الله ، فوالله ما عرفتك إلاّ بالله عالماً ، وبآياته عارفاً ، والله ما قاتلت معك من جهل ، ولكّني سمعت حذيفة بن اليمان (رضي الله عنه)

---

(٢٦) ورواه أيضاً عن ابن مردويه البخشي في مفتاح النجا والأمر تستري في أرجح المطالب : ص ٥٩٩ على ما في إحقاق الحقّ : ٥ : ٦٣٣ .

(٢٧) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الأمر تستري في أرجح المطالب : ص ٥٩٩ على ما في إحقاق الحقّ : ٥ : ٦٢٩ . وللحديث مصادر كثيرة منها : ما رواه الحاكم في المستدرک : ٣ : ١٢٤ وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ٣ : ١٥٢ ح ١١٧٠ ، والترمذي في الجامع الصحيح : ٥ : ٦٣٣ باب مناقب عليّ (عليه السلام) (٢٠) ح ٣٧١٤ ، والديلمي في الفردوس : ٢ : ٣٩٠ ح ٣٠٥٠ ، والخوارزمي في المناقب : ص ١٠٤ ح ١٠٧ فصل ٨ .

(٢٨) المصدر : «أنشدك الله» .

(٢٩) ورواه أيضاً عن ابن مردويه البخشي في مفتاح النجا : ص ٦٧ مخطوط كما في إحقاق الحقّ : ٥ : ٦٣٧ . ورواه ابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٧٦ «في أنّه أحبّ الخلق إلى الله تعالى وإلى رسوله (صلى الله عليه وآله)» عن أبي يعلى في مسنده .

(٣٠) في ن ، خ ، م : «النهر» .

(٣١) المصدر : رحم .

(٣٢) في ق : «إن كان لعلّ الحقّ» .

(٣٣) ورواه محمد بن سليمان في المناقب : ٢ : ٣٣٤ ح ٨١٠ وص ٣٦١ ح ٨٣٩ مع إضافات ومغايرات ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٥٥ ح ٧٩ .

(٣٤) ق : يرحمك .

يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «عليّ أمير البررة وقاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله ، ألا وإن الحقّ معه يتبعه ، ألا فميلوا معه»<sup>(٣٥)</sup> .

ومنه عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «عليّ مع القرآن والقرآن معه ، لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض»<sup>(٣٦)</sup> .

ومنه عنها قالت : سمعت رسول الله<sup>(٣٧)</sup> صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ ، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»<sup>(٣٨)</sup> .

وبالإسناد : «لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض يوم القيامة»<sup>(٣٩)</sup> .

ومنه قال شهر بن حوشب : كنت عند أمّ سلمة رضي الله عنها فسلم رجل ، فقيل : من أنت ؟ قال : أنا أبو ثابت مولى أبي ذرّ .

قالت : مرحباً بأبي ثابت ادخل . فدخل فرحبت به وقالت : أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها ؟

قال : مع عليّ بن أبي طالب .

---

(٣٥) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الخوارزمي في المناقب : ص ١٧٧ ح ٢١٥ فصل ٢ من الفصل ١٦ ، والعلامة الحلي في كشف اليقين : ص ٢٧١ ح ٣١٢ .

(٣٦) ورواه أيضاً عن ابن مردويه عبد الله الشافعي في المناقب : ص ٢٩ كما في إحقاق الحقّ : ٥ : ٦٤٣ وأخرجه الخطيب البغدادي في ترجمة يوسف بن محمد بن عليّ المؤدّب ، من تاريخ بغداد : ج ١٤ ص ٣٢١ ، تحت الرقم ٧٦٤٣ ، وابن عساكر في الحديث ١١٧٢ من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) عن الخطيب ، والشيخ الطوسي في أماليه : م ١٧ ح ١٤ ، والطبراني فيمن اسمه «عبّاد» من المعجم الأوسط : ج ٥ ص ٤٥٥ ، تحت الرقم ٤٨٧٧ ، وفي نفس العنوان من المعجم الصغير : ج ١ ص ٢٥٥ . وعنه الهيثمي في باب «الحقّ مع عليّ» من مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٣٤ والهندي في كنز العمال : ١١ : ٦٠٣ ح ٣٢٩١٢ ، والسيوطي في الجامع الصغير : ٢ : ١٧٧ ح ٥٥٩٤ .

وأخرج نحوه الحموي في الحديث ١٥٢ من فرائد السمطين : ج ١ ص ١٧٧ . والسيد أبوطالب على ما في الباب الثالث من تيسير المطالب تحت الرقم ١٥ .

وروى الديلمي في الفردوس : ٣ : ٢٨٢ ح ٤٧١٣ من طريق أمّ سلمة : «القرآن مع عليّ وعليّ مع القرآن» .

(٣٧) في ن ، خ : «النبيّ» .

(٣٨) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الأمر تستري في أرجح المطالب : ص ٥٩٧ كما في إحقاق الحقّ : ٥ : ٦٤٠ و ٦٤٤ .

وأخرجه الطبراني في الأوسط : ٥ : ٤٥٥ ح ٤٨٧٧ وفي الصغير : ١ : ٢٥٥ في ترجمة عبّاد بن علي السيريني ، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٤٤ وابن حجر في الصواعق المحرقة : ص ١٢٣ ح ٢١ من الباب ٩ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١٢٤ ، والخوارزمي في المناقب : ص ١٧٦ ح ٢١٤ فصل ٢ من الفصل ١٦ ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ١٧٧ ح ١٤٠ باب ٣٦ .

(٣٩) ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ٣ : ١٥٣ ح ١١٧٢ .

وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد : ١٤ : ٣٢٠ في ترجمة يوسف بن محمد المؤدّب (٧٦٤٣) إلا أنّ فيه : «الحقّ» بدل «القرآن» .

قالت : وَقَّتَ والذي نفس أم سلمة بيده لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ ، لن يفترقا حتّى يرثيا عليّ الحوض» . ولقد بعثت ابني عمر وابن أخي عبد الله بن أبي أمية وأمرتهما أن يقاتلا مع عليّ من قاتله ، ولولا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرنا أن نُقرّ في حبالنا وفي بيوتنا لخرجت حتّى أقف في صفّ عليّ (عليه السلام) (٤٠) .

الحجلة - بالتحريك - : واحدة حجال العروس وهي بيت يزيّن بالثياب والأسيرة والستور .

---

(٤٠) ورواه أيضاً عن ابن مرويّه الخوارزمي في المناقب : ص ١٧٦ ح ٢١٤ فصل ٢ من الفصل ١٦ .  
ورواه الحموي في الباب ٣٦ من السمط الأوّل من فرائد السمطين : ١ : ١٧٧ ح ١٤٠ ، وفي ط ٢ : ح ١٥٢ .  
ورواه الشيخ المفيد في أواخر حرب الجمل من كتاب الجمل : ص ٤١٧ ، والشيخ الطوسي في أماليه : م ١٦ ح ٣٤ ،  
والحاكم في كتاب معرفة الصحابة من المستدرک : ج ٣ ص ١٢٤ ثمّ قال : حديث صحيح الإسناد .  
وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٧٧ «في أنّه أحبّ الخلق إلى الله تعالى وإلى رسوله (صلى الله عليه وآله)» عن الخطيب في تاريخه» .



## في بيان أنه صلى الله عليه أفضل الأصحاب

قد سبق فيما أوردناه من رسالتي أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في تفضيل بني هاشم على سبيل الإجمال ما فيه غنية وبلاغ ، ووصفنا ما ورد ونقل من شرف نسبه ومكانه من قریش وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلمه الذي اشتهر وفاق به الأصحاب كافة ، وحبّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم له وأمره بمحبّته والكون من أتباعه وأصحابه والنهي عن التخلف عنه ، وكونه مع الحقّ والقرآن وكونهما معه لا يفارقانه حتّى يرثيا معه الحوض يوم القيامة ، حسب ما رواه الرواة والأثبات<sup>(٤١)</sup> من علماء الجمهور نقلاً عن جلة الصحابة وأعيان التابعين ما يكتفي به من أراد الحقّ وطلبه ورغب في الهدى ومال إليه ، فأما من جنح إلى الهوى وتورّط في العمى وتبع كلّ ناعق فذاك لا يهتدي إلى صواب ، ولا يفرق بين مسألة وجواب ، فهو يخبط خبط العشواء ويهوي على أمّ رأسه في غياهب الظلماء ، ولا يتّبع دليلاً ولا يسلك سبيلاً ، ضالّ تابع ضلال ، وجاهل مقلد جهال ، فلا طمع في هدايته ، ولا رغبة في انقاذه من هوة غوايته ، وإنّما خاطب الله تعالى ذوي العلم وأرباب الفهم الذين عضدهم الله بمعاونة التوفيق ، وهداهم إلى سواء الطريق ، فهم يستخرجون الغوامض بالفكر الدقيق ، وينظرون إلى الغيب من وراء ستر رقيق ، وقليل ما هم ، ونذكر هاهنا ما ورد في تفضيله (عليه السلام) على الأصحاب صريحاً وبالله المستعان .

نقلت من مناقب الخوارزمي عن بريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «قم بنا يا بريدة نعود فاطمة» . فلما أن دخلنا عليها أبصرت أباهاً دمعت عيناها ، قالت : «ما يبكيك يا بنتي» ؟

قالت : «قلّة الطعم وكثرة الهمّ وشدة السقم» .

قال لها : «أما والله ما عند الله خير ممّا ترغبين إليه ، يا فاطمة أما ترضين أنّي زوجتك خير أمّتي سلماً وأكثرهم علماً وأفضلهم حلماً ، والله إنّ ابنك سيّداً<sup>(٤٢)</sup> شباب أهل الجنة»<sup>(٤٣)</sup> .

وقريب منه ما نقلته من الذريّة الطاهرة للدولابي خطّ الشيخ ابن وضاح قال : لما بلغ فاطمة تزويجها بعليّ بكت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : «ما لك يا فاطمة تبكين ؟ فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علماً وأفضلهم حلماً وأولهم سلماً»<sup>(٤٤)</sup> .

(٤١) في ن ، خ ، م : «الرواة الأثبات» .

(٤٢) في ن ، خ ، ك : «لسيّداً» .

(٤٣) مناقب الخوارزمي : ص ١٠٦ ح ١١١ فصل ٩ .

ورواه أحمد في الفضائل : ٢ : ٧٦٤ ح ١٣٤٦ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ١ : ٢٦٣ ح

٣٠٦ .

وقد مرّ الفقرة الأخيرة من الحديث من طريق معقل بن يسار في ص ١٦٦ .

(٤٤) الذريّة الطاهرة : ص ٩٣ ح ٨٣ مع إضافات في أوّله .

ومن مسند أحمد ابن حنبل عن معقل بن يسار قال : وضأت النبي صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(٤٥)</sup> ذات يوم فقال : «هل لك في فاطمة [رضي الله عنها] نعوذها<sup>(٤٦)</sup>؟» فقلت : نعم . فقام متوكلًا عليّ فقال : «أما إنّه سيحمل ثقلها غيرك ، ويكون أجرها لك» . قال : فكأنّه لم يكن عليّ شيء حتّى دخلنا على فاطمة (عليها السلام) ، فقال [لها] : «كيف تجدينك» ؟ قالت : «والله لقد اشتدّ حزني واشتدّت فاقتي وطال سقمي» . حدثنا عبد الله قال : وجدت<sup>(٤٧)</sup> في كتاب أبي بخطّ يده في هذا الحديث قال : «أوما ترضين أنّي زوجتك أقدم أمّتي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حِلماً»<sup>(٤٨)</sup> ؟ ومن مناقب الخوارزمي عن [بهر بن] حكيم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال : «لمبارزة عليّ بن أبي طالب لعمر بن عبد ودّ يوم الخندق أفضل من عمل أمّتي إلى يوم القيامة»<sup>(٤٩)</sup> . ومنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بطائر فقال : «اللهم انتني بأحبّ خلقك إليك» . فجاءه عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، فقال : «اللهم وإليّ»<sup>(٥٠)</sup> . ومنه عن أنس بن مالك قال : كان عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم طير فقال : «اللهم انتني بأحبّ خلقك إليك [وإليّ] يأكل معي هذا الطير» . فجاء عليّ فأكل معه . قال (رضي الله عنه) : أخرج أبو عيسى الترمذي هذا الحديث في جامعه وذكره النسائي في حديثه<sup>(٥١)</sup> .

(٤٥) في ن ، خ : «رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» .

(٤٦) في المصدر : «تعوذها» .

(٤٧) في المصدر : «قال أبو عبد الرحمن : وجدت» .

(٤٨) مسند أحمد : ٥ : ٢٦ ، وما بين المعقوفات منه .

وقد تقدّم الحديث في عنوان «سبقه (عليه السلام) في الإسلام» .

(٤٩) المناقب : ص ١٠٧ ح ١١٢ فصل ٩ وما بين المعقوفين منه .

ورواه الحاكم في المستدرک : ٣ : ٣٢ ، والفخر الرازي في التفسير الكبير : ٣٢ : ٣١ في تفسير سورة القدر .

(٥٠) المناقب للخوارزمي : ص ١٠٧ ح ١١٣ فصل ٩ .

ورواه ابن عساكر في ترجمة عليّ (عليه السلام) : ٢ : ١٠٨ ح ٦١٤ - ٦١٥ ، وابن عديّ في ترجمة داود ابن عليّ بن عبد الله بن العباس من الكامل : ٣ : ٩١ ، وابن المغازلي في المناقب : ص ١٦٤ ح ١٩٥ ، والطبراني في الكبير : ١٠ : ٢٨٢ ح ١٠٦٦٧ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٢٦ ، والذهبي في ميزان الاعتدال : ٣ : ٥٨٠ رقم ٧٦٧١ وتابعه ابن حجر في لسان الميزان : ٥ : ١٩٩ في ترجمة محمد بن شعيب ، والطبري في بشارة المصطفى : ص ١٦٥ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٧ : ٣٦٦ .

وللحديث أسانيد ومصادر كثيرة : انظر ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ ابن عساكر : ٢ : ١٠٦ ح ٦١٣ - ٦٤٥ .

(٥١) مناقب الخوارزمي : ص ١٠٧ ح ١١٤ فصل ٩ وما بين المعقوفين منه ، سنن الترمذي : ٥ : ٦٣٦ ح ٣٧٢١ ، خصائص النسائي : ح ١٠ .

ورواه أبو يعلى في مسنده : ٧ : ١٠٥ ح ٤٠٥٢ ، والطبراني في الكبير : ١ : ٢٥٣ ح ٧٣٠ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٢٥ ، وابن عدي في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي من الكامل : ٢ : ١٤٧ و ٦ : ٤٥٧ ، وابن

وبالإسناد عن أبي عيسى الترمذي هذا، عن عامر بن سعد بن أبيوقاص، عن أبيه قال : أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً (بسبّ عليّ فامتنع)،<sup>(٥٢)</sup> فقال : ما منعك<sup>(٥٣)</sup> أن تسبّ أبا تراب ؟

قال : أما ما ذكرت ثلاثاً<sup>(٥٤)</sup> قالهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلن أسبّه لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حُمُر النعم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعليّ (عليه السلام) وخلفه في بعض مغازيه ، فقال له عليّ (عليه السلام) : «يا رسول الله تُخَلِّفني مع النساء والصبيان» ؟!<sup>(٥٥)</sup> فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «أما ترضى أن تكون مثي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لانيوةٌ بعدي» ؟

وسمعه يقول يوم خيبر : «لأعطين الراية (غداً)<sup>(٥٦)</sup> رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله». قال : فتناولنا لها فقال : «ادعوا<sup>(٥٧)</sup> لي عليّاً». فأثاه وبه رمد فبصق في عينيه فدفع الراية إليه ففتح الله عليه .

وأنزلت هذه الآية : (نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ) الآية<sup>(٥٨)</sup>، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : «اللهم هؤلاء أهلي» .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه . قال (رضي الله عنه) : قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «أما ترضى أن تكون معي<sup>(٥٩)</sup> بمنزلة هارون من موسى» . أخرجه الشيخان في صحيحهما بطرق كثيرة<sup>(٦٠)</sup> .

---

عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ٢ : ١١١ ح ٦١٦ وتواليه بطرق متعدّدة مع إضافات ، وابن المغازلي في المناقب : ص ١٦٧ ح ١٩٨ وتواليه ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ١٤٤ باب ٣٣ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١٣٠ ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٤ : ٣٠ ، والذهبي في تاريخ الإسلام : ٣ : ٦٣٣ في ترجمة عليّ (عليه السلام) من وفيات سنة ٤٠ ، والمحَبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ٦١ ، والحلي في كشف اليقين : ص ٣٠٣ برقم ٣٥٢ . وانظر طرق الحديث في هامش خصائص النسائي : ح ١٠ .

(٥٢) من ق ، م .

(٥٣) في جامع الترمذي : «ما يمنعك أن تسبّ أبا تراب» .

(٥٤) كذا في المصدر ، وفي النسخ : «ثلاث» .

(٥٥) ق : «مع الصبيان والنساء» .

(٥٦) من ن ، خ .

(٥٧) في المصدر : «ادع» .

(٥٨) سورة آل عمران : ٣ : ٦١ .

(٥٩) في ن : «معي» .

(٦٠) المناقب للخوارزمي : ص ١٠٨ فصل ٩ ح ١١٥ ،

سنن الترمذي : ٥ : ٦٣٨ ح ٣٧٢٤ ، صحيح مسلم : ٤ : ١٨٧١ ، ح ٣٢ - ٢٤٠٤ في فضائل عليّ بن أبي طالب من كتاب فضائل الصحابة ، صحيح البخاري : ٦ : ٣ باب لغزوة تبوك .

ورواه أحمد في المسند : ح ١٦٠٨ ، والنسائي في الحديث ١١ و ٥٤ من كتاب خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وابن ماجة في سننه : ١ : ٤٥ ح ١٢١ في فضل عليّ (عليه السلام) ، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب : ٤٧٤ و ١٠٠٤ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١٠٨ و ١٤٧ ، وفي ٣ : ١٥٠ بالاختصار على الفقرة الأخيرة من الرواية .

قلت : ورواه أحمد ابن حنبل في مسنده بطرق كثيرة أيضاً<sup>(٦١)</sup> .

وأما حديث الراية : فقد أخرجه مسلم في صحيحه<sup>(٦٢)</sup> .

ونظم ذلك حسّان بن ثابت فقال :

وكان عليّ أرمَد العين يبتغي \*\*\* دواء فلماً لم يحسّ مداوياً  
شفاه رسول الله منه بتفلة \*\*\* فبورك مرقياً و بورك راقياً  
وقال سأعطي الراية اليوم فارساً \*\*\* كميّاً شجاعاً في الحروب محامياً  
يحبّ الإله و الإله يحبّه \*\*\* به يفتح الله الحصون الأوابياً  
فخصّ به<sup>(٦٣)</sup> دون البرية كلّها \*\*\* عليّاً و سمّاه الوصي<sup>(٦٤)</sup> المواخياً<sup>(٦٥)</sup>  
قد تقدّم ذكرنا لهذا الحديث<sup>(٦٦)</sup> .

وأما آية المباهلة : فيجب أن تذكر في أخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلّم ، والحال فيها مشهور ، والإجماع عليها معلوم ، وقد ذكرت هذا الحديث قبل ، فأما المباهلة وسببها فإنّي أذكرها بعد هذا إن شاء الله تعالى .

ومن كتاب المناقب عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) أنّه قال : جاءنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب رطب ، فقال : «ترقدون في المسجد» ؟

---

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ح ١٧٢ و ٦٥٤ و ٦٥٥ و ٦٥٨ ، والبيهقي في السنن : ٧ : ٦٣ ، وابن أبي عاصم في السنة : ص ٥٨٧ ح ١٣٣٦ و ١٣٣٨ ، والواحدي في الوسيط : ١ : ٤٤٤ ، و اللالكائي في شرح أصول اعتقاد السّنة : ٧ : ١٣٧٤ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ١ : ٢٢٦ ط ٢ ح ٢٧١ و ٢٧٣ و ٢٧٤ ، والدورقي في مسنده : ص ٥١ ح ١٩ ، وابن الأثير في ترجمة الإمام (عليه السلام) من أسد الغابة : ٤ : ٢٥ - ٢٦ ، والحموي في الباب ٦٩ من فرائد السمطين : ١ : ٣٧٧ ح ٣٠٧ باب ٦٩ ، وابن كثير في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) عند ذكر حوادث سنة أربعين من الهجرة من كتاب البداية والنهاية : ج ٧ ص ٣٥٢ ، والطبري في تفسيره : ٢٢ : ٨ ، والبرزّار في مسنده : ١١٢٠ ، والشيخ الطوسي في أماليه : المجلس ١١ ح ٦٣ ، والخطيب في تلخيص المتشابه : ٢ : ٦٤٤ ، والكنجي في كفاية الطالب : في الباب ٣٢ ، والبيهقي في السنن : ٧ : ٦٣ .

ورواه ابن حجر في ترجمة الإمام (عليه السلام) من الإصابة : ٢ : ٥٠٩ عن الترمذي ، وأورده المحبّ الطبري في الفصل ٦ من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من الرياض النضرة : ٢ : ١٣٤ وفي ذخائر العقبى : ص ٦٣ .

(٦١) مسند أحمد : ١ : ١٧٠ و ١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٤ و ١٨٥ .

(٦٢) صحيح مسلم : ٤ : ١٨٧١ رقم ٣٣ - ٢٤٠٥ .

(٦٣) في خ : «بها» .

(٦٤) في خ : «الوزير» .

(٦٥) سيأتي الإشارة إلى الأبيات في ص ٣٩٦ عن ذكر غزوة خيبر ، في عنوان : «شجاعة أمير المؤمنين (عليه السلام)» .

(٦٦) تقدّم في ص ١٥٨ - ١٥٩ في عنوان «سبقه (عليه السلام) إلى الإسلام» ، وفي ص ٢١٨ في عنوان «محبة الرسول (صلى الله عليه وآله) لأمر المؤمنين (عليه السلام)» .

قلنا : قد أجفلنا وأجفل عليّ معنا .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «تعال يا عليّ ، إنّه يحلّ لك في المسجد ما يحلّ لي ، ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة ، والذي نفسي بيده إنك لذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه رجالاً كما يذاد البعير الضالّ عن الماء بعضاً لك من عوسج ، كأني أنظر إلى مقامك من حوضي»<sup>(٦٧)</sup> .

العسيب : جريد النخل وهو سعه . وجفل الناس وأجفلوا : أسرعوا<sup>(٦٨)</sup> في الهرب . والذيد : الطرد ، يقال : ذدته عن كذا : طردته .

ومنه عن علي (عليه السلام) قال : «وجعت وجعاً فأتيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأنامني في مكانه وقام يصليّ فألقى عليّ طرف ثوبه فصلّى ما شاء الله ، ثمّ قال : يا بن أبي طالب قد برأت فلا بأس عليك ، ما سألت الله شيئاً إلا وسألت<sup>(٦٩)</sup> لك مثله ، ولا سألت الله شيئاً إلا أعطانيه إلا أنّه قال : لا نبيّ بعدك»<sup>(٧٠)</sup> .

ومنه عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يا عليّ أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي ، وتخصم الناس بسبع ولا يحاجّك فيهنّ أحد من قریش : أنت أولهم إيماناً بالله ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، وأقسمهم بالسوية ، وأعدلهم في الرعية ، وأبصرهم في القضية ، وأعظمهم عند الله يوم القيامة مزية»<sup>(٧١)</sup> .

قال صاحب كفاية الطالب : هذا حديث حسن عال ، رواه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ، وآخر الحديث : «وأعظمهم عند الله عزّ وجلّ مزية» .  
ومن كتاب المناقب عن أبي سعيد [الخدري] ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : «عليّ خير البرية»<sup>(٧٢)</sup> .

---

(٦٧) مناقب الخوارزمي : ص ١٠٩ ح ١١٦ فصل ٩ .

وللحديث شواهد ، فرواه الصدوق في أماليه : م ٣ ح ١ عن الإمام الحسين (عليه السلام) ، وفي م ٤٩ ح ٢ عن ابن عباس ، والطوسي في أماليه : م ٨ ح ٥٤ في حديث عن أبي أيوب .

(٦٨) في ق : «شرعوا» .

(٦٩) في المصدر : «إلا سألت» .

(٧٠) مناقب الخوارزمي : ص ١١٠ ح ١١٧ فصل ٩ .

ورواه النسائي في الخصائص : ح ١٤٧ و ١٤٨ ، والطبراني في الأوسط : ٨ : ٤٤٥ ح ٧٩١٣ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١١٠ ، وابن أبي عاصم في السنّة : ص ٥٨٢ ح ١٣١٣ باب ما ذكر في فضل عليّ (٢٠١) ثمّ قال : قال القاضي : لا أعرف في فضيلة عليّ حديثاً أفضل منه ، وابن المغازلي في المناقب : ص ١٣٥ ح ١٧٨ ، وابن عساكر في ترجمة عليّ (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ٢ : ٢٧٥ ح ٨٠٥ - ٨٠٧ ، والحموي في الفرائد : ١ : ٢٢٠ و ٢٢١ ح ١٧١ و ١٧٢ باب ٤٣ .

(٧١) ن : يوم القيامة عند الله مزية .

مناقب الخوارزمي : ص ١١٠ ح ١١٨ فصل ٩ .

ورواه أبو نعيم في الحلية : ١ : ٦٥ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ١ : ١٣٢ ح ١٦٠ ، والحموي في الفرائد : ١ : ٢٢٣ ح ١٧٤ باب ٤٣ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٧٠ باب ٦٤ .

(٧٢) مناقب الخوارزمي : ص ١١١ ح ١١٩ فصل ٩ .

ومنه عن جابر قال : كُنَّا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل عليّ بن أبي طالب ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «قد أتاكم أخي» . ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده ثم قال : «والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة» . ثم قال : «إنّهُ أولكم إيماناً معي ، وأوفاكم بعهد الله تعالى ، وأقومكم بأمر الله ، وأعدلكم في الرعيّة ، وأقسمكم بالسويّة ، وأعظمكم عند الله مزيّة» .

قال : ونزلت هذه الآية : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) (٧٣) .  
قال : وكان أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم إذا أقبل عليّ (عليه السلام) قالوا : «قد جاء خير البريّة» (٧٤) .

ومنه عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) أنّه سمع نبيّ الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «إنّ أخي ووزيري وخير من أخلفه بعدي عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)» (٧٥) .  
ومنه عن أبي أيوب الأنصاري : إنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) مرض مرضة فأتته فاطمة (عليها السلام) تعوده ، فلمّا رأت ما برسول الله (صلى الله عليه وآله) من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتّى سال الدمع (٧٦) على خديّها ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يا فاطمة إنّ لكرامة الله إياك زوجتك من أقدمهم سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأعظمهم حُلماً ، إنّ الله

---

ورواه الحموي في فرائد السمطين : ١ : ١٥٥ ح ١١٧ باب ٣١ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٤٧١ ح ١١٤٣ في تفسير الآية ٧ من سورة البينة بأسانيد متعدّدة ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ٢ : ٤٤٣ ح ٩٥٩ ، والذهبي في ميزان الاعتدال : ١ : ٩٩ في ترجمة أحمد بن سالم أبي سمرة (٣٨٥) .

(٧٣) البينة : ٩٨ : ٧ .

(٧٤) مناقب الخوارزمي : ص ١١١ ح ١٢٠ فصل ٩ .

ورواه فرات الكوفي في تفسيره : ص ٥٨٥ ح ٧٥٤ ذيل الآية الشريفة ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٤٦٧ ح ١١٣٩ ذيل الآية ، والشيخ الطوسي في أماليه : م ٩ ح ٣٦ ، والرازي في «نواذر الأثر في عليّ خير البشر» المطبوع في آخر جامع الأحاديث : ص ٣١١ - ٣١٢ ح ٥٧ ، والخزاعي في الحديث ٢٨ من أربعينه : ص ٧١ - ٧٢ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ٢ : ٤٤٢ ح ٩٥٨ ، والطبري في بشارة المصطفى : ص ١٢٢ و١٢٩ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٤٤ باب ٦٢ ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ١٥٥ باب ٣١ ح ١١٨ .

وسياقي الحديث في ج ٢ ص ٤٩ وانظر سائر تخريجاته هناك .

(٧٥) مناقب الخوارزمي : ص ١١٢ ح ١٢١ فصل ٩ .

ورواه أحمد في فضائل الصحابة : ٢ : ٦١٥ ح ١٠٥٢ ، والطبراني في المعجم الكبير : ٦ : ٢٢١ ح ٦٠٦٣ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١١٣ والمتقي في كنز العمال : ١١ : ٦١٠ ح ٣٢٩٥٢ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٩٢ باب ٧٤ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ١ : ٩٠ ح ١٢٥ وص ١٣٠ ح ١٥٥ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٩٨ ح ١١٥ .

وله شاهد من حديث أنس : رواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ح ٥١٥ ، والمحّب الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ١٢٣ في ذكر اختصاصه بالولاية والإرث .

(٧٦) في المصدر ط النجف : «حتّى سالت دموعها» ، وفي ط قم : «حتّى سالت الدموع» .

تعالى اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختارني منهم فبعثني نبياً مرسلًا ، ثم اطلع اطلاعة فاختار منهم بعلك ، فأوحى إليّ أن أزوجه إياك واتخذته وصياً [وأخاً]»<sup>(٧٧)</sup> .

قلت : هذا الحديث قد أخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل أتم من هذا ، وكان في عزمي أن أؤخر ذكره إلى أن أذكر الإمام الخلف الحجة (عليه السلام) لكنني ذكرته هنا .  
ومن كتاب كفاية الطالب عن الدارقطني عن رجاله عن أبي هارون العبدى قال : أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له : هل شهدت بديراً ؟ فقال : نعم . فقلت : ألا تحدثني بشيء مما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عليّ (عليه السلام) وفضله ؟

فقال : بلى أخبرك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرض مرضة نقه منها - نقه من مرضه - بالكسر - نقهًا : إذا صحّ وهو في عقيب علته - فدخلت عليه فاطمة (عليها السلام) تعوده وأنا جالس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلمّا رأته ما برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الضعف خففتها العبرة حتّى بدت دموعها على خدّها ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «ما يبكيك يا فاطمة» ؟ قالت : «أخشى الضيعة يا رسول الله» .

فقال : «يا فاطمة أما علمت أنّ الله اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبياً ، ثم اطلع ثانية فاختار منهم<sup>(٧٨)</sup> بعلك ، فأوحى إليّ فأنتكحته واتخذته وصياً ، أما علمت أنّك بكرامة الله إياك زوجك أعلمهم علماً وأكثرهم حِلماً وأقدمهم سلماً» .

فضحكت واستبشرت ، فأراد رسول الله أن يزيدها مزيد الخير كلّ الذي قسمه الله لمحمّد وآل محمّد [صلى الله عليه وآله] فقال لها : «يا فاطمة ، لعلّي ثمانية أضرّاس - يعني مناقب - : إيمانه بالله ورسوله ، وحكمته ، وزوجته ، وسبطاه الحسن والحسين ، وأمره بالمعروف ، ونهيه عن المنكر .

يا فاطمة ، إنّ أهل بيت أعطينا ستّ خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا [أهل البيت] : نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمّ أبيك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك ، ومنا مهدي الأمة الذي يصلي عيسى خلفه» . ثمّ ضرب على منكب الحسين فقال : «من هذا مهدي الأمة»<sup>(٧٩)</sup> .

(٧٧) مناقب الخوارزمي : ص ١١٢ ح ١٢٢ فصل ٩ .

ورواه ابن المغازلي في المناقب : ص ١٠١ ح ١٤٤ ، والشيخ الطوسي في أماليه : م ٦ ح ٨ .

(٧٨) في المصدر : «فاختار بعلك» ، وفي ن : «فاختار منها بعلك» .

(٧٩) كفاية الطالب : ص ٥٠٢ باب ٩ من البيان في أخبار صاحب الزمان ، وليست في المطبوعة منه : «قالت : أخشى الضيعة يا رسول الله . فقال : يا فاطمة» .

ورواه ابن الصباغ في الفصل ١٢ من الفصول المهمة : ص ٢٩٦ عن الدارقطني صاحب الجرح والتعديل .

وروى نحوه القندوزي في الينايع : ص ٤٩٠ باب ٩٤ نقلاً عن فضائل الصحابة للسمعاني .

وله شاهد من حديث علي بن هلال عن أبيه سيّاتي في الباب الخامس «في قوله عليه الصلاة والسلام : إنّ منكما مهدي هذه الأمة» .

قال محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي : هكذا أخرجه الدارقطني صاحب كتاب الجرح والتعديل .

قلت : قد أورده الحافظ أبو نعيم في كتاب الأربعين في أخبار المهدي (عليه السلام) أذكره هناك إن شاء الله وهو أبسط من هذا .

ومن مناقب الخوارزمي (رحمه الله) : حدثنا عبد الرحمان بن القاسم الهمداني ، حدثنا أبو حاتم محمد بن محمد الطالقاني ، حدثنا أبو مسلم ، عن الخالص الحسن بن عليّ ابن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، عن الناصح عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، عن الثقة محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، عن الرضا عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، عن الأمين موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، عن الصادق جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، عن الباقر محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، عن الزكيّ زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، عن البرّ الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، عن المرتضى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب :

عن المصطفى محمد الأمين سيّد الأولين والآخرين صلى الله عليهم أجمعين أنّه قال لعليّ بن أبي طالب : «يا أبا الحسن كلم الشمس فإنّها تكلمك» .

فقال عليّ (عليه السلام) : «السلام عليك أيّها العبد المطيع لله»<sup>(٨٠)</sup> .

فقالت الشمس : «وعليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ، يا عليّ أنت وشيعتك في الجنّة ، يا عليّ أوّل من تنشقّ عنه الأرض محمد ثمّ أنت ، وأوّل من يحيى محمد ثمّ أنت ، وأوّل من يكسى محمد ثمّ أنت» .

ثمّ انكبّ عليّ ساجداً وعيناه تذرفان بالدموع فانكبّ عليه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فقال : «يا أخي وحبيبي ارفع رأسك ، فقد باهى الله بك أهل سبع سماواته»<sup>(٨١)</sup> .

ومن المناقب قال : أنبأني الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطّار يرفعه إلى عبد الله بن مسعود قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وقد أصحر - يقال أصحر : إذا خرج إلى الصحراء - فتنفّس الصعداء ، فقلت : يا رسول الله مالك تنفّس ؟ قال : «يا ابن مسعود نُعيّت إليّ نفسي» . [ف]قلت : استخلف يا رسول الله . قال : «مَنْ» ؟ قلت : أبابكر . فسكت ، ثمّ تنفّس ،

---

وانظر معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) : ١ : ١٤٧ رقم ٧٨ ، ويأتي الحديث في ج ٤ ص ٢١٢ - ٢١٣ في

الباب ٩ في تصريح النبيّ (صلى الله عليه وآله) بأنّ المهدي من ولد الحسين (عليه السلام) .

(٨٠) في المصدر ط قم : «لربّه» ، وفي ط الغري : «أبّتها العبد الصالحة المطيعة لله» .

(٨١) مناقب الخوارزمي : ص ١١٣ ح ١٢٣ فصل ٩ .

ورواه الحموي في الفرائد : ١ : ١٨٤ ح ١٤٧ باب ٣٨ .



فقلت : ما لي أراك تتنفس يا رسول الله ؟ قال : «نعت إلي نفسي» . فقلت : استخلف يا رسول الله . قال : «مَنْ» ؟ قلت : عمر بن الخطاب . فسكت ، ثم تنفس فقلت : ما لي أراك تتنفس يا رسول الله ؟ قال : «نعت إلي نفسي» . قلت : استخلف يا رسول الله . قال : «مَنْ» ؟ قلت : علي بن أبي طالب . قال : «أوه ، ولن تفعلوا إذاً أبداً ، والله لنن فعلتموه ليدخلنكم الجنة ، وإن خالفتموه ليحبطن أعمالكم»<sup>(٨٢)</sup> .

قلت : نقلت من مسند أحمد ابن حنبل من المجلد الأول منه عن أبي ظبيان عن علي (عليه السلام) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يا علي إن أنت وليت الأمر بعدي فأخرج أهل نجران من جزيرة العرب»<sup>(٨٣)</sup> .

عن حذيفة بن اليمان قال : قالوا : يا رسول الله ، ألا تستخلف علياً ؟ قال : «إن تولوا علياً تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم»<sup>(٨٤)</sup> .

وإنما ذكرت هذا ليعلم أنه كان صلى الله عليه يميل إلى ولايته الأمر ، فيذكر ذلك مرة تعريضاً ومرة تصريحاً ، وسأفرد فصلاً أضمنه ما ورد عنه من تسميته أمير المؤمنين في عدة مواضع مصرحاً بذلك في كل مشهد ومحفل ، وعند كل مجمع : ولكن لا حياة لمن تنادي \*\*\* [فقد أسمعت لو ناديت حيّاً]<sup>(٨٥)</sup> وقد أنشدني بعض أصحابنا بيتين لهما نصيب من الحُسن وحظ من اللطف والرشاقة ، وهما :

أوصى النبي فقال قائلهم \*\*\* قد ضلّ يهجر سيّد البشر  
و أرى أبا بكر أصاب و لم \*\*\* يهجر و قد أوصى إلى عمر  
ومن كتاب مناقب الخوارزمي عن أنس بن مالك قال : أهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طير فقال : «اللهم انتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير» . فقلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار . فجاء عليّ فقلت : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حاجة . فذهب

(٨٢) مناقب الخوارزمي : ص ١١٤ ح ١٢٤ فصل ٩ وما بين المعقوفين منه .

ورواه عبد الرزاق في المصنّف : ١١ : ٣١٧ ح ٢٠٦٤٦ باب في ذكر عليّ بن أبي طالب ومن طريقه أحمد في المسند : ١ : ٤٤٩ مختصراً والطبراني في الكبير : ١٠ : ٦٧ ح ٩٩٧٠ ، والمفيد في أماليه : م ٥ ح ٢ ، وابن شاذان في مئة منقبة : ص ٣٠ ح ١٠ ، والطوسي في أماليه : م ١١ ح ٦٤ ، والحموي في الفرائد : ١ : ٢٦٧ ح ٢٠٩ باب ٥٢ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ٣ : ٩٥ ح ١١٢٤ ، وشاذان بن جبرئيل في الفضائل : ص ٩٣ .

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٧٨ في أنه الخليفة والإمام والوارث ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٥ : ١٨٥ عن الطبراني وفي ٩ : ٢٢ عن أحمد .

(٨٣) مسند أحمد : ١ : ٨٧ .

ورواه عبد الرزاق في المصنّف : ٦ : ٥٨ برقم ٩٩٩٤ و ١٠ : ٣٦١ برقم ١٩٣٧٣ .

(٨٤) ورواه أبو نعيم في الحلية : ١ : ٦٤ وعنه المتقي في كنز العمال : ١١ : ٦١٢ ح ٣٢٩٦٦ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ٧٠ و ١٤٢ .

وله شاهد من حديث زيد بن يثيع عن عليّ : مسند أحمد : ١ : ١٠٩ ، مستدرک الحاكم : ٣ : ٧٠ .  
(٨٥) من سائر المصادر .

ثمّ جاء فقلت له مثل ذلك ، فذهب<sup>(٨٦)</sup> ثمّ جاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : «افتح» .  
ففتحت ثمّ دخل فقال : «ما حديثك<sup>(٨٧)</sup> يا عليّ» ؟

قال : «هذه آخر ثلاث كرات يردني أنس ، يزعم أنك على حاجة» .

قال : «ما حملك على ما صنعت يا أنس» ؟ قال : سمعت دعاءك فأحببت أن يكون في رجل من قومي ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : «إنّ الرجل قد يحبّ قومه»<sup>(٨٨)</sup> .  
ونقلت من مناقب الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : «عليّ خير البشر من أبي فقد كفر» . وعن حذيفة أيضاً مثله<sup>(٨٩)</sup> .

ومنه قال : سئل حذيفة عن عليّ ؟ فقال : خير هذه الأمة بعد نبيّها ولا يشكّ فيه إلا منافق<sup>(٩٠)</sup> .

ومنه عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : «إنّ عليّ بن أبي طالب خير من أخلف بعدي»<sup>(٩١)</sup> .

---

(٨٦) في المصدر : فقلت : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم على حاجة . قال : فذهب .

(٨٧) في هامش ن : الرواية : «حبسك» .

(٨٨) مناقب الخوارزمي : ص ١١٤ ح ١٢٥ فصل ٩ .

ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ٢ : ١١٠ ح ٦١٦ وتواليه بأسانيد مختلفة وفي هامشه مصادر كثيرة .

ورواه الترمذي في الجامع : ٥ : ٦٣٦ ح ٣٧٢١ ، والخطيب في ترجمة أبي العيّن محمد بن القاسم من تاريخ بغداد : ٣ : ١٧١ / ١٢١٥ ، وأبو نعيم في الحلية : ٦ : ٣٣٩ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١٣٠ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ١١٤ باب ٣٣ ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٤ : ٣٠ ، والبزار في مسنده كما عنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٢٦ ، وابن المغازلي في المناقب : ص ١٥٦ ح ١٨٩ وما بعده بطرق مختلفة مع اختلاف في الألفاظ .

(٨٩) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الحلّي في كشف اليقين : ص ٣٠٥ ح ٣٥٣ وأيضاً عنه الدر الثمين ومناقب عبد الله الشافعي : ص ٣٠ كما عنهما في إحقاق الحقّ : ٤ : ٢٥٤ .

ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ٢ : ٤٤٥ ح ٩٦٢ و ٩٦٣ ، وأبو محمد جعفر بن أحمد القمي الرازي في نوادر الأثر المطبوع مع جامع الأحاديث : ص ٣١٤ بأسانيد ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٤٥ باب ٦٢ .

وله شاهد من حديث عليّ (عليه السلام) : تاريخ بغداد : ٣ : ١٩٢ .

ومن حديث جابر : أمالي الصدوق : المجلس ١٨ الحديث ٦ ، نوادر الأثر للرازي : ص ٢٩٧ وتواليها ، كنز العمال : ١١ : ٦٢٥ برقم ٣٣٠٤٥ عن الخطيب ، الطرائف لابن طائوس : ص ٨٨ ح ١٢٦ .

ومن حديث عائشة : نوادر الأثر : ص ٣١٨ ، ترجمة عليّ (عليه السلام) من تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢ : ٤٤٩ ح ٩٧٢ ، الطرائف : ص ٨٩ بعد رقم ١٢٦ ، ينباع المودة : ص ٢٤٦ .

(٩٠) ونقله أيضاً عن ابن مردويه الدرّ الثمين على ما في إحقاق الحقّ : ٤ : ٢٥١ .

ورواه الصدوق في أماليه : م ١٨ ح ٤ ، و أبو محمد القمي الرازي في نوادر الأثر المطبوع مع جامع الأحاديث : ص ٣١٨ ، وابن شهر آشوب في عنوان «فصل في أنّه خير الخلق بعد النبيّ (صلى الله عليه وآله)» من المناقب : ٣ / ٦٧ ، وفي ط : ص ٨٢ ، وفيه : «... ولا يشكّ فيه إلا كافر» .

(٩١) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الحلّي في كشف اليقين : ص ٣٠٦ ح ٣٥٤ والدهلوي في تجهيز الجيش ص ٣١٥ كما عنه في إحقاق الحقّ : ٤ : ٥٤ بتفاوت وزيادة .

ومنه عن أبي سعيد الخدري قال : قال سلمان : رأني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فناداني فقلت : لبيك . قال : «أشهدك اليوم أن عليّ بن أبي طالب خيرهم وأفضلهم»<sup>(٩٢)</sup> .

ومنه عن أبي سعيد الخدري عن سلمان (رضي الله عنه) قال : قلت : يا رسول الله ، لكلّ نبيّ وصيّ فمن وصيّك ؟ فسكت عني ، فلمّا كان بعد رأني فقال : «يا سلمان» . فأسرعت إليه وقلت : لبيك .

قال : «تعلم من وصيّ موسى» ؟ قلت : نعم ، يوشع بن نون .

قال : «لم» ؟ قلت : لأنّه كان أعلمهم يومئذ .

قال : «فإنّ وصيّ وموضع سرّي وخير من أترك بعدي ينجز عدتي و يقضي ديني عليّ بن أبي طالب»<sup>(٩٣)</sup> .

ومنه عن أنس بن مالك قال : حدثني سلمان الفارسي أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «إنّ أخي ووزيري وخير من أخلفه»<sup>(٩٤)</sup> بعدي عليّ بن أبي طالب»<sup>(٩٥)</sup> .

ورواه صديقنا العزّ المحدّث الحنبلي مرفوعاً إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «عليّ أخي وصاحبي وابن عمّي وخير من أترك بعدي ، يقضي ديني وينجز موعدّي»<sup>(٩٦)</sup> .

وعن أنس عن سلمان قال : قلت : يا رسول الله عمّن نأخذ بعدك ، وبمن نثق ؟ قال : فسكت عني حتّى سألت عشراً ، ثمّ قال : «يا سلمان إنّ وصيّ وخليفتي وأخي ووزيري وخير من أخلفه بعدي عليّ بن أبي طالب ، يؤدّي عني وينجز موعدّي»<sup>(٩٧)</sup> .

---

ورواه الخوارزمي في المناقب : ص ١١٢ فصل ٩ ح ١٢١ .

(٩٢) ونقله أيضاً عن ابن مردويه الحلّي في كشف اليقين : ص ٣٠٦ ح ٣٥٥ .

(٩٣) ورواه أيضاً عن ابن مردويه البدخشي في مفتاح النجا : ص ٦٤ مخطوط كما عنه في إحقاق الحقّ : ٤ : ٧٦ .

ورواه أحمد في الفضائل : ٢ : ٦١٥ ح ١٠٥٢ ، والطبراني في الكبير : ٦ : ٢٢١ ح ٦٠٦٣ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١١٣ ، والصدوق في أماليه : م ٤ ح ١ ، والكنجي في الباب ٧٤ من كفاية الطالب : ص ٢٩٢ .

(٩٤) في ق ، ن ، ك : «أخلف» .

(٩٥) ورواه أيضاً عن ابن مردويه حسن بن مولوي في تجهيز الجيش كما عنه في إحقاق الحقّ : ٤ : ٥٤ .

ورواه الخوارزمي في المناقب : ص ١١٢ ح ١٢١ فصل ٩ ، وابن عساكر في ترجمة عليّ (عليه السلام) : ١ : ١٣٠ ح ١٥٥ مع إضافات ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٩٨ ح ١١٥ ذيل الآية ٣٠ من سورة البقرة .

(٩٦) ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ١ : ١٣١ ح ١٥٦ .

(٩٧) ورواه ابن مردويه كما عنه تجهيز الجيش : ص ٣١٥ (مخطوط) على ما في إحقاق الحقّ : ٤ : ٥٤ .

ورواه فرات الكوفي في تفسيره في تفسير سورة الفتح : ص ٦١٣ ح ٧٦٩ مع إضافات ، والحاكم الحسكاني في الحديث ١١٥ من شواهد التنزيل : ١ / ٩٨ ذيل الآية ٣٠ من سورة البقرة ، وابن عساكر في الحديث ١٥٥ من ترجمة عليّ (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ / ١٣٠ ط ٢ ، وأبو محمد جعفر بن أحمد بن عليّ القمي في نوادر الآثار في عليّ خير البشر المطبوع مع جامع الأحاديث : ص ٣٢٠ ، والخوارزمي في المناقب : ص ١١٢ ح ١٢١ فصل ٩ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٨٥ في أنّه خير الخلق بعد النبيّ (صلى الله عليه وآله) نقلاً عن ابن عبدوس الهمداني والخطيب الخوارزمي .

ومنه عن سلمان (رضي الله عنه) قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «هل تدري من كان وصي موسى؟ قلت : يوشع بن نون .

قال : «فإن وصي في أهلي وخير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب»<sup>(٩٨)</sup> .

ومنه عن أبي رافع<sup>(٩٩)</sup> ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ (عليه السلام) : «أنت خير أمتي في الدنيا والآخرة»<sup>(١٠٠)</sup> .

ومنه عن حُبشي بن جنادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «خير من يمشي على وجه الأرض بعدي علي بن أبي طالب (عليه السلام)»<sup>(١٠١)</sup> .

ومنه عن أنس بن مالك (رض) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «علي خير من تركت بعدي»<sup>(١٠٢)</sup> .

ومنه عن أنس أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : «إنّ خليلي ووزيري وخليفتي وخير من أترك بعدي يقضي ديني وينجز مواعيدي علي بن أبي طالب»<sup>(١٠٣)</sup> .

---

(٩٨) ورواه الطبراني في مسند سلمان الفارسي من المعجم الكبير : ٦ : ٢٢١ ح ٦٠٦٣ عن محمد بن عبد الله الحضرمي ، عن إبراهيم بن الحسن الثعلبي ، عن يحيى بن يعلى ، عن ناصح بن عبد الله ، عن سماك بن حرب ، عن أبي سعيد الخدري ، عن سلمان ، بتفاوت يسير . ورواه عنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٠ / ١١٤ ، والمتقي في كنز العمال : ١١ : ٦١٠ ح ٣٢٩٥٢ .

ورواه محمد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) : ١ : ٣٨٤ - ٣٨٦ ح ٣٠٢ و ٣٠٤ و ٣٠٦ وص ٣٨٧ - ٣٨٨ ح ٣٠٧ وفي ص ٣٨٩ ح ٣١١ وفي ص ٤٣٧ ح ٣٣٨ ، وأحمد في الحديث ١٧٤ من فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) من كتاب الفضائل : ص ١١٨ ، وعنه سبط ابن الجوزي في عنوان «حديث في النجوى والوصية» من تذكرة الخواص : ص ٤٣ ، والذهبي في ميزان الاعتدال : ٣ : ٣٩٨ في ترجمة قيس بن ميناء وتابعه ابن حجر في لسان الميزان : ٤ / ٤٨٠ ، والسيوطي في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) من اللآلي : ١ / ٣٥٨ ، والمحبة الطبري في عنوان «ذكر اختصاصه بالولاية والإرث» من الفصل ٦ من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) ، من الرياض النضرة : ٢ : ١٢٣ وفي ذخائر العقبى : ص ٧١ في عنوان ذكر اختصاصه بالوصاية والإرث .

ورواه ابن مردويه كما عنه البديخي في مفتاح النجاة على ما في إحقاق الحق : ٤ : ٧٦ .

(٩٩) كذا في النسخ وسائر المصادر ، ولعلّ الصحيح : «ابن أبي رافع» .

(١٠٠) ورواه أيضاً عن ابن مردويه : الحلّي في كشف اليقين : ص ٣٠٦ ح ٣٥٦ ، والفاضل العيني في مناقب سيدنا عليّ : ص ٢٨ والأمر تستري في أرجح المطالب : ص ٥٨٨ كما عنهما في إحقاق الحق : ١٥ : ٢٨١ .

(١٠١) ورواه أيضاً عن ابن مردويه العلامة الحلّي في كشف اليقين : ص ٣٠٦ ح ٣٥٧ .

وله شاهد من حديث أبي سعيد : رواه إحقاق الحق : ١٥ : ٢١٢ نقلاً عن الباقلاني في مناقب الأئمة .

(١٠٢) ورواه أيضاً عن ابن مردويه الحلّي في كشف اليقين : ص ٣٠٧ ح ٣٥٨ .

ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ : ١٣٠ برقم ١٥٥ .

(١٠٣) ورواه ابن عدي في ترجمة مطر بن ميمون من الكامل : ٦ : ٣٩٧ رقم ٢٦٢ / ١٨٨٣ ، وابن عساكر في الحديث ١٥٦ - ١٥٨ من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ج ١ ص ١٣٠ - ١٣١ ، والشيخ المفيد في أماليه : م ٧ ح ٦ ، والحلي في كشف اليقين : ص ٢٨٨ ح ٣٣٣ .

ومنه عن عطية بن سعد قال : دخلنا على جابر بن عبد الله وهو شيخ كبير ، فقلنا<sup>(١٠٤)</sup> : أخبرنا عن هذا الرجل عليّ بن أبي طالب ، فرفع حاجبيه ثم قال : «ذاك من خير البشر»<sup>(١٠٥)</sup> .

ومنه عن عطية مثله بعدة روايات .

ومنه : سئل عن جابر عن عليّ فقال : «كان خير البشر»<sup>(١٠٦)</sup> . وفي رواية : فليل له : وما تقول في رجل يبغض عليّاً ؟ قال : «ما يبغض عليّاً إلا كافر»<sup>(١٠٧)</sup> .

ومنه عن سالم بن أبي الجعد قال : تذاكروا فضل عليّ عند جابر بن عبد الله ، فقال : وتشكون فيه ؟ ! فقال بعض القوم : إله قد أحدث ! قال : «ولا يشكّ فيه إلا كافر أو منافق»<sup>(١٠٨)</sup> .

وفي رواية قال : «كان خير البشر» . قلت : يا جابر كيف تقول فيمن يبغض عليّاً ؟ قال : «ما يبغضه إلا كافر»<sup>(١٠٩)</sup> .

---

(١٠٤) ن : «فقلت» .

(١٠٥) ورواه أحمد ابن حنبل في مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) من كتاب فضائل الصحابة : ٢ : ٥٦٤ ح ٩٤٩ ، وفي ط قم : ص ٤٦ ح ٧٢ وعنه الخطيب في عنوان «ذكر إبراهيم بن عبدالله القصّار الكوفي» من كتاب «موضح أو هام الجمع والتفريق» : ١ : ٣٩٤ - ٣٩٥ والمحّب الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ١٧٤ ، وفي ذخائر العقبى : ص ٩٦ .

ورواه البلاذري في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من أنساب الأشراف : ص ١٨ ح ٣٦ و ص ٢٦ ح ٥٢ ، والشيخ المفيد في أماليه : م ٧ ح ٧ ، والشيخ الطوسي في أماليه : م ١٢ ح ١٦ ، والحاكم الحسكاني في تفسير سورة البيّنة في شواهد التنزيل : ٢ : ٤٧٠ ح ١١٤٢ ، ورواه أبو محمد جعفر بن أحمد القميّ في كتاب «نوار الأثر في عليّ خير البشر» المطبوع في آخر جامع الأحاديث : ص ٢٩٨ - ٣٠٣ ح ٣ - ١٥ ، ١٨ - ٢٥ و ص ٣٠٤ - ٣٠٥ ح ٣٢ - ٣٣ ، ٣٥ و ص ٣٠٥ ح ٣٨ ، ٣٩ و ص ٣٠٦ ح ٤١ و ص ٣٠٧ ح ٤٦ ، ٤٧ و ص ٣٠٨ ح ٥١ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ٢ : ٤٤٦ - ٤٤٧ ح ٩٦٦ - ٩٧٠ .

وفي الباب عن أبي سعيد ، رواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ٢ : ٤٤٣ ح ٩٥٩ - ٩٦٠ .

(١٠٦) ورواه أبو محمد جعفر بن أحمد القمي الرازي في نوار الأثر المطبوع مع جامع الأحاديث : ص ٢٩٨ وما بعدها ، وابن عساكر في ترجمة عليّ (عليه السلام) : ٢ : ٤٤٦ ح ٩٦٦ مع تفاوت .

(١٠٧) ورواه القمي الرازي في نوار الأثر : ص ٣٠٧ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام (عليه السلام) : ٢ : ٤٤٧ ح ٩٦٨ .

(١٠٨) ورواه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب : ٢ : ٤٨٣ ح ٩٨٣ ، والقميّ الرازي في نوار الأثر المطبوع مع جامع الأحاديث : ص ٣١٠ ، وابن طاووس في الطرائف : ص ٨٨ رقم ١٢٦ ، والمفيد في أماليه : م ٧ ح ٧ بتفاوت ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٨٢ في عنوان «أنه خير الخلق بعد النبي (صلى الله عليه وآله)» وقال : ورواه سالم بن أبي الجعد عن جابر بأحد عشر طريقاً .

(١٠٩) ورواه ابن مردويه كما عنه البديخي في مفتاح النجا : ص ٦٣ (مخطوط) كمافي إحقاق الحق : ١٥ : ٢٧١ وأيضاً عن الهمداني في مودة القربي : ص ٤٣ ط لاهور . ورواه الكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٤٦ باب ٦٢ .

ومنه عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) قال : بعث النبي (عليه السلام) الوليد بن عقبة إلى بني وليعة - وكان بينهم شحناء في الجاهلية - فلما بلغ بني وليعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه .

قال : فخشى القوم فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : إنّ بني وليعة أرادوا قتلي ومنعوا الصدقة . فلما بلغ بني وليعة الذي قال عنهم الوليد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتوا رسول الله فقالوا : يا رسول الله والله لقد كذب الوليد ، ولكنه قد كانت بيننا وبينه شحناء فخشينا أن يعاقبنا بالذي كان بيننا .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «لننتهنّ يا بني وليعة أو لأبعثنّ إليكم رجلاً عندي كنفي ، يقتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم ، وهو هذا خير من ترون» . وضرب على كتف عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، وأنزل الله في الوليد بن عقبة : (يا أيّها الذين آمنوا إنّ جاءكم فاسق بنبأ) إلى آخرها<sup>(١١٠)</sup> .<sup>(١١١)</sup>

ومنه عن عطاء [بن أبي رباح] <sup>(١١٢)</sup> قال : سألت عائشة عن عليّ (بن أبي طالب) <sup>(١١٣)</sup> (عليه السلام) ؟ فقالت : ذاك من خير البرية ، (و) <sup>(١١٤)</sup> لا يشكّ فيه إلا كافر <sup>(١١٥)</sup> .

ومنه عن أبي اليسر الأنصاري <sup>(١١٦)</sup> عن أبيه قال : دخلت على أم المؤمنين عائشة ، قال : فقالت : من قتل الخوارج ؟ قال : قلت : قتلهم عليّ .

---

(١١٠) الحجرات : ٤٩ : ٦ .

(١١١) ورواه ابن مردويه في المناقب كما عنه الحلي في كشف اليقين : ص ٣٠٧ ح ٣٥٩ والبدخشي في مفتاح النجا : ص ٢٩ (مخطوط) على ما في إحقاق الحقّ : ٦ : ٤٥٣ .

ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره : ص ٤٢٧ ح ٥٦٣ عن جابر .  
(١١٢) ما بين المعقوفين من المحقق .

(١١٣) من ن ، خ ، م .

(١١٤) ليس في ن ، خ .

(١١٥) ورواه ابن مردويه كما عنه المولوي الكاكوردي في الروض الأزهر ص ٩٩ ط هند على ما في إحقاق الحقّ : ١٥ : ٢٧٨ ، وما بين المعقوفين من المحقق .

ورواه أبو محمد القمي الرازي في نوادر الأثر المطبوع مع جامع الأحاديث : ص ٣١٨ و ٣١٩ ، وابن طاووس في الطرائف : ص ٨٩ رقم ١٢٦ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٤٦ باب ٦٢ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام (عليه السلام) : ٢ : ٤٤٩ ح ٩٧٢ .

(١١٦) قال المزني في تهذيب الكمال : ٢٤ : ١٨٥ : كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غزية بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي أبو اليسر ، وقيل في نسبه غير ذلك ، شهد العقبة وبدراً وهو ابن عشرين سنة ، وهو الذي أسر العباس يومئذ ، روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، وعنه ابنه عمّار . . . قال أبو حاتم وغيره : مات بالمدينة سنة خمس وخمسين ، زاد بعضهم : وهو آخر من مات من أهل بدر . ومثله قال ابن حجر في تهذيب التهذيب : ٨ : ٤٣٧ .

قالت : ما يمنعني الذي في نفسي على عليّ أن أقول الحقّ : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «يقتلهم خير أمّي من بعدي» . وسمعتة يقول : «عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ»<sup>(١١٧)</sup> .

ومنه عن مسروق قال : دخلت على عائشة فقالت لي : من قتل الخوارج ؟ فقلت : قتلهم عليّ .

قال : فسكتت ، قال : فقلت لها : يا أمّ المؤمنين ، إنّي أنشدك بالله وبحقّ نبيّه صلى الله عليه إن كنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً أخبرينيّه .

قال : فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «هم شرّ الخلق والخلقة ، يقتلهم خير الخلق والخلقة وأعظمهم عند الله تعالى يوم القيامة وسيلة»<sup>(١١٨)</sup> .

ومنه عن مسروق أيضاً قال : قالت لي عائشة : يا مسروق ، إنك من أكرم بنيّ عليّ وأحبهم إليّ ، فهل عندك علم من المخدج ؟

قال : قلت : نعم ، قتله عليّ على نهر يقال لأسفله تامراً<sup>(١١٩)</sup> وأعلاه النهروان بين أخاقيق وطرفا<sup>(١٢٠)</sup> .

قال : فقالت : فأنتي معك بمن يشهد . قال : فأتيتهما بسبعين رجلاً من كلّ سبع عشرة ، وكان الناس إذ ذاك أسباعاً ، فشهدوا عندها أنّ عليّاً قتله على نهر يقال لأسفله تامراً وأعلاه النهروان بين أخاقيق وطرفا .

قالت : لعن الله عمرو بن العاص ، فإنه كتب إليّ أنّه قتله على نيل مصر .  
قال : قلت : يا أمّ ، أخبريني<sup>(١٢١)</sup> أيّ شيء سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيهم ؟

قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «هم شرّ الخلق و الخلقة ، يقتلهم خير الخلق والخلقة ، وأقربهم عند الله وسيلة يوم القيامة»<sup>(١٢٢)</sup> .

---

(١١٧) ورواه عن ابن مردويه البدخشي في مفتاح النجا: ص ٧٤ (مخطوط) كما عنه إحقاق الحق: ٥١ : ٦٣٧ بتفاوت يسير .

(١١٨) ورواه ابن المغازلي في المناقب : ص ٥٥ ح ٧٩ مع اختلاف في بعض الألفاظ .  
(١١٩) تامراً - بفتح الميم وتشديد الراء ، والقصر - وهو طسوج من سواد بغداد بالجانب الشرقي ، وله نهر واسع يحمل السفن في أيام الممدود . . . وقال هشام بن محمد : تامراً والنهروان ابنا جوخي حفرا هذين النهرين فنسبا إليها . (معجم البلدان : ٢ : ٧) .

(١٢٠) بعده في ن ، خ : الأخاقيق : «شقوق في الأرض ، وفي الحديث : فوقصت به ناقته في أخاقيق جردان ، وقال الأصمعي : إنّما هي لأخاقيق واحدتها لقوق ، وقال الأزهري : هي صحيحة كما جاءت في الحديث أخاقيق» .

(١٢١) في ق ، ن : فأخبريني .

(١٢٢) ورواه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب : ٢ : ٣٦١ ح ٨٣٩ مع اختلاف في بعض الألفاظ ، وابن أبي الحديد في شرح النهج : ٢ : ٢٦٧ ذيل المختار ٣٦ من باب الخطب .

وقريباً منه رواه البيهقي في عنوان «إخبار النبي بخروج الخوارج» من كتاب دلائل النبوة : ٦ : ٤٣٤ .

ومنه عن مسروق أيضاً من حديث آخر حيث شهد عندها الشهود فقالت : قاتل الله عمرو بن العاص فإنه كتب إليّ أنه أصابه بمصر<sup>(١٢٣)</sup> .

قال يزيد بن زياد : فحدثني من سمع عائشة وذكر عندها أهل النهر ، فقالت : ما كنت أحب أن يوليه الله إياه ! قالوا : ولم ذلك ؟

قالت : لأني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «إنهم شرار أمتي ، يقتلهم خيار أمتي» ، وما كان بيني وبينه إلا ما يكون بين المرأة وأحمائها<sup>(١٢٤)</sup> !

وبالإسناد عنه أنها قالت : اكتب لي بشهادة من شهد مع عليّ النهروان . فكتبت شهادة سبعين ممن شهدوه<sup>(١٢٥)</sup> ، ثم أتيتها بالكتاب ، فقلت : يا أم المؤمنين لم استشهدت ؟

قالت : إن عمرو بن العاص أخبرني أنه أصابه على نيل مصر .

قال : يا أم المؤمنين ، أسألك بحق الله وبحق<sup>(١٢٦)</sup> رسوله وحقي عليك إلا ما أخبرتني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه .

قالت : إذ أنشدتني فأبي سمعت رسول الله يقول : «هم شرّ الخلق والخلقة ، يقتلهم خير الخلق والخلقة ، وأقربهم عند الله وسيلة»<sup>(١٢٧)</sup> .

وفي آخر عنه أنها سألته وأخبرها أن علياً قتلهم ، فقالت : انظر ما تقول .

قلت : والله لهو قتلهم . فقالت : مثل ما تقدّم وزادت فيه : وإجابة دعوة<sup>(١٢٨)</sup> .

وأورده صديقنا العزّ المحدث الحنبلي الموصلي أيضاً .

وقد ورد هذا عن مسروق عن عائشة بعدة طرق اقتصرنا منها على ما أورده .

ومنه عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة : «إن زوجك خير أمتي ، أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً»<sup>(١٢٩)</sup> .

---

(١٢٣) وروى ابن أبي الحديد في شرح النهج : ٢ : ٢٦٨ نقلاً عن كتاب صفين : عن مسروق أن عائشة قالت له - لما عرفت أن علياً (عليه السلام) قتل ذا الندية - : لعن الله عمرو بن العاص ! فإنه كتب إليّ يخبرني أنه قتله بالإسكندرية ، ألا إنه ليس يميني ما في نفسي أن أقول ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «يقتله خير أمتي من بعدي» .

(١٢٤) تقدّم ما يشابه ذلك في الأحاديث السالفة ص ٣١٠ .

(١٢٥) ق : «شهدوا» .

(١٢٦) ن : «وحق» .

(١٢٧) تقدّم ما يشابه ذلك في الأحاديث المتقدمة ص ٣١٢ .

(١٢٨) تقدّم ما يشابه ذلك في الأحاديث المتقدمة ص ٣١١ .

(١٢٩) ورواه الخوارزمي في الحديث ١ من الفصل ٩ من المناقب : ص ١٠٦ ح ١١١ مع زيادة .

وله شاهد من حديث عليّ (عليه السلام) : رواه الهندي في كنز العمال : ١٣ : ١١٤ ح ٣٦٣٧٠ نقلاً عن ابن جرير والولابي في الذرية الطاهرة .

ومن حديث معقل بن يسار ، رواه أحمد في المسند : ٥ : ٢٦ وعنه وعن الطبراني الهيثمي في مجمع الزوائد :

٩ : ١٠١ و ١١٤ ، والحلي في كشف اليقين : ص ٦٤ ح ٤٤ عن أحمد .

ومن حديث أنس ، رواه ابن عساكر في ترجمة عليّ (عليه السلام) : ١ : ٢٦٤ ح ٣٠٧ .

ومن حديث عائشة ، رواه ابن عساكر : ح ٣٠٨ و ٣٠٩ .



ونقلت من كتاب اليواقيت لأبي عمر الزاهد قال : أخبرني بعض الثقات عن رجاله قالوا : دخل أحمد ابن حنبل إلى الكوفة ، وكان فيها رجل يظهر الإمامة ، فسأل الرجل عن أحمد ما له لا يقصدني ؟ فقالوا له : إن أحمد ليس يعتقد ما تُظهر ، فلاياتيك إلا أن تسكت عن إظهار مقالتك له .

قال : فقال : لابدّ من إظهاره له ديني ولغيره ، وامتنع أحمد من المجيء إليه ، فلمّا عزم على الخروج من الكوفة قالت له الشيعة : يا أبا عبد الله ، أخرج من الكوفة ولم تكتب عن هذا الرجل ؟

فقال : ما أصنع به ؟ لو سكت عن إعلانه بذلك كتبت عنه .

فقالوا : ما نحبّ أن يفوتك مثله . فأعطاهم موعداً على أن يتقدّموا إلى الشيخ أن يكتم ما هو فيه ، وجاءوا من فورهم إلى المحدث . - يقال : مشيت إلى موضع كذا (وكذا) <sup>(١٣٠)</sup> وعدت من فوري : أي من قبل أن أسكن . وليس أحمد معهم <sup>(١٣١)</sup> ، فقالوا : إنّ أحمد عالم بغداد ، فإن خرج ولم يكتب عنك فلا بدّ أن يسأله أهل بغداد : لم لم تكتب عن فلان ؟ فتشهر ببغداد وتلعن ، وقد جنّناك نطلب حاجة . قال : هي مقضية . فأخذوا منه موعداً وجاءوا إلى أحمد وقالوا : قد كفيناك ، فم معنا .

فقام فدخلوا على الشيخ ، فرحبّ بأحمد ورفع مجلسه وحدّثه ما سأل فيه أحمد من الحديث ، فلمّا فرغ أحمد مسح القلم وتهيّا للقيام ، فقال له الشيخ : يا أبا عبد الله ، لي إليك حاجة . قال له أحمد : مقضية .

قال : ليس أحبّ أن تخرج من عندي حتّى أعلمك مذهبي . فقال أحمد : هاته .

فقال له الشيخ : إنّني أعتقد أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان خير النّاس بعد النّبيّ (صلى الله عليه وآله) ، وإنّي أقول : إنّّه كان خيرهم وإنّه كان أفضلهم وأعلمهم ، وإنّه كان الإمام بعد النّبيّ (صلى الله عليه وآله).

قال : فما تمّ كلامه حتّى أجابه أحمد فقال (له) <sup>(١٣٢)</sup> : يا هذا ، وما عليك في هذا القول ، قد تقدّمك في هذا القول أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : جابر وأبو ذر والمقداد وسلمان .

فكاد الشيخ يطير فرحاً بقول أحمد ، فلمّا خرجنا شكرنا أحمد ودعونا له .

ومن كتاب كفاية الطالب عن حذيفة بن اليمان قال : قالوا : يا رسول الله ، ألا تستخلف عليّاً ؟ <sup>(١٣٣)</sup>

---

ومن حديث أسماء بنت عميس ، رواه ابن عساكر : ح ٣١٠ .

(١٣٠) من ق .

(١٣١) ن : معهم أحمد .

(١٣٢) من ق .

(١٣٣) في ن : نسخة بدل : «علينا» صح .

قال : «إن تُولُوا عَلِيًّا تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم» .  
قال : هذا حديث حسن عال<sup>(١٣٤)</sup> .

ومنه عن ابن التيمي عن أبيه قال : فضل عليّ بن أبي طالب على سائر أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمئة منقبة ، وشاركهم في مناقبهم<sup>(١٣٥)</sup> .

قال : ابن التيمي هو موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، ثقة ابن ثقة ، أسند عنه العلماء والأثبات ، ورواه غيره مرفوعاً لكن لم يُعتمد عليه .

ونقلت من كتاب الأربعين للحافظ أبي بكر محمد بن أبي نصر بن أبي بكر اللفتواني عن عطاء بن ميمون ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «أنا وعليّ حجة الله على عباده»<sup>(١٣٦)</sup> .

قلت : وقد أورده صديقنا العزّ المحدث الحنبلي الموصلي عن أنس أنّه قال : كنت جالساً مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل عليّ بن أبي طالب ، فقال : «ياأنس ، أنا وهذا حجة الله على خلقه»<sup>(١٣٧)</sup> .

قلت : هذا الحديث دليل على أنّ مكانة أمير المؤمنين (عليه السلام) لا يدانيها أحد من الناس ، وأنّ محلّه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عالي البناء محكم الأساس ، وأنّ شرفه قد بلغ الغاية التي تحيّر صفتها الألباب ، ويعجز إدراكها الأصحاب ، ويجب على العقلاء أن يلقوا إليها بالمقاليد إذعائاً لشأوها البعيد ، فإنّه جعل حاله مثل حاله ، ونزله منزلته في هذا وفي كثير من أقواله ، ومن كان حجة على العباد فمن ينسج على منواله ، أو يحذوا على مثاله ، أم كيف يُمنع عن أفعاله وهو حجة على الناس وهم من عياله (صلى الله عليه وآله) .

ونزيده إيضاحاً وهو أنّ هذا يدلّ على أنّ كلّما كان للنبي (صلى الله عليه وآله) فلعليّ (عليه السلام) مثله ، لاشتراكهما في أنّهما حجة الله<sup>(١٣٨)</sup> على عباده ، فأما النبوة فإنّها خرجت بدليل آخر ، فبقي ما عداها من الولاية عليهم ، وجباية خراجهم ، وقسمته بينهم ، وإقامة حدودهم ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وهذا واضح لمن تأمله وأنصف .

---

(١٣٤) كفاية الطالب : ص ١٦٣ باب ٣٥ .

ورواه أبو نعيم في الحلية : ١ : ٦٤ .

(١٣٥) كفاية الطالب : ص ٢٣٠ باب ٦٢ وفيه : على سائر الصحابة .

(١٣٦) لم أعر على الكتاب .

(١٣٧) ورواه الخطيب في تاريخ بغداد : ٢ : ٨٨ ترجمة محمد بن الأشعث (٤٧٤) ، وابن المغازلي في المناقب : ص

٤٥ بعد الحديث ٦٧ وص ١٩٧ بعد ح ٢٣٣ وعنه عبد الله الشافعي الواسطي في مناقبه : ص ٣٢ على ما في هامش

ابن المغازلي ، والمحبة الطبري في ذخائر العقبى : ص ٧٧ وفي الرياض النضرة : ٢ : ١٤٠ .

(١٣٨) ن : «حجة لله» .

## في وصف زهده في الدنيا

وسنته في رفضها وقناعته باليسير منها ، وعبادته

قال الخوارزمي (رحمه الله) - ونقلته من مناقبه - عن أبي مريم قال : سمعت عمّار بن ياسر (رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «يا عليّ ، إنّ الله تعالى زينك بزينة لم يزين العباد بزينة هي أحبّ إليه منها ، زهدك فيها<sup>(١٣٩)</sup> وبغضها إليك ، وحبّ إليك الفقراء فرضيت بهم أتباعاً ورضوا بك إماماً ، يا عليّ طوبى لمن أحبّك وصدق عليك<sup>(١٤٠)</sup> ، والويل لمن أبغضك وكذب عليك ، أمّا من أحبّك وصدق عليك<sup>(١٤١)</sup> فأخوانك في دينك وشركاؤك في جنتك ، وأمّا من أبغضك وكذب عليك فحقيق على الله تعالى يوم القيامة أن يقيمه مقام الكذابين»<sup>(١٤٢)</sup> .

ومنه عن عبد الله بن أبي الهذيل قال : رأيت على عليّ (عليه السلام) قميصاً رازياً<sup>(١٤٣)</sup> إذا مدّه بلغ الظفر ، وإذا أرسله كان مع نصف الذراع<sup>(١٤٤)</sup> .

---

(١٣٩) ق : «في الدنيا» .

(١٤٠) في المصدر : «وصدق بك» .

(١٤١) المصدر : «بك» .

(١٤٢) مناقب الخوارزمي : ص ١١٦ ح ١٢٦ فصل ١٠ وعنه القندوزي في الينابيع : ص ١٤٦ باب ٥١ .

ورواه الطبراني في الأوسط : ٣ : ٨٩ ح ٢١٧٨ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٢١ و ١٣٢ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ٢ : ٢١٢ ح ٧١٤ و ٧١٥ وملخصاً في ح ٧١٣ ، والمحّب الطبري في ذخائر العقبي ص ١٠٠ وفي الرياض النضرة : ٢ : ١٨٤ في زهده (عليه السلام) ، وابن الأثير في ترجمة عليّ (عليه السلام) من أسد الغابة : ٤ : ٢٣ .

ورواه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من حلية الأولياء : ١ : ٧١ ، وأبو الخير الطالقاني في الحديث ٦ من الأربعين المنتقى ، في الباب ٤ ، والحموي في الباب ٢٢ من السمط ١ من فرائد السمطين : ١ : ١٣٦ ح ١٠٠ ، وفي ط ٢ : ح ١١٢ إلى قوله (صلى الله عليه وآله) : «ويرضون بك إماماً» .

ورواه مختصراً ابن المغازلي في المناقب : ١٠٥ ح ١٤٨ ، ومثله في المجلس ٧٦ من روضة الواعظين - للفتال النيسابوري - : ص ٤٣٧ .

ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٤٨٦ وص ٥١٦ ح ٥٤٨ وتاليه .

وسياّتي الحديث قريباً في نفس العنوان ص ٣٣١ .

(١٤٣) المثبت من المصدر وسائر المصادر ، وفي النسخ : «زرياً» .

(١٤٤) مناقب الخوارزمي : ص ١١٧ ح ١٢٧ فصل ١٠ .

ورواه ابن سعد في الطبقات : ٣ : ٢٧ في ذكر لباس عليّ ، والثّقفي في الغارات : ١ : ٩٦ ، والبلاذري في ترجمة عليّ (عليه السلام) من أنساب الأشراف : ص ٤٠ ح ١٠٥ ، والمحّب الطبري في ذخائر العقبي ص ١٠١ وفي ط : ١٨٠ وفي الرياض النضرة : ٢ : ١٨٥ في زهده ، والعلامة الحلي في كشف اليقين : ص ١٠٦ ح ٩٩ ، وفي المصادر : «رأيت عليّاً وعليه قميص رازي . . .» .

ومنه قال عمر بن عبد العزيز : ما علمنا أن أحداً كان في هذه الأمة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أزهّد من عليّ بن أبي طالب<sup>(١٤٥)</sup> .

قال : حدثنا أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني المعروف بالمروزي : حدثنا بهذا الحديث عالياً الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الأصفهاني .

ومنه عن سويد بن غفلة قال : دخلت على عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) القصر ، فوجدته جالسا بين يديه صُحيفة فيها لبن حازر<sup>(١٤٦)</sup> أجد ريحه من شدة حموضته ، وفي يده رغيف أرى قُشار الشعير في وجهه ، وهو يكسر بيده أحياناً ، فإذا غلبه كسره برُكبتة وطرحه فيه ، فقال : «أدن فأصب من طعامنا هذا» . فقلت : «إني صائم» .

فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «من منعه الصيام من طعام يشتهيهِ كان حقاً على الله أن يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها» .

قال : فقلت لجاريته - وهي قائمة بقرب<sup>(١٤٧)</sup> منه - : ويحك يا فضّة ، ألا تتقين الله في هذا الشيخ ، ألا تتخلون له طعاماً ممّا أرى فيه من النخالة ؟  
فقلت : لقد تقدّم إلينا أن لا ننخل له طعاماً .

قال (عليه السلام) : «ما قلت لها» ؟ فأخبرته فقال : «بأبي وأمي من لم ينخل له طعام ، ولم يشبع من خبز البرّ ثلاثة أيام حتّى قبضه الله عزّ وجلّ»<sup>(١٤٨)</sup> .

انظر هداك الله وإيتانا إلى شدة زهده وقناعته ، فإنّ إيراد الحديث وقوله «من منع نفسه من طعام يشتهيهِ» دليل على رضاه بطعامه وكونه عنده طعاماً مشتهى يرغب فيه من يراه ، وما ذاك لأتّه صلى الله عليه وآله لا يهتدى إلى الأطعمة المتخيرة والألوان المعجبة ، ولكنه اقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ووطن نفسه الشريفة على الصبر على جشوبة المأكّل وخشونة الملبس ، رجاء ما عند الله وتأسياً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فصار ذلك ملكة وطبيعة ، ومن عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل .

---

(١٤٥) مناقب الخوارزمي : ص ١١٧ ح ١٢٨ فصل ١٠ .

ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام (عليه السلام) : ٣ : ٢٥٢ ح ١٢٦٩ مع اختلاف في اللفظ ، والحلي في كشف اليقين : ص ١٠٦ ح ١٠٠ ، وابن أبي الدنيا في مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام) : ص ١٠٨ ح ٩٩ ، وسبط ابن الجوزي في التذكرة : ص ١٠٥ في أول الباب الخامس في ذكر ورعه وزهاده .

(١٤٦) في هامش ن : الحازر : اللبن الحامض .

(١٤٧) في ن ، م : «بقريب» .

(١٤٨) مناقب الخوارزمي : ص ١١٨ ح ١٣٠ فصل ١٠ وفيه : بين يديه صفحة . . . يديه رغيف . . . وعنه العلامة الحلي في كشف اليقين : ص ١٠٧ ح ١٠٢ .

ورواه الحموي في فرائد السمطين : ١ : ٣٥٢ ح ٢٧٧ باب ٦٦ ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ١٠٧ باب ٥ في ذكر ورعه وزهاده .

ومنه - وفيه دليل على ما قلته - عن عدي بن ثابت قال : أتى علي بن أبي طالب (عليه السلام) بفالودج فأبى أن يأكل منه وقال : «شيء لم يأكل منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا أحب أن أكل منه»<sup>(١٤٩)</sup> .

ومنه عن أبي مطر قال : خرجت من المسجد فإذا رجل ينادي من خلفي : «ارفع إزارك فإنه أبقي لثوبك وأتقى لك ، وخذ من رأسك إن كنت مسلماً» . فمشيت خلفه وهو مؤتزر<sup>(١٥٠)</sup> بإزار ومرتد برداء ومعه الدرة كأنه أعرابي بدوي ، فقلت : من هذا ؟

فقال لي رجل : أراك غريباً بهذا البلد ؟

قلت : أجل ، رجل من أهل البصرة .

قال : هذا علي أمير المؤمنين [(عليه السلام) ، فسار] حتى انتهى إلى دار بني أبي معيط - وهو سوق الإبل - فقال : «بيعوا ولا تحلفوا ، فإن اليمين تنفق السلعة ، وتمحق البركة» .

ثم أتى أصحاب التمر ، فإذا خادم تبكي ، فقال : «ما يبكيك» ؟ قالت : باعني هذا الرجل تمراً بدرهم ، فردّه مولاي وأبى [البائع] أن يقبله .

فقال [له] : «خذ تمرّك واعطها درهمها»<sup>(١٥١)</sup> فأتها خادم ليس لها أمر» . فدفعه [البائع] .

فقلت : أتدري من هذا ؟ قال : لا .

قلت : [هذا] علي بن أبي طالب [(عليه السلام)] . فصبّ تمره وأعطاهما درهمها<sup>(١٥٢)</sup> وقال

[له] : يا مولاي أحب أن ترضي عني . فقال : «ما أرضاني عنك إذا أوفيتهم»<sup>(١٥٣)</sup> حقوقهم» .

ثم مرّ مجتازاً بأصحاب التمر فقال : «يا أصحاب التمر ، أطعموا المساكين [ف] يربو

كسبكم» .

ثم مرّ مجتازاً ومعه المسلمون حتى أتى أصحاب السمك ، فقال : «لا يباع في سوقنا

طاف»<sup>(١٥٤)</sup> .

ثم أتى دار فرات - وهو سوق الكرابيس - فقال : «يا شيخ أحسن بيعي في قميصي بثلاثة

دراهم» . فلمّا عرفه لم يشتر منه شيئاً ، ثم أتى آخر فلمّا عرفه لم يشتر منه شيئاً ، فأتى غلاماً

حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم ولبسه مابين الرُسغين إلى الكعبين ، وقال<sup>(١٥٥)</sup> حين

لبسه : «الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس [و] أوارى به عورتى» .

---

(١٤٩) مناقب الخوارزمي : ص ١١٩ ح ١٣١ فصل ١٠ .

ورواه ملخصاً أبونعيم في الحلية : ١ : ٨١ مع اختلاف في اللفظ ، والثقفي في الغارات : ١ : ٨٨ ، وأحمد في فضائل

الصحابة : ٢ : ٥٣٦ ح ٨٩٦ وفي كتاب الزهد : ص ١٩٣ ح ٦٩٩ في زهده (عليه السلام) .

(١٥٠) المصدر : «متّزر» .

(١٥١) ق وبعض نسخ المصدر : «درهما» .

(١٥٢) في ق والمصدر ط الغري : «درهما» .

(١٥٣) ق : وفيتهم .

(١٥٤) المصدر : «طافي» .

(١٥٥) المصدر : «فقال» .

فَقِيلَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَذَا شَيْءٌ تَرَوِيهِ عَنْ نَفْسِكَ ، أَوْ شَيْءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ [ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ] ؟ قَالَ : «بَلْ شَيْءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ عِنْدَ الْكِسْوَةِ» .

فَجَاءَ أَبُو الْغَلَامِ صَاحِبُ الثَّوْبِ ، فَقِيلَ [لَهُ] : يَا فُلَانُ قَدْ بَاعَ ابْنُكَ الْيَوْمَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَمِيصًا بِثَلَاثَةِ دِرَاهِمٍ . قَالَ [لِابْنِهِ] : أَفَلَا أَخَذْتَ مِنْهُ دَرَاهِمِينَ ؟ ! فَأَخَذَ أَبُوهُ دَرَاهِمًا وَجَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى بَابِ الرَّحْبَةِ وَمَعَهُ الْمُسْلِمُونَ ، فَقَالَ : أَمْسِكْ هَذَا الدَّرَاهِمَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . [ف]قَالَ : «مَا شَأْنُ هَذَا الدَّرَاهِمِ» ؟ قَالَ : كَانَ ثَمَنُ قَمِيصِكَ دَرَاهِمِينَ . قَالَ : «بَاعَنِي [ب]رِضَايَ ، وَأَخَذَهُ [ب]رِضَاهُ»<sup>(١٥٦)</sup> .

وَمِنْهُ عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)<sup>(١٥٧)</sup> .

وَنَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ الْيَوَاقِيتِ لِأَبِي عَمْرِو الزَّاهِدِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) - وَقَدْ أَمَرَ بِكَنَسِ بَيْتِ الْمَالِ وَرَشَهُ - فَقَالَ : «يَا صَفْرَاءُ غَرِّيْ غَيْرِي ، يَا بَيْضَاءُ غَرِّيْ غَيْرِي» . ثُمَّ تَمَثَّلَ : هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ \*\*\* إِنْ كُلَّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ<sup>(١٥٨)</sup>

وَمِنْهُ<sup>(١٥٩)</sup> قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : إِنَّ عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ دَخَلَ السُّوقَ وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَاشْتَرَى قَمِيصًا بِثَلَاثَةِ دِرَاهِمٍ وَنَصْفٍ ، فَلَبِسَهُ فِي السُّوقِ فَطَالَ أَصَابِعُهُ ، فَقَالَ لِلْخِيَاطِ : «قَصِّصْهُ» . قَالَ : فَقَصَّصَهُ ، وَقَالَ الْخِيَاطُ : أَحْوَصُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟

قَالَ : «لَا» . وَمَشَى وَالِدِرَّةَ عَلَى كَتِفِهِ وَهُوَ يَقُولُ : «شَرَعَكَ مَا بَلَغَكَ الْمَحَلَّ ، شَرَعَكَ مَا بَلَغَكَ الْمَحَلَّ»<sup>(١٦٠)</sup> .

الْحَوْصُ : الْخِيَاطَةُ ، وَشَرَعَكَ : حَسْبُكَ ، أَيْ كَافِيكَ<sup>(١٦١)</sup> .

---

(١٥٦) مناقب الخوارزمي : ص ١٢١ ح ١٣٦ فصل ١٠ ، وجميع ما بين المعقوفات منه .  
ورواه عبد بن حميد في مسنده : ص ٦٢ ح ٩٦ ، وابن عساكر في ترجمة عليّ (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ٣ : ٢٤٢ ح ١٢٦١ ، والمتقي في كنز العمال : ١٣ : ١٨٣ ح ٣٦٥٤٧ نقلًا عن عبد بن حميد وأحمد وابن راهويه .  
وروى القسم الأخير من الحديث أحمد في الفضائل : ٢ : ٥٢٨ ح ٨٧٨ وفي المسند : ١ : ١٥٧ بسياق آخر وفي كتاب الزهد : ص ١٩١ ح ٦٩٠ .

ورواه ملخصاً النقي في الغارات : ١ : ١٠٤ بنحو آخر ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ١ : ٣١٧ ، والشيخ الطوسي في أماليه : م ١٣ ح ٢٢ ، وسبط ابن الجوزي في التذكرة : ص ١٠٨ باب ٥ .

(١٥٧) مناقب الخوارزمي : ص ١٢٢ ح ١٣٧ فصل ١٠ .  
ورواه ابن أبي الدنيا في مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام) : ص ١٠٨ ح ٩٨ ، والعلامة الحلي في كشف اليقين : ص ١٠٧ ح ١٠١ .

(١٥٨) ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ٣ : ٢٢٩ ح ١٢٣٧ مع تفاوت قليل في اللفظ ، ومحمد بن سليمان في المناقب : ٢ : ٥٣ / ٥٤١ ، وابن طلحة في مطالب السؤول : ص ١٣١ فصل ٧ . وسيأتي في نفس العنوان في ص ٣٣٤ .

(١٥٩) ن : عنه .

(١٦٠) للحديث - مع اختلاف في اللفظ - مصادر وأسانيد ، ذكرها إحقاق الحق : ٨ : ٣٠٦ - ٣٠٩ .

(١٦١) ق : «كفيك» .

قال ابن طلحة : حقيقة العبادة هي الطاعة ، وكلّ من أطاع الله بامتثال الأوامر واجتناب النواهي فهو عابد ، ولمّا كانت متعلقات الأوامر الصادرة من الله تعالى على لسان رسوله (عليه السلام) متنوعة كانت العبادة متنوعة ، فمنها الصلاة ، ومنها الصدقة ، ومنها الصيام ، إلى غيرها من الأنواع ، وفي كلّ ذلك كان عليّ (عليه السلام) غاية لا تدرك ، وكان متحلّياً بها ، مقبلاً عليها حتّى أدرك بمسارعتة إلى طاعة الله ورسوله ، مافاق غيره ، وقصّر عنه سواه ، فإنّه جمع بين الصلاة والصدقة ، فتصدّق وهو راکع في صلاته فجمع بينهما في وقت واحد ، فأنزل الله تعالى فيه قرآناً تُتلى آياته وتُجلى بيّناته .

قال أبو إسحاق أحمد بن محمّد الثعلبي في تفسيره يرفعه بسنده قال : بينا عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما جالس على شفير زمزم يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، إذ أقبل رجل متعمّم بعمامة ، فجعل ابن عبّاس لا يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، إلا قال الرجل : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، فقال ابن عبّاس : سألتك بالله من أنت ؟ فكشف العمامة عن وجهه وقال : يا أيّها النّاس من عرفني فقد عرفني ، [ومن لم يعرفني فـ] (١٦٢) أنا جندب بن جنادة البدرى أبو ذر الغفاري ، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) بهاتين وإلا فصمتا ، ورأيت بهاتين وإلا فعميتا ، يقول عن عليّ : إنّ «قائد البررة ، وقاتل الكفرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله» .

أما إنّني صليت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً من الأيام [صلاة] الظهر ، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً ، فرفع السائل يده إلى السماء وقال : اللهمّ اشهد أنّي سألت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فلم يعطني أحد شيئاً ، وكان عليّ في الصلاة راکعاً ، فأومى إليه بخنصره اليمنى ، وكان متختماً فيها ، فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره وذلك بمرأى من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وهو يصلي .

فلما فرغ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال : «اللهمّ إنّ أخي موسى (عليه السلام) سألني فقال : (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي \* وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي \* وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي \* يَفْقَهُوا قَوْلِي \* وَاجْعَلْ لِي وَزيراً مِنْ أَهْلِي \* هَارُونَ أَخِي \* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي \* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي) (١٦٣) فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً : (سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا) (١٦٤) ، اللهمّ وأنا محمّد نبيّك وصفيّك ، اللهمّ فاشرح لي صدري ، ويسر لي أُمري ، واجعل لي وزيراً من أهلي علماً ، أشدد به أزري (١٦٥)» .

---

قال ابن الأثير في النهاية : معنى «شرعك ما بلغك المحل» : أي حسبك وكافيك ، وهو مثل يضرب في التبليغ باليسير .

(١٦٢) مابين المعوقين من سائر المصادر ، وليس في النسخ .

(١٦٣) طه : ٢٠ : ٢٥ - ٣٢ .

(١٦٤) القصص : ٢٨ : ٣٥ .

(١٦٥) في ن والخصائص : «ظهري» .

قال أبو ذر : فما استتمّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كلامه حتّى نزل جبرئيل (عليه السلام) من عند الله عزّ وجلّ فقال : يا محمد اقرأ ، فأنزل الله عليه : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) (١٦٦) . (١٦٧)

وقال الثعلبي عقيب هذه القصة : سمعت أبا منصور الحمشاذي يقول : سمعت محمد بن عبد الله الحافظ يقول : سمعت أبا الحسن عليّ بن الحسن يقول : سمعت أبا حامد محمد بن هارون الحضرمي يقول : سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول : سمعت أحمد ابن حنبل يقول : ماجاء لأحد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ورضي عنهم من الفضائل ما جاء لعليّ (عليه السلام) . (١٦٨)

وفي إيراده قول أحمد عقيب هذه القصة إشارة إلى أنّ هذه المنقبة العلية وهي الجمع بين هاتين العبادتين العظيمتين البدنية والمالية في وقت واحد ، حتّى نزل القرآن الكريم يمدح

---

(١٦٦) المائدة : ٥ : ٥٥ .

(١٦٧) مطالب السؤل : ص ١٢٤ - ١٢٥ في أوّل الفصل السابع مع اختلاف في الألفاظ .

ورواه الثعلبي في تفسيره : ١ / الورق ٧٤ / أ / كما في إحقاق الحقّ : ٣ : ٥٠٤ ، وعنه ابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ص ٤٤ ح ١٣ فصل ١ ، والشيلنجي في نور الأبصار في عنوان «فصل في ذكر مناقب سيّدنا عليّ بن أبي طالب» : ص ٧٧ ، وسبط ابن الجوزي في التذكرة : ص ١٥ باب ٢ في ذكر فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ، والحليّ في كشف اليقين : ص ١١٩ ح ١١٢ ، والزرندي في نظم درر السمطين : ص ٨٧ . وأورده الحموي في فرائد السمطين : ١ : ١٩١ باب ٣٩ .

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٢٢٩ ح ٢٣٥ وفيه : فوالله ما استتمّ رسول الله الكلام حتّى نزل عليه جبرئيل من عند الله وقال : يا محمد هنيئاً [لك] ما وهب لك في أخيك . [قال :] وما ذا يا جبرئيل ؟ قال : أمر الله أمّتك بموالاته إلى يوم القيامة ، وأنزل عليك : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ ...) .

ورواه ملخصاً محمد بن سليمان الكوفي في المناقب : ١ : ٨٩ ح ١١٠ .

وله شاهد من حديث عمّار ، رواه الطبراني في الأوسط : ٧ : ١٣٠ ح ٦٢٢٨ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٧ : ٧ .

وسياّتي الحديث من طريق ابن مردويه ص ٥٤٥ - ٥٤٦ .

(١٦٨) مطالب السؤل : ص ١٢٦ فصل ٧ .

تفسير الثعلبي : الورق ٧٤ على ما في إحقاق الحقّ : ٣ : ٥٠٥ .

ورواه ابن الأثير في الكامل : ٣ : ٣٩٩ ، والخوارزمي في المناقب : ص ٣٣ ح ٤ من المقدمة ، وابن عساكر في ترجمة عليّ (عليه السلام) : ٣ : ٨٣ ح ١١١٧ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١٠٧ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ص ٢٦ في الفصل ١ من المقدمة ح ٧ - ٩ ، والحموي في الفرائد : ١ : ٣٧٩ ح ٣٠٩ ، وابن حجر في آخر ترجمة عليّ (عليه السلام) من تهذيب التهذيب : ٧ : ٣٣٩ وفي فتح الباري : ٧ : ٧١ في أوّل مناقب عليّ (عليه السلام) قال في الأخير : قال أحمد وإسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري : لم يرد في حقّ أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر ممّا جاء في عليّ . . . .

ومثل رواية ابن حجر رواه ابن عبد البرّ في الاستيعاب بهامش الإصابة : ٣ : ٥١ .

ورواه إحقاق الحقّ : ٤ : ٣٨٨ و ٥ : ١٢٢ - ١٢٧ و ١٥ : ٦٩٤ - ٧٠٠ عن مصادر كثيرة .

وسياّتي الإشارة إلى كلام الثعلبي في ما نزل من القرآن في شأن أمير المؤمنين (عليه السلام) ص ٥٥٨ .



القائم بهما المسارع إليهما ، قد اختصّ بها عليّ (عليه السلام) ، وانفرد بشرفها ولم يشاركه فيه أحد من الصحابة قبله ولا بعده .

أقول : صدقته بالخاتم في الصلاة أمر مجمع عليه لم ينفرد به الثعلبي رحمه الله ورحم الله ابن طلحة ، فإنه قد جعل ذكر الثعلبي ما ذكره من قول أحمد رحمه الله بعد هذه القصة دليلاً على علو مقدارها ، وشاهداً بارتفاع منارها ، وغفل عما أورده فيها من فرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بها وشدة أثرها في نفسه ، وتحريكها أريحته (صلى الله عليه وآله) حتى استدعت دعاءه لعليّ (عليه السلام) لفرط سروره به ، وانفعال نفسه لفعله ، فإنها تشهد بعظم شأن هذه الفضيلة والقائم بها .

ومن ذلك ما أورده الثعلبي والواحي وغيرهما من علماء التفسير أنّ الأغنياء أكثروا مناجاة النبي<sup>(١٦٩)</sup> صلى الله عليه وآله وسلم ، وغلبوا الفقراء على المجالس عنده حتى كره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك واستطال جلوسهم وكثرة مناجاتهم ، فأنزل الله تعالى : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ)<sup>(١٧٠)</sup> ، فأمر بالصدقة أمام المناجاة ، فأما أهل العسرة فلم يجدوا ، وأما الأغنياء فبخلوا ، وخفّ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخفّ ذلك الزحام ، وغلبوا على حبّه والرغبة في مناجاته حبّ الحُطام واشتدّ على أصحابه ، فنزلت الآية التي بعدها راشقة لهم بسهام الملام ، ناسخة بحكمها حيث أحجم من كان دأبه الإقدام<sup>(١٧١)</sup> .

وقال عليّ (عليه السلام) : «إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَآيَةً مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي ، وَهِيَ آيَةُ الْمَنَاجَاةِ ، فَإِنَّمَا لَمَّا نَزَلَتْ كَانَ لِي دِينَارٌ فَبِعْتَهُ بِدِرَاهِمٍ ، وَكُنْتُ إِذَا نَاجَيْتُ الرَّسُولَ تَصَدَّقْتُ حَتَّى فَنَيْتُ ، فَنَسَخْتُ بِقَوْلِهِ : (أَسْأَلُكُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ) الْآيَةَ<sup>(١٧٢)</sup>» .<sup>(١٧٣)</sup>

(١٦٩) ن : الرسول .

(١٧٠) المجادلة : ٥٨ : ١٢ .

(١٧١) مطالب السؤول : ص ١٢٦ فصل ٧ .

ورواه عن تفسير الثعلبي : سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ١٧ باب ٢ في فضائله (عليه السلام) والآيات النازلة فيه ، والواحي في أسباب النزول : ص ٤٣٢ برقم ٧٩٦ ذيل الآية الكريمة .

ورواه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب : ج ١ ح ٦٨ و ١٠٨ مع اختلاف لفظي ، و السيوطي في الدر المنثور : ٨ : ٨٤ ذيل الآية من طريق ابن أبي حاتم عن مقاتل ، وابن البطريق في الخصائص : ص ١٤٥ برقم ١٠٩ فصل ١٠ ، وفي ح ١٠٨ عن أبي نعيم ، وح ١١٠ عن ابن المغازلي .

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٣١١ ح ٩٤٩ وتواليه بأسانيد متعدّدة وعبارات مختلفة ، وابن كثير في تفسيره : ٤ : ٣٢٦ ، و فرات الكوفي في تفسيره : ص ٤٦٩ برقم ٦١٤ و ٦١٦ .

وراجع المصنّف لابن أبي شيبة : ١٢ : ٨١ / ١٢١٧٤ ح ٧٢ من فضائل عليّ (عليه السلام) ، وأمالى المفيد : المجلس ٣٥ الحديث ٧ ، وأمالى الطوسي : المجلس ٣ ، الحديث ١٣ ، وشواهد التنزيل : ٢ : ٣١١ / ٩٤٩ ، وتفسير ابن كثير : ٤ : ٣٢٦ ، والمناقب لابن المغازلي : ص ٣٢٥ و ٣٢٦ ح ٣٧٢ و ٣٧٣ ، والمحّب الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ١٧٠ ، والحلي في كشف اليقين : ١٢١ / ١١٤ و ١١٥ و ص ٣٦٥ رقم ٤٣٤ .

(١٧٢) سورة المجادلة : ٥٨ : ١٣ .

ونقل الثعلبي قال : قال علي (عليه السلام) : «لَمَّا نَزَلَتْ دُعَاتِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مَا تَرَى : تَرَى دِينَاراً ؟ فَقُلْتُ : لَا يَطِيقُونَهُ . قَالَ : فَكَمْ ؟ قُلْتُ : حَبَّةٌ أَوْ شَعِيرَةٌ . قَالَ : إِنَّكَ لَزَهِيدٌ . فَنَزَلَتْ (عَاشَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ) الْآيَةُ (١٧٤) .

الزهيد : القليل ، وكأنه يريد مقل .

إذا اشتبهت (١٧٥) دموع في حدود \*\*\* تبيّن من بكى ممّن تباكى  
وقال ابن عمر : ثلاث كنّ لعلّي لو أنّ لي واحدة منهنّ كانت أحبّ إليّ من حمر النعم : تزويجه بفاطمة ، وإعطاؤه الراية يوم خيبر ، وآية النجوى (١٧٦) .

قلت : لو أنّ ابن عمر نظر في حقيقة أمره ، وعرف كنه قدره ، ورقب الله والعربية في سرّه وجهره ، لم يجعل فاطمة (عليها السلام) من أمانيه ، ولكان يوجه أمله إلى غير ذلك من المناقب التي جمعها الله فيه ، ولكن عبد الله يرث الفضاظة ويقتضي طبعه الغلاظة ، فإنّه

(١٧٣) مطالب السؤل : ص ١٢٦ - ١٢٧ فصل ٧ .

ورواه أيضاً عن تفسير الثعلبي سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ٢٦ وفي ط : ص ١٧ باب ٢ في فضائله (عليه السلام) والآيات النازلة فيه ، والواحد في أسباب النزول : ص ٤٣٢ برقم ٧٩٧ ، ومطالب السؤل ص ٣١ وأرجح المطالب ص ٨٠ و ١٥٣ ط لاهور كما عنهما إحقاق الحق : ١٤ : ٢٠٤ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٨ : ٨٤ قال فيه : وأخرج سعيد بن منصور وابن راهويه وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصحّحه عن علي (عليه السلام) ،

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٣١٢ ح ٩٥١ وتوالياه مع اختلاف لفظي ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٣٢٦ ح ٣٧٣ وعنه ابن البطريق في الخصائص : ص ١٤٦ برقم ١١٠ فصل ١٠ ، والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص ١٢١ ح ١١٥ ، ومحمّد بن سليمان في المناقب : ١ : ١٨٨ ح ١٠٩ وص ١٩٠ ح ١١١ - ١١٤ مع اختلاف في اللفظ ، وابن أبي شيبة في المصنّف : ٦ : ٣٧٦ ح ٦١ من فضائل عليّ (عليه السلام) .

(١٧٤) مطالب السؤل : ص ١٢٧ فصل ٧ .

ورواه أيضاً عن الثعلبي سبط ابن الجوزي في التذكرة : ص ٢٦ ط بيروت وفي ط : ص ١٧ باب ٢ في ذكر فضائله (عليه السلام) والآيات النازلة فيه .

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٣١٧ ح ٩٥٧ وقبله وبعده مع اختلاف قليل في اللفظ ، وابن المغازلي في مناقبه : ص ٣٢٥ ح ٣٧٢ ، والنسائي في الخصائص : ح ١٥٢ .

ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف : ٦ : ٣٧٦ ح ٦٢ من فضائل عليّ (عليه السلام) ، وعبد بن حميد في مسنده : ص ٦٠ خ ٩٠ ، والترمذي في الجامع : ٥ : ٤٠٦ ح ٣٣٠٠ ، وأبو يعلى في مسنده : ١ : ٣٢٢ ح ٤٠٠ ، وعنهم وعن ابن المنذر وابن مردويه والنحاس وابن جرير السيوطي في الدر المنثور : ٨ : ٨٣ ذيل الآية .

وسياقي الحديث في الآيات النازلة فيه (عليه السلام) .

(١٧٥) في ق : «اشتبهت» .

(١٧٦) مطالب السؤل : ص ١٢٨ فصل ٧ .

ورواه عن الثعلبي سبط ابن الجوزي في التذكرة : ص ٢٧ ط بيروت وفي ط : ص ١٨ باب ٢ في ذكر فضائله والآيات النازلة فيه (عليه السلام) ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ص ١٤٥ آخر رقم ١٠٩ فصل ١٠ .

ورواه الحلّي في كشف اليقين : ص ١٢٢ ح ١١٧ ، والحموي في الفرائد : ١ : ٢٠٧ ح ١٦٣ باب ٤١ .

وانظر مسند أحمد : ٢ : ٢٦ ، والمصنّف لابن أبي شيبة : ٦ : ٣٧٢ ح ٣٥ من فضائل عليّ (عليه السلام) ، والسنة لابن أبي عاصم : ص ٥٥٥ ح ١١٩٩ ، ومسند أبي يعلى : ٩ : ٤٥٣ ح ٥٦٠١ ، وترجمة عليّ (عليه السلام) من تاريخ ابن عساكر : ١ : ٢٤١ ح ٢٨٣ وتوالياه ، وفي الجميع سدّ الأبواب بدل آية النجوى .

غسل باطن عينيه في الوضوء حتى عمي ، وشكّ في قتل عليّ (عليه السلام) فقعد عنه وتخلّف وندم عند موته .

قال ابن عبد البرّ صاحب كتاب الاستيعاب قال : قال عبد الله بن عمر عند موته : ما أجد في نفسي من أمر الدنيا شيئاً إلا أنّي لم أقاتل الفئة الباغية مع عليّ بن أبي طالب<sup>(١٧٧)</sup> . فأشكل عليه أمر عليّ (عليه السلام) وبائع معاوية ويزيد ابنه ، وحثّ ولده وأهله على لزوم طاعة يزيد والاستمرار على بيعته ! وقال : «لا يكون أصعب من نقضها إلا (أن يكون)<sup>(١٧٨)</sup> الإشراف ! ومن نقضها كان صيلم بيني وبينه» ! وذلك حين قام الناس مع ابن الزبير ، وقد قدم ذكر هذا<sup>(١٧٩)</sup> .

وحاله حين جاء إلى الحجاج ليأخذ بيعته لعبد الملك معلوم ، والحجاج قتله في آخر الأمر ، بأن دس عليه في زحام من جرح رجله بحربة مسمومة<sup>(١٨٠)</sup> . والغرض في جمع هذا الكتاب غير هذا .

وروى الواحد في تفسيره أنّ عليّاً (عليه السلام) أجز نفسه ليلة إلى الصبح يسقي نخلاً بشيء من شعير ، فلما قبضه طحن ثلثه واتخذوا منه طعاماً ، فلما تمّ أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام وعملوا الثلث الثاني ، فأتاهم يتيم فأخرجوه إليه وعملوا الثلث الثالث ، فأتاهم أسير فأخرجوا الطعام إليه ، وطوى عليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ، وعلم الله حسن مقصدهم وصدق نيّاتهم ، وأتاهم أرادوا بما فعلوه وجهه ، وطلبوا بما أتوه ما عنده ، والتمسوا الجزاء منه عزّ وجلّ ، فأنزل الله فيهم قرآناً ، وأولاهم من لدنه إحساناً ، ونشر لهم

---

(١٧٧) الاستيعاب : ٣ : ٩٥٣ ، وفي المطبوع بهامش الإصابة : ٢ : ٣٤٥ . أ

ورواه ابن الأثير في أسد الغابة : ٣ : ٢٢٩ وقال : أخرجه أبو عمر .

(١٧٨) من ن ، خ ، م ، ك .

(١٧٩) تقدّم في فضل مناقبه (عليه السلام) ص ٢٥٢ .

والمراد بالصيلم : القطيعة المنكرة ، والصيلم : الداهية ، والبياء زائدة . (النهاية لابن الأثير)

(١٨٠) رواه ابن عبد البر في الاستيعاب : ٣ : ٩٥٢ وفي المطبوع بهامش الإصابة : ٢ : ٣٤٤ وفيه : مات عبد الله بن عمر بمكة سنة ثلاث وسبعين - لا يختلفون في ذلك - بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر أو نحوها ، وقيل : لسنة أشهر ، وكان أوصى أن يدفن في الحلّ ، فلم يقدر على ذلك من أجل الحجاج ، ودفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين ، وكان الحجاج قد أمر رجلاً فسمّ زجّ رمح وزحمه في الطريق ووضع الزجّ في ظهر قدمه ، وذلك أنّ الحجاج خطب يوماً وأخّر الصلاة ، فقال ابن عمر : إنّ الشمس لا تنتظرك . فقال له الحجاج : لقد هممت أن أضرب الذي فيه عينك . قال : إن تفعل فأفكّ سفيه مسلط .

وقيل : إنّ أخفى قوله ذلك عن الحجاج ولم يسمعه ، وكان يتقدّم في المواقف بعرفة وغيرها إلى المواضع التي كان النبيّ (صلى الله عليه وسلم) وقف بها ، فكان ذلك يعزّ على الحجاج ، فأمر الحجاج رجلاً معه حربة يقال إنّها كانت مسمومة ، فلما دفع الناس من عرفة لصق به ذلك الرجل فأمرّ الحربة على قدمه وهي في غرز راحلته ، فمرض منها أياماً ، فدخل عليه الحجاج يعوده ، فقال : من فعل بك يا أبا عبد الرحمان ؟ فقال : وما تصنع به ؟ قال : قتلتني الله إن لم أقتله . قال : ما أراك فاعلاً ، أنت الذي أمرت الذي نخسني بالحربة . فقال : لا تفعل يا أبا عبد الرحمان . وخرج عنه .

ورواه ابن الأثير في أسد الغابة : ٣ : ٢٣٠ .

بين العالمين ديواناً ، وعوّضهم عمّا بذلوا<sup>(١٨١)</sup> جنائاً وهوراً وولداناً ، فقال : (ويُطعمونَ الطعامَ على حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً) إلى آخرها<sup>(١٨٢)</sup> .<sup>(١٨٣)</sup>

وهذه منقبة لها عند الله محلّ كريم ، وجودهم بالطعام مع شدّة الحاجة إليه أمر عظيم ، ولهذا تتابع فيها وعده سبحانه بفنون الألفاظ ، وضروب الإنعام والإسعاف ، وقيل : إنّ الضمير في حبه يعود إلى الله تعالى وهو الظاهر ، وقيل : إلى الطعام .  
واعلم أنّ أنواع العبادة كثيرة ، وهي متوقّفة على قوّة اليقين بالله تعالى وما عنده ، وما أعدّه لأوليائه في دار الجزاء ، وعلى شدّة الخوف من الله (تعالى)<sup>(١٨٤)</sup> وأليم عقابه ، نعوذ بالله منه .

وعليّ (عليه السلام) القائل : «لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً»<sup>(١٨٥)</sup> .  
فشدّة يقينه دالة على قوّة دينه ورجاحة موازينه ، وقد تظاهرت الروايات أنّه لم يكن نوع من أنواع العبادة والزهد والورع إلّا وحظّه منه وافر الأقسام ، ونصيبه منه تام ، بل زائد على التمام ، وما اجتمع الأصحاب على خير إلّا كانت له رتبة الإمام ، ولا ارتقوا قبة<sup>(١٨٦)</sup> مجد إلّا وله ذروة الغارب وقلة السنام ، ولا احتكموا في قضية شرف إلّا وألقوا إليه أزمنة الأحكام .

وروى الحافظ أبونعيم بسنده في حليته أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : «يا عليّ ، إنّ الله [تعالى] قد زينك بزينة لم يزيّن العباد بزينة أحبّ إلى الله [تعالى] منها ، هي زينة الأبرار عند الله تعالى<sup>(١٨٧)</sup> الزهد في الدنيا ، فجعلك لاترزا من الدنيا شيئاً ولا ترزا منك الدنيا شيئاً»<sup>(١٨٨)</sup> . أي لاتنقص منها ولا تنقص منك ، وارتزا الشيء : نقص .

(١٨١) في ن ، خ ، ك : «بذلوه» .

(١٨٢) سورة الإنسان : ٧٦ : ٨ .

(١٨٣) مطالب السؤل : ص ١٢٧ فصل ٧ مع اختلاف لفظي .

أسباب النزول للواحدي ذيل الآية الشريفة مع اختصار في الألفاظ ، ومثله في الوسيط : ٤ : ٤٠١ ، ولعلّ المصنّف أخذ التفصيل من سائر كتبه .

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٤٠٥ ح ١٠٥٦ .

وقريباً منه رواه عليّ بن إبراهيم القميّ في تفسيره : ٢ : ٣٩٨ ذيل الآية .

(١٨٤) من ن .

(١٨٥) مطالب السؤل : ص ١٢٨ فصل ٧ .

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٢ : ٤٧ في المسابقة بالعلم ، والآمدّي في الفصل ٧٥ من غرر الحكم : ٢ : ١٤٢ رقم ١ ، والجاحظ في الكلمة ١ من مئة كلمة وعنه الخوارزمي في المناقب : ص ٣٧٥ ح ٣٩٥ فصل ٢٤ .

(١٨٦) في ن ، م : «قنة» .

(١٨٧) المصدر : عزّ وجلّ .

(١٨٨) مطالب السؤل : ص ١٢٨ فصل ٧ . حلية الأولياء : ١ : ٧١ وفيه : «ولاترزا الدنيا منك شيئاً» وزاد بعده :

«ووهب لك حبّ المساكين فجعلك ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً» . وما بين المعقوفين منه . ورواه عنه المتقي في كنز العمال : ١١ : ٦٢٦ برقم ٣٣٠٥٣ .

وقد أورده صاحب كفاية الطالب أبسط من هذا قال: سمعت أبا مريم السلولي يقول : [سمعت عمّار بن ياسر يقول :] سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «يا عليّ ، إنّ الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحبّ إلى الله منها ، الزهد في الدنيا ، وجعلك لا تنال من الدنيا شيئاً ، ولا تنال الدنيا منك شيئاً ، ووهب لك حبّ المساكين فرضوا بك إماماً ورضيت بهم أتباعاً ، فطوبى لمن أحبّك وصدق فيك ، وويل لمن أبغضك وكذب عليك ، فأما الذين أحبّوك وصدقوا فيك فهم جيرانك في دارك ، ورفقاؤك في قصرك ، وأما الذين أبغضوك وكذبوا عليك فحقّ على الله أن يوقفهم موقف الكذابين يوم القيامة»<sup>(١٨٩)</sup> .

وذكره ابن مردويه في مناقبه .

فقد ثبت لعلّيّ (عليه السلام) الزهد في الدنيا بشهادة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم له بذلك ، ولا يصح الزهد في الشيء إلا بعد معرفته والعلم به ، وعلّيّ (عليه السلام) عرف الدنيا بعينها ، وتبرجت له فلم يحفل بزينتها<sup>(١٩٠)</sup> لشينها ، وتحقّق زوالها فعاف وصالها وتبيّن انتقالها ، فصرم حبالها واستبان قبح عواقبها وكدرّ مشاربها ، فألقى حبلها على غاربها ، وتركها لطالبها ، وتيقّن بؤسها وضررها ، فطلقها ثلاثاً وهجرها ، وعصاها إذ أمرته ، فعصته إذ أمرها ، وعلمت أنّه ليس من رجالها ، ولا من ذوي الرغبة في جاهها ومالها ، ولا ممّن تقوده في حبالها ، وتورده موارد وبالها ، فصاحبته هدنة على دخن<sup>(١٩١)</sup> ، وابتلته بأنواع المحن ، وجرت في معاداته على سنّ ، وغالته بعده في إبنيه الحسين والحسن ، وهو صلى الله عليه لا يزداد على شدّة اللأواء إلا صبراً ، وعلى تظاهر الأعداء إلا حمداً ، لله وشكراً ، مستمرّاً في ذات الله ، شديداً على أعداء الله ، رؤفاً بأولياء الله ، شاكراً لأولياء الله ، مستمرّاً على طريقة لا يغيّرها ، جارياً على وتيرة لا يبدّلها ، آخذاً بسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يحول عنها ، مقتفياً لآثاره لا يفارقها ، واطئاً لعقبه (صلى الله عليه وآله) لا يتجاوزها ، حتّى نقله الله إلى جواره ، واختار له داراً خيراً من داره ، فمضى (صلى الله عليه وآله) عليه وآله محمود الأثر ، مشكور الورد والصدر ، مستبدلاً بدار الصفا من دار الكدر ، قد لقي محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بوجه لم يشوّهه التبديل ، وقلب لم تزدّه<sup>(١٩٢)</sup> الأباطيل .

ورواه ابن المغازلي في المناقب : ص ١٠٥ ح ١٤٨ ، والمحّب الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ١٨٤ في ذكر زهده (عليه السلام) ، والزرندي في نظم درر السمطين : ص ١٠٢ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٥١٧ ح ٥٤٨ و ٥٤٩ ذيل الآية ٣٣ من سورة الحجّ ، والديلمي في الفردوس : ٥ : ٤٠٩ ح ٨٣١٧ .

(١٨٩) كفاية الطالب : ص ١٩١ باب ٤٦ وفيه : «وصدقوا فيك جيرانك» . وما بين المعقوفين منه .

ورواه ابن الأثير في أسد الغابة : ٤ : ٢٣ ، وابن عساكر في ترجمة عليّ (عليه السلام) : ٢ : ٢١٢ ح ٧١٤ و ٧١٥ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٤٥٩ ح ٤٨٦ عن الأصبغ بن نباتة وأبي مريم الخولاني عن عمّار بن ياسر ، والشيخ الطوسي في أماليه : م ٧ ح ٥ عن الأصبغ بن نباتة عن عمّار بن ياسر ، والخوارزمي في المناقب : ص ١١٦ ح ١٢٦ فصل ١٠ .

(١٩٠) في خ : «بزينها» .

(١٩١) في هامش ن : الدخن : الكدورة على السواد .

(١٩٢) ق : «لم يزدّه» .

قال عليّ (عليه السلام) يوماً وقد أحرق به الناس : «أحذركم الدنيا فإنها منزل قُلعة»<sup>(١٩٣)</sup> ، وليست بدار نُجعة<sup>(١٩٤)</sup> ، هانت على ربّها فخلط خيرها بشرّها ، وحلوها بمرّها ، لم يُصِفها (الله)<sup>(١٩٥)</sup> لأوليائه ، ولم يَضِن بها على أعدائه ، وهي دار ممرّ لا دار مستقر<sup>(١٩٦)</sup> ، والناس فيها رجлан : رجل باع نفسه فأوبقها ، ورجل ابتاع نفسه فأعتقها ، إن اعذوب منها جانب فجلا أمرّ منها جانب فأوبى ، أولها عناء وآخرها فناء ، من استغنى فيها فُتِن ، ومن افتقر فيها حزن ، ومن ساعاها فاتته ، ومن قعد عنها أتته<sup>(١٩٧)</sup> ، ومن أبصرها<sup>(١٩٨)</sup> بصّرتها ، ومن أبصر إليها أعمته ، فالإنسان فيها غرض المنايا ، مع كلّ جرعة شَرَق ، ومع كلّ أكلة غصص ، لا ينال<sup>(١٩٩)</sup> منها نعمة إلا بفراق أخرى»<sup>(٢٠٠)</sup> .

وكلامه صلى الله عليه في الدنيا وصفتها والتنبيه على أحوالها ومعرفتها وكثرة خدعها ومكرها ، وتنوّع أفسادها<sup>(٢٠١)</sup> وغرها وإيلامها بانيها وضرها كثير جدّاً ، وهو موجود في تضاعيف الكتب وفي نهج البلاغة ، فيستغنى<sup>(٢٠٢)</sup> بما هناك عن ذكرها هنا ، لئلا نخرج من غرض الكتاب ، ولما علمه من حال الدنيا رفضها وتركها ، وترفع عنها وفركها ، وعاملها معاملة من لم يدركها حين أدركها ، وخاف على نفسه التورط في مهاويها ، فما انتهجها ولا سلكتها وخشي أن تملكه بزخارفها فلم يحفل بها لما ملكها ، واحترز من آلامها وآثامها ، وخلص من أمراضها وأسقامها ، وعرفّها تعريف خبير بحدّها ورسمها ، وأنزلها على حكمه ولم ينزل على حكمها ، فصار زهده مسألة<sup>(٢٠٣)</sup> إجماع لا شكّ فيه ولا إنكار ، وورعه ممّا اشتهر في النواحي والأقطار ، وعبادته ونزاهته ممّا أطبق عليه علماء الأمصار ، وهو الذي فرّغ بيت المال على مستحقّيه وقال :

**هذا جنائي وخياره فيه .**

وكان يرشّه ويصلي فيه رجاء أن يشهد له يوم القيامة<sup>(٢٠٤)</sup> .

(١٩٣) أي ليس بمستوطن . (الصحيح) .

(١٩٤) النجعة - بالضم - : طلب الكلاء في موضعه . (الصحيح) .

(١٩٥) من ق .

(١٩٦) في ن وخ بهامش ق : «مقر» .

(١٩٧) ن : «واتته» .

(١٩٨) في ق ، ك : «أبصر بها» .

(١٩٩) في ن ، م : «لا تنال» .

(٢٠٠) مطالب السؤول : ص ١٢٩ فصل ٧ .

وأورده السيّد الرضي في باب الخطب من نهج البلاغة برقم ١١٣ ، مع إضافات كثيرة .

(٢٠١) ن : «افنادها» .

(٢٠٢) في ق : «فنستغني» .

(٢٠٣) في ق ، م : «فصارت هذه مسألة» .

(٢٠٤) مطالب السؤول : ص ١٣١ فصل ٧ .

قال هارون بن عنترة : قال : حدثني أبي قال : دخلت على علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفة ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن الله تعالى قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال ما يعم ، وأنت تصنع بنفسك ماتصنع ؟ فقال : «والله ما أرزأكم من أموالكم شيئاً ، وإن هذه لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي من المدينة ، ما عندي غيرها»<sup>(٢٠٥)</sup> .

السمل : الخلق من الثياب ، يقال : ثوب أسمال ، كما قالوا : رمح أقصاد . والقطيفة : ما له خمل . ومن هذا<sup>(٢٠٦)</sup> أن سودة بنت عمارة الهمدانية دخلت على معاوية بعد موت علي (عليه السلام) ، فجعل يؤنبها على تحريضها عليه أيام صفين<sup>(٢٠٧)</sup> وآل أمره إلى أن قال : ما حاجتك ؟

قالت : إن الله مسألك عن أمرنا وما افترض عليك من حقنا ، ولا يزال يقدم علينا من قبلك من يسمو بمكانك ، ويبطش بقوة سلطانك ، فيحصدنا حصيد السنبل ، ويدوسنا دوس الحرمل ، يسومنا الخسف ، ويذيقنا الحتف ، هذا بسر بن أرطاة قدم علينا فقتل رجالنا وأخذ أموالنا ، ولولا الطاعة لكان فينا عزّ ومنعة ، فإن عزلته عنا شكرناك ، وإلا كفرناك . فقال معاوية : إيتاي تهديدين بقومك يا سودة ؟ ! لقد هممت أن أحملك على قنب أشوس فأردك إليه فينفذ فيك حكمه .

فأطرقت سودة ساعة ثم قالت :

صلّى الإله على روح تضمّنها \*\*\* قبر فأصبح فيه العدل مدفونا  
قد حالف الحق لا يبغي به بدلاً \*\*\* فصار بالحق والإيمان مقرونا

---

ورواه أحمد في الفضائل : ٢ : ٥٣٢ ح ٨٨٤ و ٨٨٦ وفي كتاب الزهد : ص ١٩٢ ح ٦٩٤ عن يحيى بن سعيد عن أبي حيان قال : حدثني مجمع التيمي : إن علياً كان يأمر ببيت المال فيكنس ثم ينضح ثم يصلي فيه ، رجاء أن يشهد له يوم القيامة أنه لم يحبس فيه المال عن المسلمين . وقد تقدّم في نفس العنوان في ص ٣٢٢ .

ورواه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب : ٢ : ٧٩ ح ٥٤٦ ، والثَّقفي في الغارات : ١ : ٤٦ في عنوان سيرة علي (عليه السلام) في المال ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) : ٣ : ٢٣٠ ح ١٢٣٩ ، وأبونعيم في الحلية : ١ : ٨١ ، وابن عبد البر في ترجمة علي (عليه السلام) من الاستيعاب : ٣ : ١١٢ ، وابن أبي الحديد في شرح المختار ٣٤ من خطب نهج البلاغة : ٢ : ١٩٩ ، والذهبي في سيرة علي (عليه السلام) من تاريخ الإسلام : ٣ : ٦٤٣ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ١ : ٣١٦ ، وسيط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ١٠٨ باب ٥ ، والقندوزي في الينابيع : ص ٢٨٨ باب ٥٩ ، والهندي في كنز العمال : ١٣ : ١٨٢ ح ٣٦٥٤٦ في فضائل علي (عليه السلام) .

(٢٠٥) مطالب السؤول ص ١٣١ ط بيروت . وأخرجه أبونعيم في الحلية : ١ : ٨٢ ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) : ٣ : ٢٢٨ و ٢٣٦ ح ١٢٣٣ و ١٢٤٧ ، والمحَبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ١٠٨ وفي الرياض النضرة : ٢ : ١٩٣ في ورعه (عليه السلام) ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٨ : ٣ في حوادث سنة ٤٠ من الهجرة ، وابن الأثير في الكامل : ٣ : ٣٩٩ ، وابن سلام في الأموال : ص ٢٧٣ برقم ٦٧٢ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ١ : ٣١٦ ، وسيط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ١٠٨ باب ٥ ، والذهبي في ترجمته (عليه السلام) من تاريخ الإسلام : ٣ : ٦٤٤ ، والقندوزي في الينابيع : ص ٢١٩ .

(٢٠٦) ق : «ذلك» . (٢) في هامش ن ومتن ك : «أثبه تأنيباً : أي عَفْه ولامه» .

فقال معاوية : من هذا يا سودة ؟

قالت : هو والله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، والله لقد جئته في رجل كان قد ولّاه<sup>(٢٠٨)</sup> صدقاتنا ، فجار علينا فصادفته قائماً يصلي ، فلما<sup>(٢٠٩)</sup> رأيته انفتل من صلاته ثم أقبل عليّ برحمة ورفق ورأفة وتعطف وقال : «ألك حاجة» ؟ قلت : نعم ، فأخبرته الخبر ، فبكى ثم قال : «اللهم أنت الشاهد عليّ وعليهم ، وإني لم آمرهم بظلم خلقك ، ولا بترك حقك» .

ثم أخرج قطعة جلد فكتب فيها : «بسم الله الرحمن الرحيم ، (قد جاءكم بيّنة من ربكم فأوفوا الكيلَ والميزانَ ولا تبخسوا الناسَ أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين)<sup>(٢١٠)</sup> ، فإذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك ، والسلام» .

ثم دفع الرقعة إليّ ، فوالله ما ختمها بطين ولا حزمها ، فجئت بالرقعة إلى صاحبه ، فأنصرف عتاً معزولاً .

فقال معاوية : اكتبوا لها كما تريد ، واصرفوها إلى بلدها غير شاكية<sup>(٢١١)</sup> . وكم له (عليه السلام) من الآثار والأخبار والمناقب التي لا تستر ، أو يستتر وجه النهار ، والسيرة التي هي عنوان السير ، والمفاخر التي منها يتعلم من فخر ، والمآثر التي تعجز من بقي كما أعجزت من غير .

وخرج (عليه السلام) يوماً وعليه إزار مرقوع ، فعوتب عليه ، فقال : «يخشع القلب بلبسه ، ويقتدي بي المؤمن إذا رآه عليّ»<sup>(٢١٢)</sup> .

واشتري (عليه السلام) يوماً ثوبين غليظين ، فخير قنبراً فيهما ، فأخذ واحداً ولبس هو الآخر ، ورأى في كمّه طولاً عن أصابعه فقطعه<sup>(٢١٣)</sup> .

---

(٢٠٨) ن : «قد كان ولّاه» .

(٢٠٩) في ن ، ق ، م : «فكما» .

(٢١٠) سورة الأعراف : ٧ : ٨٥ .

(٢١١) مطالب السؤل : ص ١٣٢ فصل ٧ ط بيروت .

ورواه أحمد بن أبي طاهر طيفور في كتاب «بلاغات النساء» : ص ٤٧ مع إضافات كثيرة ، وعنه أعيان الشيعة : ٧ : ٣٢٤ في ترجمة سودة بنت عمارة .

(٢١٢) مطالب السؤل : ص ١٣٤ ط بيروت .

وأخرجه محمد بن سعد في ترجمة عليّ (عليه السلام) من الطبقات الكبرى : ٣ : ٢٨ ، وأحمد في فضائل عليّ (عليه السلام) من الفضائل : ٢ : ٥٣٦ ح ٨٩٣ وص ٥٤٩ ح ٩٢٣ وفي كتاب الزهد : ص ١٩٣ ح ٦٩٨ مع اختلاف في اللفظ ، والبلاذري في ترجمة عليّ (عليه السلام) من أنساب الأشراف : ٤١ رقم ١٠٨ ، وأبوجعفر الاسكافي في المعيار والموازنة : ص ٢٥١ ، وأبونعيم في الحلية : ١ : ٨٣ وعنه الهندي في كنز العمال : ١٣ : ١٨١ ح ٣٦٥٤٢ ، وابن أبي الحديد في شرح المختار ١٦١ من خطب النهج : ٩ : ٢٣٥ ، والمحب الطبري في ذخائر العقبى : ص ١٠٢ ، وفي الرياض النضرة : ٢ : ١٨٦ في زهده (عليه السلام) ، والحلي في كشف اليقين : ص ١١١ برقم ١٠٦ في البحث الخامس في الورع والزهد ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ١ : ٣١٨ ، وسبط ابن الجوزي في التذكرة : ص ١٠٨ باب ٥ ، والقندوزي في الينابيع : ص ٢١٧ .



وخرج يوماً إلى السوق ومعه سيفه ليبيعه ، فقال : «من يشتري مني هذا السيف ، فوالذي فلق الحبة لطل ما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ولو كان عندي ثمن إزار لما بعته»<sup>(٢١٤)</sup> .

وكان (عليه السلام) قد ولي على عُكَبَرَا<sup>(٢١٥)</sup> رجلاً من ثقيف ، قال : قال لي عليّ (عليه السلام) : «إذا صليت الظهر غداً فعد إليّ» . فعدتُ إليه في الوقت المعين فلم أجد عنده حاجباً يحبسني دونه ، فوجدته جالساً وعنده قدح وكوز ماء ، فدعا بوعاء مشدود مختوم ، فقلت في نفسي : لقد أمني حتى يخرج إليّ جوهرأ ، فكسر الختم وحله ، فإذا فيه سويق ، فأخرج منه فصبه في القدح وصبّ عليه ماءً فشرب وسقاني ، فلم أصبر فقلت : يا أمير المؤمنين ، أتصنع هذا في العراق وطعامه كما ترى في كثرته ؟ !

فقال : «أما والله ما أختم عليه بخلاً به ، ولكني أبتاع قدر ما يكفيني ، فأخاف أن يُنقص فيوضع فيه من غيره ، وأنا أكره أن أدخل بطني إلا طيباً ، فلذلك احترز عليه كما ترى<sup>(٢١٦)</sup> ، فأبّاك وتناول ما لا تعلم حله»<sup>(٢١٧)</sup> .

ومن ذلك : ما حكاه عنه مجاهد قال : قال لي عليّ (عليه السلام) : «جعت يوماً بالمدينة جوعاً شديداً ، فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة ، فإذا أنا بامرأة قد جمعت مدرأ ، فظننتها تريد بله ، فأتيتها فقاطعتها كلّ ذنوب على تمرّة ، فمددت ستّة عشر ذنوباً حتى مجلت يداي ، ثمّ أتيت الماء فأصبت منه ، ثمّ أتيتها فقلت بكفي هكذا بين يديها - وبسط الراوي كفيه وجمعها<sup>(٢١٨)</sup> - فعدت لي ستّ عشرة تمرّة ، فأتيت النبيّ (صلى الله عليه وآله) فأخبرته فأكل معي منها»<sup>(٢١٩)</sup> .

---

(٢١٣) مطالب السؤول : ص ١٣٤ فصل ٧ مع اختلاف لفظي .

ورواه أحمد في الفضائل : ٢ : ٥٤٤ ح ٩١١ وفي كتاب الزهد : ص ١٩٥ ح ٧٠٧ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ١ : ٣١٨ ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٤ : ٢٤ ، والمحّب الطبري في ذخائر العقبى : ٢ : ١٨٥ ، والحلي في كشف اليقين : ص ١١١ ح ١٠٦ في البحث الخامس في ورعه وزهده (عليه السلام) .

(٢١٤) مطالب السؤول : ص ١٣٤ فصل ٧ وفيه : «ما بعته» .

ورواه أحمد ابن حنبل في الفضائل : ٢ : ٥٣٧ ح ٨٩٧ وفي كتاب الزهد : ص ١٩٣ ح ٧٠١ ، والإسكافي في المعيار والموازنة : ص ٢٣٨ ، وأبونعيم في الحلية : ١ : ٨٣ ، وابن عساكر في ترجمة عليّ (عليه السلام) : ٣ : ٢٣٧ ح ١٢٥٠ و١٢٥١ ، والخوارزمي في المناقب : ص ١٢٠ ح ١٣٥ فصل ١٠ ، والهندي في كنز العمال : ج ١٣ ص ١٧٨ برقم ٣٦٥٣١ عن الطبراني في الأوسط وأبي نعيم في الحلية وابن عساكر في تاريخ دمشق .

(٢١٥) عُكَبَرَا : اسم بليدة من نواحي دجيل قرب صريّفين وأوانا ، بينه وبين بغداد عشرة فراسخ . (معجم البلدان) .

(٢١٦) في ق ، م ، ك : «أحترز كما ترى» ، وفي المصدر : «أحترزت بما ترى» .

(٢١٧) مطالب السؤول : ص ١٣٤ فصل ٧ مع اختلاف لفظي .

ورواه أبونعيم في الحلية : ١ : ٨٢ في زهده وتعبده مع اختلاف في اللفظ ، والإسكافي في المعيار والموازنة : ص ٢٤٨ ، وابن عساكر في ترجمة عليّ (عليه السلام) : ٣ : ٢٤٦ ح ١٢٦٤ مع مغايرة وإضافات ، والعلامة الحلي في كشف اليقين : ص ١١٢ ح ١٠٨ في ورعه وزهده (عليه السلام) ، والهندي في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد : ٢ : ١٤٥ ، والعلامة المحمودي في نهج السعادة : رقم ١٦٦ من كلامه (عليه السلام) : ٢ : ٤٤ .

(٢١٨) في مطالب السؤول : «وجمعهما» .

(٢١٩) مطالب السؤول : ص ١٣٥ فصل ٧ .

الذنوب : الدلو المليء ماءً . ومجلت يده تمجل مجلاً : إذا تنفطت من العمل ، ومجلت - بالكسر - مجلاً ، وأمجل العمل يده .

ومن ذلك : أنه أتى بزقاق فيها عسل من اليمن ، ونزل بالحسن (عليه السلام) ضيف ، فاشترى خبزاً وطلب من قنبر أدماً ، ففتح زقاً وأعطاه منه رطلاً ، فلما قعد (عليه السلام) ليُقَسِّمها ، قال : «يا قنبر ، قد حدث في هذا الزقَ حدثٌ» ؟

قال : صدقت يا أمير المؤمنين ، وأخبره ، فغضب وقال : «عليّ به» . فلما حضر همّ بضربه ، فأقسم عليه بعمّه جعفر - وكان (عليه السلام) إذا أقسم به عليه سكن - فقال : «ما حملك على أن أخذت قبل القسمة (٢٢٠)» ؟

قال : «إن لنا فيه حقاً ، فإذا أعطيتنا رددناه» .

قال : «لا يجوز أن تنتفع بحقك قبل انتفاع الناس (٢٢١) ، لولا أنّي رأيت النبيّ (صلى الله عليه وآله) يقبل ثنيته لأوجعتك ضرباً» .

ثمّ دفع إلى قنبر درهماً وقال : «اشتر به من أجود عسل يوجد (٢٢٢)» .

قال الراوي : فكأنّي أنظر إلى يد عليّ (عليه السلام) على فم الزقّ وقنبر يقلب العسل فيه ، ثمّ شدّه بيده وهو يبكي ويقول : «اللهم اغفرها للحسن ، فإنه لم يعلم» (٢٢٣) .

فأعجب بهذه المكارم والأفعال والقضايا (٢٢٤) التي هي غررٌ في جبهات الأيام ، والزهادة التي فاق بها جميع الأنام ، والورع الذي حمّله على ترك الحلال فضلاً عن الحرام ، والعبادة التي أوصلته إلى مقام وقف دونه كلّ الأقوام .

مناقب لجّت في علوّ كائناً \*\*\* تحاول ناراً عند بعض الكواكب

محاسن من مجد متى يقرنوا بها \*\*\* محاسن أقوام تعدّ كالمعايب

ولما ألزم نفسه الشريفة تحمل هذه المتاعب ، وقادها إلى اتّباعه فانقادت انقياد الجنائب (٢٢٥) ، وملكها حتّى صاحب منها (٢٢٦) أكرم عشير وخير مصاحب ، واستشارها

---

ورواه أحمد في المسند : ١ : ١٣٥ وفي فضائل عليّ (عليه السلام) من كتاب الفضائل : ٢ : ٧١٧ ح ١٢٢٩ ، وأبو نعيم في الحلية : ١ : ٧٠ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ٣٢٠ ح ١ ، وسبط ابن الجوزي في التذكرة : ص ١١٢ في الباب ٥ ، والمحب الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ١٨٧ في عنوان «ذكر ما كان فيه من ضيق العيش» ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٤ : ٩٧ كتاب البيوع باب بيان الأجر نقلاً عن ابن ماجة وأحمد ، والمتقي في كنز العمال : ١٣ : ١٧٨ ح ٣٦٥٣٢ نقلاً عن أحمد والدورقي وابن منيع وأبي نعيم .

(٢٢٠) في المصدر : «على ما فعلت وأخذت منه قبل القسمة» .

(٢٢١) في المصدر : قال : وإن كان لك فيه حقّ ولكن ليس لك أن تنتفع بحقك قبل أن ينتفع الناس بحقوقهم .

(٢٢٢) في المصدر : «عسل تقدّر عليه» .

(٢٢٣) مطالب السؤل : ص ١٣٥ فصل ٧ .

وأورده الزمخشري في ربيع الأبرار : ٣ : ٨٠ في آخر باب العدل والإنصاف واستعمال السويّة في القسمة مع اختلاف في بعض الألفاظ .

(٢٢٤) ن : «لهذه الأفعال والأحكام والقضايا» .

(٢٢٥) الجنائب : أصاب جنبه ، ضربه فجّبه ، قاده إلى جنبه ، فالبعير جنب ، يقال : فرس جنب و خيل جنب .

ليختبرها فلم تنه إلا عن منكر ولا أمرت إلا بواجب ، صار له ذلك طبعاً وسجية ، وانضم عليه ظاهراً ونية ، وأعمل فيه عزيمة كهمة قوية ، واستوى في السعي لبلوغ غاياته علانية وطوية ، فما تحرك حركة إلا بفكر ، وفي تحصيل أجر وفي تخليد ذكر ، لا لطلب فخر وإعلاء قدر ، بل لامتنال أمر وطاعة في سرّ وجهر ، فلذلك شكر الله سعيه حين سعى ، وعمّه بالطفاه العميمة ورعى ، وأجاب دعاءه لما دعا ، وجعل أذنه السميعة الواعية فسمع ووعى ، فأسأل الله بكرمه أن يحشرني ومحبيّه وإيّاه معاً .

قال الواحدي في تفسيره يرفعه بسنده إلى ابن عباس قال : إنّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) كان يملك أربعة دراهم فتصدّق بدرهم ليلاً ، وبدرهم نهاراً ، وبدرهم سرّاً ، وبدرهم علانية ، فأنزل الله سبحانه فيه (٢٢٧) : (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (٢٢٨) . (٢٢٩) أنشدني بعض الأصحاب لبعض العلويين (٢٣٠) :

عتبت على الدنيا وقلت إلى متى \*\*\* أكابد عسراً ضرّاً (٢٣١) ليس ينجلي  
أكلّ شريف من عليّ جدوده \*\*\* حرام عليه الرزق غير محلل  
فقال نعم يا ابن الحسين رميتكم \*\*\* بسهمي عناداً حين طلقني عليّ

(٢٢٦) في ن : «فيها» .

(٢٢٧) في المصدر : «فنزل فيه قوله تعالى» .

(٢٢٨) البقرة : ٢ : ٢٧٤ .

(٢٢٩) مطالب السؤل : ص ١٣٦ .

ورواه الواحدي في أسباب النزول : ص ٥٢ ذيل الآية ، وروى بعد رواية ابن عباس مثله عن الكلبي وزاد فيه : فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ما حملك على هذا ؟ قال : حملني أن استوجب على الله الذي وعدني . فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ألا إنّ ذلك لك ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

ورواه أبو نعيم في «مانزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» كما في الفصل ١٧ من كتاب خصائص الوحي المبين : ص ١٩٥ ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) : ٢ : ٤١٣ ح ٩١٨ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ١٠٩ ح ١٥٥ و ١٦٣ ذيل الآية الشريفة ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٢٨٠ ح ٣٢٥ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٢ : ١٠٠ عن عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٤ : ٢٥ ، وابن كثير في تفسيره : ١ : ٣٢٦ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٦ : ٣٢٤ عن الطبراني ، والمحّب الطبري في ذخائر العقبى : ص ٨٨ وفي الرياض النضرة : ٢ : ١٥٦ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٣٢ باب ٦٢ ، والحلي في كشف اليقين : ص ١١٥ ح ١١٠ في البحث السادس في السخاء والكرم ، وفي ص ٣٦٤ ح ٤٣٣ في مانزل فيه من القرآن ، والحموي في الفرائد : ١ : ٣٥٦ ح ٢٨٢ باب ٦٦ .

وله شاهد من حديث مجاهد رواه ابن عساكر في ترجمة عليّ (عليه السلام) : ٢ : ٤١٤ ح ٩١٩ ، والخوارزمي في المناقب : ص ٢٨١ ح ٢٧٥ آخر الفصل ١٧ .

(٢٣٠) في ق : «بعض العلويين لبعض الأصحاب» .

(٢٣١) في خ : «همّاً بؤسه» .

## في شجاعته ونجدته وتورطه في المهالك في الله ورسوله وشراء نفسه ابتغاء مرضات الله تعالى

قال الخوارزمي في مناقبه يرفعه إلى ابن عباس ، قال : كان جالساً إذ أتاه تسعة رهط فقالوا : يا ابن عباس ، إما أن تقوم معنا أو تخلو بنا ؟ فقال : بل أقوم معكم ، - وكان إذ ذاك صحيحاً قبل أن يعمى - ، فحدثوه فلا ندري ما قالوا ، فجاء ينفض ثوبه ، ويقول : أفّ وثفّ ، وقعوا في رجل له بضع عشرة فضيلة ليست لأحد غيره :

وقعوا في رجل قال له النبي<sup>(٢٣٢)</sup> صلى الله عليه وآله وسلم : «لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً ، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» . فاستشرف لها مستشرف ، فقال : «أين عليّ» . الحديث إلى آخره ، وقد تقدّم .

وبعث أبابكر بسورة التوبة ، فبعث عليّاً خلفه فأخذها منه وقال : «لا يذهب بها إلا رجل (هو)<sup>(٢٣٣)</sup> مني وأنا منه» . وقد تقدّم .

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «أيكم يواليني في الدنيا والآخرة» ؟ يقولها مرتين أو ثلاثاً وهم سكوت ، وعليّ يقول : «أنا» . فقال لعليّ : «أنت وليّ في الدنيا والآخرة» . وقد تقدّم أيضاً .

قال ابن عباس : وكان عليّ أول من آمن من الناس بعد خديجة (عليهما السلام) ، وقد ذكر . قال : ووضع ثوبه على عليّ وفاطمة والحسن والحسين وقال : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً)<sup>(٢٣٤)</sup> .

قال ابن عباس : وشرى عليّ نفسه فلبس ثوب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم نام مكانه ، فجاء أبوبكر وهو يظنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال له : «إن نبي الله قد انطلق نحو بنر ميمون<sup>(٢٣٥)</sup> فأدركه» . فانطلق أبوبكر فدخل معه الغار . قال : وبات عليّ يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله ، وهو يتصور<sup>(٢٣٦)</sup> وقد لفّ رأسه بالثوب لا يخرج حتى أصبح ، ثم كشف رأسه ، فقالوا : إنك لئيم ، كان صاحبك لا يتصور ونحن نرميه ، وأنت تتصور وقد استنكرنا ذلك .

(٢٣٢) ن : رسول الله .

(٢٣٣) من ن .

(٢٣٤) الأحزاب : ٣٣ : ٣٣ .

(٢٣٥) ق : أم ميمون .

(٢٣٦) ق : «يرمى رسول الله وهو نبي الله يتصور» .

قال ابن عباس : وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك فقال عليّ : «أخرج معك» . فقال صلى الله عليه وآله وسلم : «لا» . فبكى عليّ ، فقال : «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي»<sup>(٢٣٧)</sup> ، لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي» .

قال : وقال له : «أنت وليّ كلّ مؤمن بعدي ومؤمنة» .

قال ابن عباس : وسدّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبواب المسجد غير باب عليّ ، فكان يدخل المسجد جنباً هو طريقه ليس له طريق غيره .

قال : وقال : «من كنت مولاه فإنّ مولاه عليّ»<sup>(٢٣٨)</sup> .

وهذا الحديث بطوله ذكر آنفاً ، وذكره في غير هذا الباب أنسب ، ولكن جرى القلم .  
وأما شجاعة أمير المؤمنين (عليه السلام) وبأسه ، ومصادمته الأقران ومراسه<sup>(٢٣٩)</sup> وثبات جأشه حيث تزلزل الأقدام ، وشدة صبره حين تطير فراخ الهام<sup>(٢٤٠)</sup> ، وسطوته وقلوب الشجعان واجفة ، واستقراره وأقدام الأبطال راجفة ، ونجدته عند انخلاع القلوب من الصدور ، وبسالته ورحى الحرب تدور والدماء تغور ، ونجوم الأسنة تطلع وتغور ، وحماسته والموت قد كشر عن نابه ، وسماحته بنفسه والجبان قد انقلب على أعقابهِ ، وكشفه الكرب عن وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد فرّ من فرّ من أصحابه ، وبذله روحه العزيزة رجاء ما أعدّ الله<sup>(٢٤١)</sup> من ثوابه ، فهي أمر قد اشتهر ، وحال قد بان وظهر ، وشاع فعرفه من بقي ومن غبر ، وتضمّنته الأخبار والسير ، فاستوى في العلم به البعيد والقريب ، واتفق على الإقرار به البغيض والحبیب ، وصدق به عند ذكره الأجنبيّ والنسيب ، فارس الإسلام وأسده ، وباني ركن الإيمان ومشيده ، طلاع الأنجد والأغوار ، مفرّق جموع الكفار ، حاصد خضرائهم بذی الفقار ، (و)<sup>(٢٤٢)</sup> مخرجهم من ديارهم إلى المفاوز والقفار ، مضيف الطير والسباع يوم الملحمة والقراع ، سيف الله الماضي ونائبه المتقاضي ، وآيته الواضحة ، وبينته اللائحة ، وحجّته الصاعدة<sup>(٢٤٣)</sup> ، ورحمته الجامعة ، ونعمته الواسعة ،

---

(٢٣٧) ق : «نبيّ بعدي» .

(٢٣٨) مناقب الخوارزمي : ص ١٢٥ ح ١٤٠ .

وقد سبق الحديث عن مسند أحمد في سبق أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الاسلام في ص ١٥٨ ، فانظر تخريجاته هناك .

(٢٣٩) المراس : الشدة والقوة .

(٢٤٠) الفرخ عام في ولد كلّ طائر والجمع أفرخ وأفراخ وفراخ ، وأفرخ الطائر : صار ذا فرخ ، قاله المطرزي .  
والهامة واحدة هواه الميت وهي عظامه ، والعرب تزعم أنّ عظام الميت تصير هامة فتطير ويسمّون الطائر الذي يخرج من هامة الميت . (الكفعمي) .

(٢٤١) ن : «أعدّه الله» .

(٢٤٢) من ق .

(٢٤٣) الصادع : القاضي بين القوم .

وَيَقْمُ الْوَازِعَةُ (٢٤٤) ، قد شهدت بدر بمقامه ، وكانت حنين من بعض أيامه ، وسل أحداً عن فعل قناته وحسامه ، ويوم خبير إذ فتح الله على يديه ، والخندق إذ خرّ عمرو لفمه ويديه .  
وهذه جمل لها تفصيل وبيان ، ومقامات رضي بها الرحمان ، ومواطن هدت الشرك وزلزلة ، وحملته على حكم الصغار وأنزلته ، ومواقف كان فيها جبرئيل يساعده ، وميكائيل يؤازره ويعاضده ، والله يُمِدُّه بعناياته ، والرسول يُتَّبِعُهُ صالح دعواته ، وقلب الإسلام يرجف عليه ، وإمداد التأييد تصل إليه .

نقلت من مسند أحمد ابن حنبل عن هبيرة قال : خطبنا الحسن بن عليّ (عليه السلام) فقال : «لقد فارقم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم ، ولم يدركه الآخرون ، كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يبعثه بالراية ، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله ، لا ينصرف حتى يفتح له» (٢٤٥) .

ومن حديث آخر من المسند بمعناه ، وفي آخره : «ما ترك من صفراء ولا بيضاء إلا سبعة درهم من عطائه كان يرصدها لخادم لأهله» (٢٤٦) .

وفي رواية من غير المسند : «إلا وثلاثمائة درهم» بمعناه (٢٤٧) .  
(و) (٢٤٨) نقل الواحد في أسباب النزول قوله تعالى : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ) (٢٤٩) إِنَّ مَوْلَاةَ لَعَمْرُو بْنِ صَيْفِي بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ

---

(٢٤٤) الوازعة : أي الكافة عن المعاصي . والوزع : الكفّ ، ومنه قول الحسن لما ولي القضاء وكثر الناس عليه : «لابدّ للقاضي من وزعة» أي من شرط يكفونهم من القاضي . (الكفعمي) .

(٢٤٥) مسند أحمد : ١ : ١٩٩ ، ورواه مختصراً في الفضائل : ٢ : ٦٠٠ / ١٠٢٦ .  
ورواه العلامة الحلّي في كشف اليقين : ص ١٤٥ ح ١٤١ نقلاً عن أحمد ، والطبراني في المعجم الكبير : ٣ : ٧٩ ح ٢٧١٧ وتواليه ، وابن عساكر في ترجمة الإمام (عليه السلام) : ٣ : ٣٩٨ / ١٤٩٥ ، وتواليه ، والنسائي في السنن الكبرى : ٥ : ١١٢ ح ٨٤٠٩ وفي الخصائص ح ٢٣ ، وابن حبان في الصحيح : ١٥ : ٣٨٣ ح ٦٩٣٦ ، ومحمد بن سليمان الكوفي في المناقب : ٢ : ٤٤ ح ٥٣٠ .

ورواه مع اختلاف وزيادات ابن أبي الدنيا في مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام) ص ٩٥ ح ٩٠ وفي ح ٨٩ بسند آخر ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١٧٢ ، وابن سعد في الطبقات : ٣ : ٣٨ وأبو نعيم في الحلية : ١ : ٦٥ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٤٦ نقلاً عن الطبراني في الكبير والأوسط وأبي يعلى والبزار وأحمد . وستأتي هذه الخطبة في ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام) : ٢ : ٣٢٥ - ٣٢٨ .

(٢٤٦) مسند أحمد : ١ : ٢٠٠ ، والفضائل : ٢ : ٥٤٨ ح ٩٢٢ وص ٩٥٩ ح ١٠١٣ بإسناده عن عمرو بن حبشي قال : خطبنا الحسن بن عليّ بعد قتل عليّ رضي الله عنهما فقال : «لقد فارقم رجل بالأمس ما سبقه الأولون ولا أدركه الآخرون ، إن كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليعبثه ويعطيه الراية فلا ينصرف حتى يفتح له ، وما ترك من صفراء ولا بيضاء إلا سبعة درهم من عطائه كان يرصدها لخادم لأهله» .

ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف : ٦ : ٣٧٣ ح ٣٢٠٩٦ في فضائله (عليه السلام) ، والحموي في الفرائد : ١ : ٢٣٤ ح ١٨٢ باب ٤٦ ، وأبو يعلى في مسنده : ١٢ : ١٢٧ ح ٦٧٥٨ .

وأورده إحقاق الحق : ٤ : ٤١١ و ٤١٤ - ٤١٨ و ٤٢٠ و ٤٢٢ عن مصادر كثيرة .

(٢٤٧) ورواه ابن الأثير في النهاية : ٢ : ٢٢٦ في مادة «رصد» .

(٢٤٨) من ق .

(٢٤٩) الممتحنة : ٦٠ : ١ .

قدمت من مكة إلى المدينة ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتجهّز لقصد فتح مكة ، فلمّا حضرت عنده قال : «أجئت مسلمة» ؟ قالت : لا . قال : «فما جاء بك» ؟ قالت : أنتم الأهل والعشيرة والموالي وقد احتجت حاجة عظيمة . فحثّ النبيّ على صلتها وكسوتها ، فأعطوها وكسوها وانصرفت .

فنزل جبرئيل صلى الله عليه فأخبره أنّ حاطب بن أبي بلتعة قد كتب إلى أهل مكة يحذّره رسول الله ، وأنّه دفع الكتاب إلى المذكورة وأعطاه عشرة دنائير لتوصل الكتاب إلى أهل مكة ، فاختار عليّاً وبعث معه الزبير والمقداد وقال : «انطلقوا إلى روضة خاخ ، فإنّ بها ظعينة ومعها كتاب من حاطب إلى المشركين فخذوه منها وخلّوا سبيلها ، فإن لم تدفعه إليكم فاضربوا عنقها» .

فخرجوا وأدركوها في المكان فطلبوا الكتاب فأنكرته وحلفت ، ففتّشوا متاعها فلم يجدوا كتاباً ، فهمّوا بتركها والرجوع ، فقال عليّ (عليه السلام) : «والله ما كذبنا» ، وسلّ سيفه وجزم عليها وقال : «اخرجي الكتاب وإلا جردتك وضربت عنقك» ، وصمم على ذلك ، فلمّا رأت الجذّ أخرجه من ذؤابتها فأخذه وخلّى سبيلها وعادوا إلى رسول الله فاستخرجه عليّ بقوة عزمه وتصميم إقدامه وجزمه (٢٥٠) .

ونقل الواحدي في كتابه هذا أنّ عليّاً والعبّاس وطلحة بن شيبّة افتخروا فقال طلحة : أنا صاحب البيت بيدي مفتاحه [ولو أشاء بتّ فيه] [وإليّ ثياب بيته] (٢٥١) .

---

(٢٥٠) مطالب السؤل : ص ١٤٢ فصل ٨ مع اختلاف لفظي .

أسباب النزول : ص ٤٤١ ذيل الآية الشريفة ، وفيه : «أنّ سارة مولاة أبي عمر بن صهيب بن هشام بن عبدمناف أتت رسول الله . . . » ، وفيه : «فبعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عليّاً وعمّاراً والزبير وطلحة والمقداد بن الأسود وأبا مرثد» إلى آخر ما هنا ، وزاد بعده : فأرسل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى حاطب فأثّاه ، فقال له : هل تعرف الكتاب ؟ قال : نعم . قال : فما حملك على ما صنعت ؟ فقال : يا رسول الله ، والله ما كفرت منذ أسلمت ، ولا غششتك منذ نصحتك ، ولا أحببتهم منذ فارقتهم ، ولكن لم يكن أحد من المهاجرين إلا وله بمكة من يمنع عشيرته وكنت غريباً فيهم ، وكان أهلي بين ظهرائهم فخشيت على أهلي فأردت أن أتخذ عندهم بداً ، وقد علمت أنّ الله ينزل بهم بأسه ، وكتابي لا يغني عنهم شيئاً . فصّدقه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعذره ، فنزلت هذه السورة : (يا أيّها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء) .

فقام عمر بن الخطاب فقال : دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق . فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : وما يدريك يا عمر ، لعلّ الله قد اطلع على أهل بدر فقال لهم : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم» .

ثمّ قال الواحدي : رواه البخاري عن حميد ، ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبّة وجماعة كلّهم عن سفيان - انتهى . ورواه الترمذي في الجامع : ٥ : ٤٠٩ ح ٣٣٠٥ في التفسير ، والبخاري في باب الجاسوس من كتاب الجهاد من صحيحه (فتح الباري : ٦ : ١٤٣ ح ٣٠٠٧ و ٧ : ٥١٩ ح ٤٢٧٤ كتاب المغازي باب غزوة الفتح و ٨ : ٦٣٣ ح ٤٨٩٠ كتاب التفسير) ، ومسلم في صحيحه : ٤ : ١٩٤١ ح ١٦١ - ٢٤٩٤ باب فضائل أهل بدر ، والبيهقي في السنن : ٩ : ١٤٦ باب المسلم يدلّ المشركين على عورة المسلمين ، و أبوداود في السنن : ٣ : ٤٧ ح ٢٦٥٠ كتاب الجهاد باب في حكم الجاسوس إذا كان مسلماً ، وأحمد في المسند : ١ : ٧٩ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٨ : ١٢٥ ذيل الآية الشريفة نقلاً عن عدّة مصادر .

(٢٥١) من أسباب النزول .

وقال العباس : أنا صاحب السقاية والقائم عليها .

وقال عليّ (عليه السلام) : «ما أدري ما تقولان ، لقد صليت سنة أشهر قبل الناس ، وأنا صاحب الجهاد» . فأنزل الله تعالى : (أَجْعَلْكُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ) إلى أن قال : (الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْثَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) إلى قوله (أَجْرٌ عَظِيمٌ) (٢٥٢) . (٢٥٣)

فصدق الله علياً في دعواه ، وشهد له بالإيمان والمهاجرة والجهاد وزكاه ، ورفع قدره بما أنزله (٢٥٤) فيه وأعلاه ، وكم له من المزايا التي لم يبلغها أحد سواه .

---

(٢٥٢) التوبة : ٩ : ١٩ - ٢٢ .

(٢٥٣) مطالب السؤل : ص ١٤٣ - ١٤٤ ، فصل ٨ مع اختلاف لفظي .

أسباب النزول : ذيل الآية الشريفة ، وعنه الشبلنجي في نور الأبصار : ص ٧٧ .

ورواه ابن كثير في تفسيره : ٢ : ٣٤١ عن الحافظ عبد الرزاق بإسناده عن الشعبي ، و السيوطي في الدر المنثور : ٣ : ٢١٨ ، وابن عساكر في ترجمة عليّ (عليه السلام) : ٢ : ٤١١ ح ٩١٧ والحموي في الفرائد : ١ : ٢٠٣ ح ١٥٩ باب ٤١ مع اختلاف في اللفظ وتفصيل ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٣٢٧ ح ٣٣٦ - ٣٣٨ ، والطبري في تفسيره : ١٠ : ٦٨ ذيل الآية ، ومحمد بن سليمان الكوفي في المناقب : ١ : ١٣٤ ح ٧٤ عن سهل بن سعد الساعدي وملخصاً في ح ٨٤ ص ١٤٩ عن ابن سيرين ، والقرطبي في تفسيره : ٨ : ٩١ عن السدي ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٣٨ باب ٦٢ مع اختلاف في اللفظ ، وابن الصباغ في الفصول المهمة : ص ١٢٤ ، والعلامة الحلي في كشف اليقين : ص ١٤٦ ح ١٤٢ .

وأخرجه العلامة الأميني في الغدير : ٢ : ٥٣ - ٥٥ عن مصادر كثيرة .

(٢٥٤) في ن : «أنزل» .



فأما<sup>(٢٥٥)</sup> مواقف جهاده ، ومواطن جدّه واجتهاده ، ومقامات جداله بالسنة الأسنة وجلاده : فمنها ما كان مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ومنها ما تولاه على انفراده ، فمن ذلك ما كان على رأس ثمانية عشر شهراً من قدومه المدينة ، وعمره إذ ذاك سبعة وعشرون سنة .

### غزوة بدر

التي هدت قوى الشرك وقذفت طواغيته في قلب الهلك ، وبينت الفرق بين الحق والإفك<sup>(٢٥٦)</sup> ، ودوخت مرده الكفار ، وسقتهم كاسات الدمار والبوار ، ونقلتهم من القلب إلى النار ، فيومها اليوم الذي لم يأت الدهر بمثله ، وفضل الله فيه من أحسن فضله ، أنزل الله فيه الملائكة لنصر رسوله تفضيلاً له على جميع رسله ، وخصّه فيه من إعلاء قدره بما لم ينله أحد من قبله ، وغادر صناديد قريش فرايس أسره وقتله ، وجزّز شبا سينانه وحدّ نصله ، وجبرئيل ينادي : أقدم حيزوم ، لإظهار دينه على الدين كله ، وعليّ فارس تلك الملحمة ، فما تعد الأسد الغضاب بشسع نعله ، ومسعر تلك الحرب العوان ينصب على الأعداء انصباب السحاب ووبله ، ونار سطوته وبأسه تتسعر ، تسعر النار في دقيق الغضا وجزله .

قال الواقدي في كتاب المغازي : جميع من يحصى قتله من المشركين ببدر تسعة وأربعون رجلاً ، منهم من قتله علي<sup>(٢٥٧)</sup> وشرك في قتله اثنان وعشرون رجلاً ، شرك في أربعة وقتل بإنفراده ثمانية عشر ، وقيل : إنّه قتل بإنفراده تسعة بغير خلاف وهم : الوليد بن عتبة بن ربيعة خال معاوية قتله مبارزة ، والعاص بن سعيد بن العاص بن أمية ، وعامر بن عبد الله ، ونوفل بن خويلد بن أسد وكان من شياطين قريش ، ومسعود بن أبي أمية بن المغيرة ، وقيس بن الفاكه ، وعبد الله بن المنذر بن أبي رفاعه ، والعاص بن منبه بن الحجاج ، و حاجب بن السائب .

وأما الذين شاركه في قتلهم غيره فهم : حنظلة بن أبي سفيان أخو معاوية ، [وشيبة بن ربيعة ، شرك في قتله حمزة بن عبد المطلب] وعبيدة بن الحارث .<sup>(٢٥٨)</sup> وزمعة وعقيل ابنا الأسود بن المطلب .

وأما الذين اختلف الناقلون في أنّه (عليه السلام) قتلهم أو غيره فهم : طعيمة بن عدي ، وعمير<sup>(٢٥٩)</sup> بن عثمان بن عمرو ، وحرملة بن عمرو ، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة ، وأبو العباس بن قيس ، وأوس الجمحي ، وعقبة بن أبي معيط صبراً ، ومعاوية بن عامر ،

(٢٥٥) ن : «أما» .

(٢٥٦) في هامش ن : «الكذب والباطل» .

(٢٥٧) ن : «قتله أمير المؤمنين (عليه السلام)» .

(٢٥٨) عبيدة معطوف على حمزة ، وزمعة وعقيل الآتيان معطوفان على حنظلة ، ولم يرد اسم زمعة في المغازي .

(٢٥٩) ن : «عمرو» .

فهذه عدّة من قيل إله قتلهم في هذه الرواية ، غير النضر بن الحارث فإنه قتله صبراً بعد القبول من بدر ، هذا من طرق الجمهور<sup>(٢٦٠)</sup>.

فأمّا المفيد فقد ذكر في كتابه الإرشاد<sup>(٢٦١)</sup> قال : فصل، فمن ذلك ما كان منه (عليه السلام) في غزوة بدر المذكورة في القرآن ، وهي أوّل حرب كان بها الامتحان ، وملأت رهبتها صدور المعدودين من المسلمين في الشجعان ، وراموا التأخّر عنه<sup>(٢٦٢)</sup> لخوفهم منها وكراحتهم لها، على ما جاء به محكم الذكر في البيان<sup>(٢٦٣)</sup> حيث يقول جلّ اسمه فيما قصّ [به] من نبأهم على الشرح له والبيان : (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ \* يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ)<sup>(٢٦٤)</sup> في الآي المتّصل بذاك إلى قوله عزّ اسمه : (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ)<sup>(٢٦٥)</sup> [إلى آخر السورة ، فإنّ الخبر عن أحوالهم فيها يتلو بعضه بعضاً وإن اختلفت ألفاظه وافقت معانيه] .

وكان من جملة خبر هذه الغزاة أنّ المشركين حضروا بدرأً مصرّين على القتال ، مستظهرين [فيه] بكثرة الأموال ، والعدد [والعدّة] والرجال ، والمسلمون إذ ذاك نفر قليل عددهم [هناك] ومنهم من حضر كارهاً ، فتحدثهم قريش بالبراز<sup>(٢٦٦)</sup> ودعتهم إلى المصافاة والنزال ، واقتрحت [في اللقاء منهم] الأكفاء ، وتناولت الأنصار لمبارزتهم ، فمنعهم النبيّ (صلى الله عليه وآله) [من ذلك] وقال لهم : «إِنَّ الْقَوْمَ دَعَا الْأَكْفَاءَ مِنْهُمْ» ، ثم أمر عليّاً [أمير المؤمنين (عليه السلام)] بالبروز إليهم ، ودعا حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث رحمهما الله تعالى وأمرهما أن يبرزوا معه ، فلمّا اصطفوا [لهم] لم يثبتهم القوم لأنّهم كانوا قد تغفّروا<sup>(٢٦٧)</sup> فسألوهم : مَنْ أنتم ؟ فانتسبوا لهم ، فقالوا : أكفاء كرام ، ونشبت الحرب بينهم ، وبارز الوليد أمير المؤمنين (عليه السلام) فلم يلبثه أن قتله<sup>(٢٦٨)</sup> ، وبارز عتبة حمزة (رضي الله عنه) فقتله حمزة ، وبارز شيبة عبيدة (رحمه الله) فاختلف بينهما ضربتان ، قطعت إحداها فخذ عبيدة فاستنقذه أمير المؤمنين (عليه السلام) بضربة بدر بها شيبة فقتله ، وشركه في ذلك حمزة [رضوان الله عليه] ، فكان قتل هؤلاء الثلاثة أوّل وهن لحق المشركين

(٢٦٠) مطالب السؤل ص ١٤٤ - ١٤٦ فصل ٨ وما بين المعقوفين منه. والمغازي للواقدي: ١ : ١٤٧ - ١٥٢ في

عنوان «تسمية من قتل من المشركين ببدر»، وانظر الإرشاد ١ : ٧١.

(٢٦١) ق : «كتاب الإرشاد» . (٤) في المصدر : «عنها» . (٥) في ن ، ك : «التبيان» .

(٢٦٤) الأنفال : ٨ : ٥ - ٦ .

(٢٦٥) الأنفال : ٨ : ٤٧ .

(٢٦٦) في المصدر : «حضرته طوائف منهم بغير اختيار ، وشهدته على الكره منها له والاضطرار ، فتحدثهم قريش بالبراز» .

(٢٦٧) في هامش ن : أي أخذوا المغافر وتسثروا وجوههم بها .

(٢٦٨) في المصدر : «حتّى قتله» .

وَدُلَّ دَخَلَ عَلَيْهِمْ [وَرَهْبَةً اعْتَرَاهُمْ بِهَا الرِّعْبُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَظَهَرَ بِذَلِكَ أُمَارَاتُ نَصْرِ الْمُسْلِمِينَ].

ثُمَّ بَارَزَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الْعَاصُ بْنُ سَعِيدٍ بَعْدَ أَنْ أَحْجَمَ عَنْهُ النَّاسُ فَقَتَلَهُ<sup>(٢٦٩)</sup>، وَبَرَزَ إِلَيْهِ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ فَقَتَلَهُ، وَ[بَرَزَ بَعْدَهُ] طُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ فَقَتَلَهُ، وَقَتَلَ بَعْدَهُ نُوْفَلَ بْنَ خُوَيْلِدٍ وَكَانَ مِنْ شَيَاطِينِ قُرَيْشٍ، وَلَمْ يَزَلْ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقْتُلُ وَاحِدًا [مِنْهُمْ] بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى أَتَى عَلَى شَطَرِ الْمَقْتُولِينَ مِنْهُمْ وَكَانُوا سَبْعِينَ قَتِيلًا، تَوَلَّى الْمُسْلِمُونَ كَافَةً وَالْمَلَائِكَةُ قَتَلَ الشُّطْرَ [الْأَوَّلَ] وَتَوَلَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الشُّطْرَ الثَّانِيَّ وَحْدَهُ بِمَعُونَةِ اللَّهِ إِيَّاهُ تَوْفِيقَهُ لَهُ، وَكَانَ الْفَتْحُ لَهُ وَبِيَدِهِ، وَخَتَمَ الْأَمْرَ بِأَنْ رَمَاهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ وَسَلَّمَ بِكَفٍّ مِنَ الْحِصَاةِ وَقَالَ: «شَاهَتِ الْوُجُوهُ»، فَانْهَزَمُوا جَمِيعًا وَوَلُّوا الدَّبِرَ، وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَشُرَكَائِهِ فِي نَصْرَةِ الدِّينِ مِنْ خَاصَّةِ آلِ الرَّسُولِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَمَنْ أَيْدَهُمْ بِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْكَرَامِ عَلَيْهِمُ التَّحِيَّةُ وَالسَّلَامُ [كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا)<sup>(٢٧٠)</sup>].<sup>(٢٧١)</sup>

## فصل

وَقَدْ أَثْبَتَ رَوَاةُ الْعَامَةِ وَالْخَاصَّةِ مَعًا أَسْمَاءَ الَّذِينَ تَوَلَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَتْلَهُمْ بِبَدْرِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى اتِّفَاقٍ فِيمَا نَقَلُوهُ مِنْ ذَلِكَ وَاصْطِلَاحٍ، فَكَانَ مِمَّنْ سَمُوهُ الْوَلِيدُ بْنُ عَتَبَةَ كَمَا قَدِمْنَا [ه]، وَكَانَ شَجَاعًا جَرِيئًا فَاتِكًا وَقَاحًا تَهَابَهُ الرِّجَالُ، وَالْعَاصُ بْنُ سَعِيدٍ وَكَانَ هَوْلًا عَظِيمًا [تَهَابَهُ الْأَبْطَالُ] وَ[هُوَ الَّذِي] حَادَّ عَنْهُ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَطُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ بْنُ نُوْفَلَ وَكَانَ مِنْ رُؤُوسِ أَهْلِ الضَّلَالِ، وَنُوْفَلَ بْنُ خُوَيْلِدٍ وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ الْمُشْرِكِينَ عِدَاوَةً لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَقْدِمُهُ وَتَعْظُمُهُ وَتَطِيعُهُ وَهُوَ الَّذِي قَرَنَ أَبَابُكْرَ بِطَلْحَةَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِمَكَّةَ وَأَوْثَقَهُمَا بِحَبْلِ وَعَذَّبَهُمَا يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ حَتَّى سَنَلُ فِي أَمْرِهِمَا، وَلَمَّا عَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ وَسَلَّمَ حُضُورَهُ بَدْرًا سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَكْفِيَهُ أَمْرَهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اكْفِنِي أَمْرَ نُوْفَلَ بْنِ خُوَيْلِدٍ»، فَقَتَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَالْحَارِثُ بْنُ زَمْعَةَ، وَالنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، وَعَمِيرُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ تَيْمِ عَمِّ طَلْحَةَ بْنِ

(٢٦٩) فِي الْمَصْدَرِ: «عَنْهُ مِنْ سِوَاهُ فَلَمْ يَلْبِثْهُ أَنْ قَتَلَهُ».

(٢٧٠) الْأَحْزَابُ: ٣٣: ٢٥.

(٢٧١) الْإِرْشَادُ: ١: ٦٧: الباب ٢ من الفصل ١٨ وفيه: «تَوَلَّى كَافَةً مِنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ ثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُسَوِّمِينَ قَتَلَ الشُّطْرَ مِنْهُمْ، وَتَوَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلَ الشُّطْرَ الْآخَرَ وَحْدَهُ بِمَعُونَةِ اللَّهِ لَهُ وَتَوْفِيقُهُ وَتَأْيِيدُهُ وَنَصْرُهُ، وَكَانَ الْفَتْحُ لَهُ بِذَلِكَ وَعَلَى يَدَيْهِ، وَخَتَمَ الْأَمْرَ بِمَنَاوِلَةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَقَا مِنْ الْحِصَاةِ فَرَمَى بِهَا فِي وَجُوهِهِمْ وَقَالَ: شَاهَتِ الْوُجُوهُ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا وَلَّى الدَّبِرَ لِذَلِكَ مِنْهَزِمًا، وَكَفَى اللَّهُ...». وَجَمِيعُ مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَاتِ مِنَ الْمَصْدَرِ.

وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ: ٣: ٧١ مَلْخَصًا.

عبيد الله ، وعثمان ومالك ابنا عبيد الله أخوا طلحة بن عبيد الله ، ومسعود بن أبي أمية بن المغيرة ، وقيس بن الفاكه بن المغيرة ، وحذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة ، وأبوقيس بن الوليد بن المغيرة ، وحنظلة بن أبي سفيان ، وعمرو بن مخزوم ، وأبو المنذر بن أبي رفاعه ، ومنبه بن الحجاج السهمي ، والعاص بن منبه ، وعلقمة بن كعدة ، وأبو العاص بن قيس بن عدي ، ومعاوية بن المغيرة بن (أبي العاص ، ولوذان بن أبي ربيعة ، وعبد الله بن المنذر بن أبي رفاعه)<sup>(٢٧٢)</sup> ، ومسعود ابن [أبي] أمية بن المغيرة ، وحاجب بن السائب بن عويم ، وأوس بن المغيرة بن لوذان ، وزيد بن مليص ، وعاصم بن أبي عوف ، وسعيد بن وهب حليف بني عامر ، ومعاوية بن عامر بن عبد القيس ، وعبد الله بن جميل بن زهير بن الحارث ابن أسد ، والسائب بن مالك ، وأبو الحكم بن الأخنس ، وهشام بن أبي أمية .

فذلك ستة وثلاثون رجلاً سوى من اختلف فيه أو شرك فيه أمير المؤمنين ((عليه السلام)) فيه غيره ، وهم أكثر من شطر المقتولين ببدر على ما قدمناه<sup>(٢٧٣)</sup> .

قلت : وعلى اختلاف المذهبين في تعيين عدّة المقتولين فقد اتفقا على أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قتل النصف ممّن قتل ببدر أو قريباً منه ، وما أجدره (صلى الله عليه وآله) بقول القائل :

لك خلتان مسالماً<sup>(٢٧٤)</sup> ومحارباً \*\*\* كفلا الثناء لسيفك المخضوب

فرقت ما بين الذوائب والطلّى \*\*\* وجمعت ما بين الطلا والذئب

قال المفيد (رحمه الله) : فصل : فمن مختصر الأخبار التي جاءت بشرح ما أثبتناه ما رواه شعبة عن أبي إسحاق عن حارث بن مضرب قال : سمعت عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) يقول : «لقد حضرنا بدرًا وما فينا فارس إلا المقداد<sup>(٢٧٥)</sup> بن الأسود ، ولقد رأيتنا ليلة بدر وما فينا إلا من نام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فإنه كان منتصباً في أصل شجرة يصلي ويدعو حتّى الصباح»<sup>(٢٧٦)</sup> .

وروي عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال : لما أصبح الناس يوم بدر اصطفيت قريش أمامها عتبة بن ربيعة وأخوه شيبه و ابنه الوليد ، فنادى عتبة رسول الله

(٢٧٢) من ن ، خ .

(٢٧٣) الإرشاد : ١ : ٧٠ فصل ١٩ وما بين المعقوفات منه .

(٢٧٤) ق : «مسارباً» .

(٢٧٥) في المصدر : «غير المقداد» .

(٢٧٦) الإرشاد : ١ : ٧٣ فصل ٢٠ .

ورواه البيهقي في دلائل النبوة : ٣ : ٣٩ و ٤٩ ، والمزي في تحفة الأشراف : ٧ : ٣٥٧ / ١٠٠٦١ عن النسائي في الصلاة من السنن الكبرى .

[فقال:] يامحمد ، أخرج إلينا أكفاءنا من قريش . فبدر إليهم ثلاثة من شبان الأنصار ، فقال لهم عتبة : من أنتم ؟ فانتسبوا له فقال لهم : لا حاجة بنا إلى مبارزتك ، إنما طلبنا بني عمنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للأنصار : «ارجعوا إلى مواضعكم» . ثم قال : «قم يا علي ، قم يا حمزة ، قم يا عبيدة ، قاتلوا على حَقِّكم الذي بعث الله به نبيكم ، إذ جاءوا بباطلهم ليطفئوا نور الله» .

فقاموا فصفا للقوم وكان عليهم البيض فلم يعرفوا فقال لهم عتبة : تكلموا فإن كنتم أكفاءنا قاتلناكم .

قال حمزة : أنا حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله . فقال عتبة : كفؤ كريم . وقال أمير المؤمنين : «أنا علي بن أبي طالب [بن عبد المطلب]» . وقال عبيدة : أنا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب .

فقال عتبة لابنه الوليد : قم يا وليد فبرز إليه أمير المؤمنين [(عليه السلام)] وكانا إذ ذاك أصغرا الجماعة سنًا ، فاختلفا ضربتين فأخطأت ضربة الوليد واتفق بيده اليسرى ضربة أمير المؤمنين [(عليه السلام)] فأبانتها .

فروي أنه كان يذكر بدرًا وقتله الوليد فقال في حديثه : «كأنني أنظر إلى وميض خاتمه في شماله ، ثم ضربته [ضربة] أخرى فصرعته وسلبته فرأيت به ردعًا من خلق ، فعلمت أنه قريب عهد بعرس» .

وبارز عتبة حمزة (رضي الله عنه) فقتله حمزة . ومشى عبيدة - وكان أسنَّ القوم - إلى شبيبة ، فاختلفا ضربتين فأصاب ذباب سيف شبيبة عضلة ساق عبيدة فقطعها واستنقذه أمير المؤمنين [(عليه السلام)] و حمزة منه ، وقتلا شبيبة وحمل عبيدة من مكانه فمات بالصفراء (٢٧٧) .

قال علي (عليه السلام) : «لقد عجبت يوم بدر من جرأة القوم وقد قتلنا عتبة والوليد وشبيبة» (٢٧٨) إذ أقبل حنظلة بن [أبي] سفيان ، فلما دنا مئى ضربته ضربة بالسيف فسالت عيناه ولزم الأرض قتيلًا» (٢٧٩) .

وقيل : مرَّ عثمان بن عفان بسعيد بن العاص وقال : انطلق بنا إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب نتحدث عنده ، فانطلقا فصار عثمان إلى مجلس الذي يشبهه وملت أنا في ناحية

---

(٢٧٧) الإرشاد : ج ١ ص ٧٣ فصل ٢٠ .

ورواه البيهقي في دلائل النبوة : ٣ : ٧١ - ٧٣ ، وأحمد في المسند : ١ : ١١٧ مع إضافات وعنه وعن البزار الهيثمي في مجمع الزوائد : ٦ : ٧٥ ، وابن الصباغ في الفصول المهمة : ص ٥٤ .

والصفراء : واد بين مكة والمدينة . (معجم البلدان : ٣ : ٤١٢)

(٢٧٨) في المصدر : «تعجبت يوم بدر من جرأة القوم وقد قتلت الوليد بن عتبة وقتل حمزة عتبة وشركته في قتل شبيبة . . .» .

(٢٧٩) الإرشاد : ج ١ ص ٧٥ فصل ٢٠ .

القوم<sup>(٢٨٠)</sup>، فنظر إليّ عمر وقال : مالي أراك كأنّ في نفسك عليّ شيئاً ، أتظنّ أنّي قتلت أباك ؟ والله لو ددت أنّي كنت قاتله ، ولو قتلت له لم أعتذر من قتل كافر ، لكنّي<sup>(٢٨١)</sup> مررت به يوم بدر فرأيتّه يبحث للقتال كما يبحث الثور بقرنه وإذا شدّقه قد أربدا كالوزغ فهبته وزغت عنه<sup>(٢٨٢)</sup>، فقال : إلى أين يا ابن الخطاب ، وصمد له عليّ فتناوله فما رمت<sup>(٢٨٣)</sup> من مكاني حتّى قتله .

وكان أمير المؤمنين<sup>(٢٨٤)</sup> في المجلس فقال : «اللهمّ غفرّاً ، ذهب الشرك بما فيه ومحى الإسلام ما تقدّم ، فما لك تهيج النّاس عليّ» ؟ فكفّ عمر ، وقال<sup>(٢٨٥)</sup> سعيد : أما إنّ ما كان يسرّني أن يكون قاتل أبي غير ابن عمّه عليّ بن أبي طالب ، وأخذوا في حديث آخر<sup>(٢٨٦)</sup> . وأقبل عليّ يوم بدر نحو طعيمة بن عدي بن نوفل فشجره بالرمح وقال له : «والله لا تخاصمنا في الله بعد اليوم أبداً»<sup>(٢٨٧)</sup> .

وروى عن الزهري أنّه لما عرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حضور نوفل بن خويلد بداراً قال : «اللهمّ اكفني نوفلاً» . فلمّا انكشفت قریش رآه عليّ [بن أبي طالب] (عليه السلام) وقد تحرّير لا يدري ما يصنع ؟ فصمد له<sup>(٢٨٨)</sup> ثمّ ضربه بالسيف فنشب<sup>(٢٨٩)</sup> في بيضته<sup>(٢٩٠)</sup> فانتزعه [منها] ، ثمّ ضرب به ساقه ، وكانت درعه مشمرة<sup>(٢٩١)</sup> فقطعها ، ثمّ أجزى<sup>(٢٩٢)</sup> عليه فقتله ، فلمّا عاد إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم سمعه يقول : «من له علم بنوفل» ؟ [قال له] : «أنا قتلتك يا رسول الله» . فكبر النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وقال : «الحمد لله الذي أجاب دعوتي فيه»<sup>(٢٩٣)</sup> .

---

(٢٨٠) في المصدر : قال : فأما عثمان فصار إلى مجلسه ، وأما أنا فملت في ناحية» .

(٢٨١) في المصدر : «لكنّي» .

(٢٨٢) في المصدر : «فلما رأيت ذلك هبته وزغت عنه» .

زاغ : أي مال عن القصد ، وعن الطريق : عدل . (المعجم الوسيط) .

(٢٨٣) في المصدر : «فوالله مارمت» .

(٢٨٤) في المصدر : «وكان عليّ (عليه السلام) حاضراً» .

(٢٨٥) في المصدر : «فما لك تهيج النّاس ؟ فكفّ عمر ، قال . . . .

(٢٨٦) الإرشاد : ج ١ ص ٧٥ فصل ٢٠ وفيه : «ثمّ أنشأ القوم في حديث آخر» .

ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج : ١٤ : ١٤٤ .

(٢٨٧) الإرشاد : ج ١ ص ٧٦ فصل ٢٠ .

(٢٨٨) أي قصد له .

(٢٨٩) أي علق .

(٢٩٠) في المصدر : «في جحفته» .

(٢٩١) مسمّرة بالسّين : أي موثقة بالمسامير ، وبالشّين : أي مرسلّة . (الكفعمي) .

(٢٩٢) أجزى : أجهز ، في هامش ن ، ك : أجهزت على الجريح : أسرعت في قتله وتممت عليه .

(٢٩٣) الإرشاد : ج ١ ص ٧٦ فصل ٢٠ وما بين المعقوفات منه .

ورواه الواقدي في المغازي : ١ : ٩١ ، والبيهقي في الدلائل : ٣ : ٩٤ ، والديلمي في إرشاد القلوب : ص ٢٤٠ ، وابن

أبي الحديد في شرح النهج : ١٤ : ١٤٤ .

## غزوة أحد

كانت في شوال ولم يبلغ أمير المؤمنين من عمره تسعاً وعشرين سنة ، وسببها أن قريشاً لما كسروا يوم بدر وقتل بعضهم وأسروا بعضهم حزنوا لقتل رؤسائهم تجمّعوا وبذلوا أموالاً واستمالوا جمعاً من الأحابيش<sup>(٢٩٤)</sup> وغيرهم ليقتلوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة لاستيصال المؤمنين ، وتولى كسر ذلك أبوسفيان بن حرب ، فحشد وحشر وقصد المدينة ، فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمسلمين فكانت<sup>(٢٩٥)</sup> غزوة أحد ، ونفق النفاق بين جماعة من الذين خرجوا مع النبي (صلى الله عليه وآله) فتعاملوا به وأنساهم القضاء المبرم سوء العاقبة والمآل ، فرجع قريب من ثلثهم إلى المدينة وبقي (صلى الله عليه وآله) في سبعمئة من المسلمين ، وهذه القصة قد ذكرها الله تعالى في سورة آل عمران في قوله تعالى : (وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)<sup>(٢٩٦)</sup> إلى آخر ستين آية ، واشتدت الحرب ودارت رحاها واضطرب المسلمون واستشهد حمزة (رضي الله عنه) وجماعة من المسلمين ، وقتل من مقاتلة المشركين اثنان وعشرون قتيلاً<sup>(٢٩٧)</sup> .

نقل أرباب المغازي أن علياً (عليه السلام) قتل منهم سبعة : طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى ، وعبد الله بن جميل<sup>(٢٩٨)</sup> من بني عبد الدار ، وأبا الحكم بن الأخنس<sup>(٢٩٩)</sup> ، وأبا سباع بن عبد العزى ، وأبا أمية بن المغيرة ، وهؤلاء الخمسة متفق على أنه (عليه السلام) قتلهم ، وأبا سعد طلحة بن طلحة ، وغلاماً حبشياً لبني عبد الدار ، قيل استقلّ بقتلهما ، وقيل : قتلها غيره .

وعاد أبوسفيان بمن معه من المشركين طالبيين مكة ، ودخل النبي (صلى الله عليه وآله) المدينة فدفع سيفه ذا الفقار إلى فاطمة (عليها السلام) فقال : «اغسلي عن هذا دمه يا بنية ، فوالله لقد صدقني اليوم» . وناولها علي سيفه وقال لها كذلك<sup>(٣٠٠)</sup> .

قال الواقدي في كتاب المغازي : إنه لما فرّ الناس يوم أحد مازال النبي صلى الله عليه وآله وسلم شبراً واحداً ، يرمي مرّة عن قوسه ومرّة بالحجارة ، وصبر معه أربعة عشر رجلاً سبعة من المهاجرين وسبعة من الأنصار : أبو بكر وعبد الرحمن ابن عوف وعلي بن

(٢٩٤) في هامش ن ، ك : حبش قومه تحببشاً : جمعهم ، والأحبوش والأحابيش : الجماعة ليسوا من قبيلة واحدة .

(٢٩٥) في ن ، م ، ك : «وكانت» .

(٢٩٦) آل عمران : ٣ : ١٢١ .

(٢٩٧) راجع كشف اليقين للعلامة الحلي ص ١٥١ ح ١٥٣ وتواليه ، والفصول المهمة لابن الصباغ ص ٥٥ في وقعة أحد .

(٢٩٨) كذا في النسخ ، وقد تقدّم في ص ٣٥٣ أنه من قتلى بدر .

وفي المغازي : ١ : ٣٠٧ : من بني أسد عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث ، قتله أبو دجانة ، وجعله من قتلى أحد . وفي الإرشاد : ١ : ٩١ عند ذكر قتلى أحد بيد أمير المؤمنين (عليه السلام) : وقتل عبد الله بن حميد بن زهرة بن الحارث بن أسد بن عبد العزى .

وقال في ص ٧٢ عند ذكر قتلى بدر : وعبد الله بن جميل بن زهير بن الحارث بن أسد .

(٢٩٩) تقدّم في ص ٣٥٣ أنه من قتلى بدر ، وفي الإرشاد : ١ : ٧٢ جعله من قتلى بدر ، وفي ص ٩١ جعله من قتلى أحد .

(٣٠٠) لاحظ الإرشاد للمفيد : ج ١ ص ٨٩ ، والفصول المهمة لابن الصباغ ص ٥٥ .

أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله وأبو عبيدة بن الجراح وزبير بن العوام ، ومن الأنصار : الحباب بن المنذر وأبو دجانة وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف وأسيد بن حضير وسعد بن معاذ ، ويقال : ثبت سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة ، فيجعلونهما<sup>(٣٠١)</sup> مكان أسيد بن حضير وسعد بن معاذ ، وبإيعه يومئذ ثمانية على الموت ثلاثة من المهاجرين وخمسة من الأنصار : عليّ والزبير وطلحة وأبودجانة والحارث بن الصمة والحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت وسهل بن حنيف ، فلم يقتل منهم أحد<sup>(٣٠٢)</sup> .

وأصيب يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته ، قال : فجئت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقلت : يا رسول الله<sup>(٣٠٣)</sup> إن تحتي امرأة شابة جميلة أحبها وتحبني وأنا أخشى أن تقدر مكان عيني ، فأخذها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فردّها فأبصرت وعادت كما كانت لم تؤلمه ساعة من ليل أو نهار<sup>(٣٠٤)</sup> ، وكان يقول بعد أن أسن : هي [والله] أقوى عيني ، وكانت أحسنهما<sup>(٣٠٥)</sup> .

وبأشر النبي القتال بنفسه ورمى حتى فنيت نبلة ، وأصاب شفته ورباعيته عتبة بن أبي قاص ، ووقع (صلى الله عليه وآله) في حفرة وضربه ابن قمئة فلم يصنع سيفه شيئاً إلا وهن الضربة بثقل السيف ، وانتفض وطلحة يحمله من ورائه وعليّ أخذ بيده حتى استوى قائماً<sup>(٣٠٦)</sup> .

وعن أبي بشير المازني قال : حضرت يوم أحد وأنا غلام فرأيت ابن قمئة علا رسول الله بالسيف فوق<sup>(٣٠٧)</sup> على ركبتيه في حفرة أمامه حتى توارى ، فجعلت أصيح - وأنا غلام - حتى رأيت الناس ثابوا إليه ، [قال : فأنظر إلى طلحة بن عبيد الله أخذاً بحضنه حتى قام رسول الله (صلى الله عليه وسلم)] .

ويقال : الذي شجّه في جبهته ابن شهاب ، والذي اشطى رباعيته وأدمى شفته عتبة بن أبي وقاص ، والذي دمي وجنته حتى غاب الحلق في وجنته ابن قمئة ، وسال الدم من جبهته حتى اخضل لحيته<sup>(٣٠٨)</sup> ، وكان سالم مولى أبي حذيفة يغسل الدم عن وجهه وهو يقول : كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبّيهم وهو يدعوهم إلى الله ؟ فأنزل الله [عزّ وجلّ] : (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ) الآية<sup>(٣٠٩)</sup> .<sup>(٣١٠)</sup>

(٣٠١) في ق : «ويجعلونهما» .

(٣٠٢) المغازي للواقدي : ١ : ٢٤٠ مع اختلاف في الألفاظ ، وعنه ابن الصباغ في الفصول المهمة ص ٥٧ .

(٣٠٣) في المصدر : «فجئت رسول الله وقلت : أي رسول الله» .

(٣٠٤) في المصدر : «فلم تضرب عليه ساعة من ليل ولا نهار» .

(٣٠٥) المغازي للواقدي : ١ : ٢٤٢ وعنه ابن الصباغ في الفصول المهمة ص ٥٧ ، ومابين المعقوفين من المصدر .

ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج : ١٤ : ٢٤٩ ، وملخصاً ابن إسحاق في سيرته : ص ٣٢٨ وعنه أبو الفرج في

الأغاني : ١٥ : ١٩٣ ، والطبري في تاريخه : ٢ : ٥١٦ .

(٣٠٦) المغازي للواقدي : ١ : ٢٤٢ و ٢٤٤ مع إضافات .

(٣٠٧) في المصدر : «فرأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقع» .

(٣٠٨) في المصدر : وسال الدم في شجنته التي في جبهته حتى اخضلّ الدم لحيته . . . » .

(٣٠٩) آل عمران : ٣ : ١٢٨ .



وذكر أحمد ابن حنبل في مسنده عن أبي حازم عن سهل [أنه سئل] : بأي شيء دوي جرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: كان عليّ (عليه السلام) يجيء بالماء في ترسه وفاطمة تغسل الدم عن وجهه، وأخذ حصيراً فأحرق وحشاً به جرحه<sup>(٣١١)</sup>.

ورأى سيف عليّ مختضباً وقال : «إن كنت أحسنت القتال فقد أحسن عاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف ، وسيف أبي دجانة غير مذموم»<sup>(٣١٢)</sup>.

قال عليّ : «لقد رأيته يومئذ وإني لأذنبهم في ناحية ، وإن أبا دجانة لفي ناحية يذب طائفة منهم ، وإن سعد بن أبي وقاص يذب طائفة منهم حتى فرج الله ذلك كله ، ولقد رأيته وانفردت يومئذ منهم<sup>(٣١٣)</sup> فرقة خشاء فيها عكرمة بن أبي جهل ، فدخلت وسطهم<sup>(٣١٤)</sup> بالسيف فضربت به واشتملوا عليّ حتى أفضيت إلى آخرهم ، ثم كررت فيهم الثانية حتى رجعت من حيث جئت ، ولكن الأجل استأخر ويقضي الله أمراً كان مفعولاً»<sup>(٣١٥)</sup>.

وخرج عبد الرحمان<sup>(٣١٦)</sup> بن أبي بكر على فرس [مدججاً لا يرى منه إلا عيناه] فقال : من يبارز ، أنا عبد الرحمان بن عتيق ؟ فنهض أبو بكر وشهر سيفه وقال : يا رسول الله أبارزه ؟ فقال رسول الله : «شم سيفك»<sup>(٣١٧)</sup> وارجع إلى مكانك ومتعنا بنفسك»<sup>(٣١٨)</sup>.

وكان عثمان من الذين تولّى يوم التقى الجمعان<sup>(٣١٩)</sup>. وقال ابن نجيح : نادى في ذلك اليوم مناد : «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ»<sup>(٣٢٠)</sup>.

- 
- (٣١٠) المغازي للواقدي : ١ : ٢٤٥ وما بين المعقوفات منه .  
وروى القسم الأخير من الحديث : ابن سعد في الطبقات : ٢ : ٤٤ ، والترمذي في جامعه : ٥ : ٢٢٦ ح ٣٠٠٢ و٣٠٠٣ ، وأبو يعلى في مسنده : ٦ : ٥٥ و٣٩١ برقم ٣٣٠١ و٣٧٣٨ .  
وانظر هامش مسند أحمد ط الحديث : ١٩ : ٢٠ ح ١١٩٥٦ ، ومسند أبي يعلى : ٦ : ٥٦ ح ٣٣٠١ .  
(٣١١) مسند أحمد : ٥ : ٣٣٠ وفيه : فأحرقه فحشاً به جرحه .  
(٣١٢) رواه الواقدي في المغازي : ١ : ٢٤٩ وفيه : ولما أبصر النبي (صلى الله عليه وسلم) سيف عليّ (عليه السلام) مختضباً قال . . . .  
(٣١٣) في المصدر : «منهم يومئذ» .  
(٣١٤) في المصدر : «وسطها» .  
(٣١٥) المغازي للواقدي : ١ : ٢٥٦ وعنه ابن أبي الحديد في شرح النهج : ١٤ : ٢٥٥ .  
(٣١٦) في المصدر : «وطلع يومئذ عبد الرحمان . . .» .  
(٣١٧) شم سيفك : أي اغمد سيفك .  
(٣١٨) المغازي للواقدي : ١ : ٢٥٧ وفيه : «فنهض إليه أبو بكر فقال : يا رسول الله أبارزه ؟ وقد جرّد أبو بكر سيفه . . .» ، وما بين المعقوفين من المصدر .  
وعنه ابن أبي الحديد في شرح النهج : ١٤ : ٢٥٦ .  
(٣١٩) المغازي للواقدي : ١ : ٢٧٩ عن عمر وعن ابنه ، ولاحظ الحديث ١٠٤ - ١٠٦ من خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام) للنسائي .  
(٣٢٠) رواه جمع من أصحاب السير والمغازي بأسانيد متعدّدة عن أبي رافع ، فانظر : السيرة النبوية لابن هشام : ٣ : ١٠٦ في غزوة أحد ، وتاريخ الطبري : ٢ : ٥١٤ عند ذكر غزوة أحد ، ومناقب أمير المؤمنين - لمحمد بن سليمان الكوفي - : ١ : ٤٩١ تحت الرقم ٣٩٨ وص ٤٩٥ برقم ٤٠٣ ، والمناقب - لابن المغازلي - ص ١١٦ تحت الرقم ١٥٥ ، وص ١٩٧ برقم ٢٣٤ ، وقصة غزوة أحد من الأغاني : ١٥ : ١٩٢ .

قيل : وسئل عليّ (عليه السلام) على منبر الكوفة عن قوله تعالى : (مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ) <sup>(٣٢١)</sup> فقال : «اللهم غفرًا ، هذه الآية نزلت فيّ وفي عمّي حمزة ، وفي ابن عمّي عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب ، فأما عبيدة فإنه قضى نَحْبَهُ شهيداً يوم بدر ، وأما حمزة فإنه قضى نَحْبَهُ شهيداً يوم أحد ، وأما أنا فانتظر أشقائها يخضب هذه من هذه - وأوماً بيده إلى لحيته ورأسه - عهد عهده إليّ حبيبي أبو القاسم (صلى الله عليه وآله)» <sup>(٣٢٢)</sup>.

وقال الشيخ المفيد في الإرشاد : ثمّ تلت بدرأ غزاة أحد ، فكانت راية رسول الله بيد أمير المؤمنين [(عليه السلام)] كما كانت يوم بدر ، وكان الفتح له أيضاً في هذه الغزوة ، وخصّ بحسن البلاء فيها والصبر ، وثبوت القدم عندما زلت الأقدام ، وكان له من العناء ما لم يكن لسواه من أهل الإسلام ، وقتل الله بسيفه رؤوس أهل الشرك والضلال ، وفرّج الله به الكرب عن نبيّه (عليه السلام) ، وخطب بفضله جبرئيل (عليه السلام) في ملائكة الأرض والسماء ، وأبان نبيّ الهدى من اختصاصه به ما كان مستوراً عن عامة الناس <sup>(٣٢٣)</sup>.

ورواه جمع عن أبي جعفر : الفصل ١ من الفصل ١٦ من المناقب - للخوارزمي - ص ١٦٧ تحت الرقم ٢٠٠ عن أبي جعفر ، وص ١٧٣ برقم ٢٠٨ ، وعنوان «ذكر ملك كان ينوه اسمه يوم بدر» من ذخائر العقبي : ص ٧٤ ، وفرائد السمطين : ١ : ٢٥٢ تحت الرقم ١٩٤ - ١٩٥ باب ٤٨ ، وص ٢٥٨ تحت الرقم ١٩٨ - ١٩٩ باب ٤٩ ، والباب ٦٩ من كفاية الطالب ص ٢٧٧ - ٢٨٠ ، وعنوان «ذكر اختصاصه بتتويه الملك باسمه يوم بدر» من باب مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) من الرياض النضرة : ٢ : ١٣٧ .  
 وورد أيضاً عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : الاحتجاج للطبرسي : ص ١٢٠ عند ذكر احتجاج أمير المؤمنين عليّ أبي بكر ، و ص ١٣٨ عند ذكر مناشدة أمير المؤمنين (عليه السلام) أصحاب الشورى .  
 ورواه جمع بدون إسناد : عنوان «شجاعة عليّ (عليه السلام)» من كشف اليقين - للعلامة الحلي - ص ١٠٣ ح ٩٥ ، و عنوان «غزوة أحد» ص ١٥٥ ح ١٦٣ من غير إسناد ، وترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ : ١٥٨ برقم ٩٧ ، والفصل ٢٢ من الإرشاد - للشيخ المفيد - : ١ : ٨٧ عند ذكر غزوة أحد ، وتذكرة الخواص - لسبط ابن الجوزي - في عنوان «حديث الراية» : ص ٢٦ عن أحمد ، وباب «غزوة أحد» من بحار الأنوار : ج ٢٠ ص ٥٤ وما بعده .

وأورده ابن أبي الحديد في شرح المختار ٢٣٨ من الخطب من النهج من شرح نهج البلاغة - : ١٣ : ٢٩٣ ، و ج ١٤ ص ٢٥١ عند ذكر غزوة أحد في شرح المختار ٩ من الكتب عن غلام ثعلب وعن محمد بن حبيب في أماليه بدون إسناد .

ورواه في بشارة المصطفى : ص ٢٨١ قبل ختامه بثلاثة أحاديث عن ابن إسحاق .  
 (٣٢١) الأحزاب : ٣٣ : ٢٣ .

(٣٢٢) ورواه الذهبي على ما في هامش شواهد التنزيل : ٢ : ٦ ذيل الرقم ٦٢٨ عن العصامي في سمط النجوم : ٢ : ٤٦٩ ، وابن حجر في الصواعق : ص ١٣٤ فصل ٥ من الباب ٩ ، وابن الصباغ في الفصول المهمة : ص ١٣١ ، والحسكاني ملخصاً في شواهد التنزيل : ٢ : ٥ / ٢٢٧ و ٦٢٨ .  
 (٣٢٣) الإرشاد : ١ : ٧٨ فصل ٢٢ «في ذكر غزاة أحد» مع اختلاف في بعض الألفاظ .

فمن ذلك ما حدّث أبو البخترى القرشي<sup>(٣٢٤)</sup> قال : كانت راية قريش ولواؤها جميعاً بيد قصي بن كلاب ، ثمّ لم تنزل الراية في يد ولد عبد المطلب يحملها [منهم] من حضر الحرب حتّى بعث الله رسوله (عليه السلام) فصارت راية قريش وغير ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلّم ، فأقرّها في بني هاشم وأعطاه [رسول الله (صلى الله عليه وآله)] عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في غزوة ودّان ، وهي أوّل غزوة حملت فيها راية في الإسلام [مع النبي (صلى الله عليه وآله)] ، ثمّ لم تنزل معه في المشاهد ببدر وهي البطشة الكبرى ، وفي يوم أحد ، وكان اللواء يومئذ في بني عبد الدار فأعطاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) مصعب بن عمير واستشهد ، فوقع [اللواء] من يده فتشوّفته القبائل فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فدفعه إلى عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وجمع له بين الراية واللواء [فهما إلى اليوم في بني هاشم]<sup>(٣٢٥)</sup>.

وروى المفضل بن عبد الله عن سماك عن عكرمة عن عبد الله بن عباس [أنّه] قال : «لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أربع ماهنّ لأحد : هو أوّل عربي وعجمي صلّى مع النبي (صلى الله عليه وآله) ، وهو صاحب لوائه في كلّ زحف ، وهو الذي ثبت معه يوم المهراس - يعني يوم أحد - وفرّ الناس ، وهو الذي أدخله قبره»<sup>(٣٢٦)</sup>.

وعن زيد بن وهب قال : وجدنا عبد الله بن مسعود يوماً طيب النفس ، فقلنا : لو حدثتنا عن يوم أحد وكيف كان ؟

فقال : أجل ، ثمّ ساق الحديث حتّى انتهى إلى ذكر الحرب فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : «أخرجوا إليهم على اسم الله تعالى» . فخرجنا فصففنا صفّاً طويلاً وأقام على الشعب خمسين رجلاً من الأنصار وأمرّ عليهم رجلاً منهم وقال : «لا تبرحوا مكانكم هذا وإن قتلنا عن آخرنا ، فإنما نؤتى من موضعكم» .

وأقام أبوسفیان بن حرب بازائهم خالد بن الوليد وكانت ألوية قريش في بني عبد الدار ، وكان لواء المشركين مع طلحة بن أبي طلحة ، وكان يدعى كبش الكتبية .

قال : ودفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) لواء المهاجرين إلى عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وجاء حتّى قام تحت لواء الأنصار .

---

(٣٢٤) أبو البخترى اسمه وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد القرشي الأسدي المدني . (سير أعلام النبلاء : ٩ : ٣٧٤ / ١٢٠)

(٣٢٥) الإرشاد : ١ : ٧٩ فصل ٢٢ وما بين المعقوفات من المصدر .

ورواه الطبرسي في إعلام الوری : ١ : ٣٧٦ فصل ٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٣٤٤ في لوائه وخاتمه .

(٣٢٦) الإرشاد : ١ : ٧٩ فصل ٢٢ في ذكر غزوة أحد .

ورواه الحاكم في المستدرک : ٣ : ١١١ ، وابن عبد البر في الاستيعاب : ٣ : ١٠٩٠ في ترجمته (عليه السلام) ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٣٣٦ باب ٩٥ ، وابن أبي الحديد في شرح النهج : ٤ : ١١٦ ، والصدوق في الخصال : ١ : ٢١٠ ح ٣٣ من باب الأربعة .

قال : فجاء أبوسفيان إلى أصحاب اللواء فقال : يا أصحاب الأولوية إنكم تعلمون إنما يؤتى القوم من قبل أوليتهم كما أوتيتم يوم بدر من قبل الأولوية ، فإن ضعفتُم عنها فادفعوها إلينا نكفكم أمرها .

فغضب طلحة بن أبي طلحة وقال : ألنا تقول هذا ؟ والله لأوردنكم بها اليوم حياض الموت .

فلقى طلحة علياً وتقاربوا واختلف بينهما ضربتان فضربه عليٌّ على مقدم رأسه فبدرت عينه ، وصاح صيحة عظيمة وسقط اللواء من يده ، فأخذه مصعب أخوه فرماه عاصم بن ثابت فقتله ، ثم أخذ أخوه عثمان فرماه عاصم أيضاً فقتله ، فأخذه عبد لهم اسمه صواب - وكان من أشد الناس - فضرب عليٌّ يده فقطعها فأخذه بيده اليسرى فضربه فقطعها ، فأخذ اللواء على صدره وجمع عليه يديه وهما مقطوعتان ، فضربه عليٌّ على أم رأسه و سقط صريعاً وانهزم القوم وأكبّ المسلمون على الغنائم ، ورأى أصحاب الشعب الناس يَغْنَمون فخافوا فوت الغنيمة ، فاستأذنوا رئيسهم عبد الله بن عمر بن حزم في أخذ الغنائم<sup>(٣٢٧)</sup> ، فقال : إن رسول الله أمرني أن لا أبرح من موضعي .

فقالوا : إنه قال ذلك وهو لا يدري أن الأمر يبلغ ماترى ، ومالوا إلى الغنائم وتركوه ولم يبرح هو من موضعه ، فحمل عليه خالد بن الوليد فقتله وجاء من ظهر النبيّ (صلى الله عليه وآله) فنظر إلى النبيّ (عليه السلام) وقد حف به أصحابه ، فقال لمن معه : دونكم وهذا الذي تطلبونه<sup>(٣٢٨)</sup> .

فحملوا حملة رجل واحد ضرباً بالسيوف وطعنأ بالرماح ورمياً بالنبال ورضخاً بالحجارة ، وجعل أصحاب رسول الله يقاتلون عنه حتى قتل منهم سبعون رجلاً ، وثبت أمير المؤمنين (عليه السلام) وأبودجانة وسهل بن حنيف للقوم يدفعون عن النبيّ (عليه السلام) ، ففتح عينيه وكان قد أغمي عليه ، فنظر إلى عليّ (عليه السلام) فقال : «يا عليّ ، ما فعل الناس» ؟

قال : «نقضوا العهد وولّوا الدبر» .

فقال : «فاكفني هؤلاء الذين قصدوا نحوي» .

فحمل عليهم فكشفهم ، ثم عاد إليه وقد قصدوه من جهة أخرى ، فكرّ عليهم فكشفهم وأبودجانة وسهل قائمان على رأسه وسيوفهما بأيديهما يذبّان عنه ، وثاب من المنهزمين أربعة عشر رجلاً منهم : طلحة بن عبيد الله ، وعاصم بن ثابت ، وصعد الباقر الجبل ، وصاح صائح بالمدينة : قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فانخلعت القلوب لذلك ، وتحير المنهزمون فأخذوا يميناً وشمالاً .

(٣٢٧) ن : الغنيمة .

(٣٢٨) في ق ، خ : «تطلبون» .

وجعلت هند بنت عتبة لوحشي جعلاً على أن يقتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو علياً (عليه السلام) أو حمزة (رضي الله عنه) ، فقال : أمّا محمد فلا حيلة فيه لأن أصحابه يُطيفون به ، وأمّا عليّ فإنّه إذا قاتل كان أحذر من الذئب ، وأمّا حمزة فإنّي أطمع فيه لأنّه إذا غضب لم يبصر ما بين يديه ، وكان حمزة يومئذ قد أعلم بريشة نعامة ، فكنن له وحشي في أصل شجرة ، فرآه حمزة فبدر إليه بالسيف فضربه فأخطاه .

قال وحشي : فهزئت الحربة حتّى إذا تمكنت منه رميته فأصبتته في أربيتته فأنفذته - الأربية - بالضمّ والتشديد - : أصل الفخذ ، وهما أربيتان - وتركته حتّى إذا برد صرت إليه وأخذت حربتي ، وشغل المسلمون عنيّ وعنه بالهزيمة ، وجاءت هند فأمرت بشقّ بطنه وقطع كبده والتمثيل به ، فجدعوا أنفه وأذنيه .

أشدني بعض الأصحاب ولم يسمّ قائلاً :

ولا عار للأشراف إن ظفرت بها \*\*\* كلاب الأعادي من فصيح وأعجم

فحربة وحشي سقت حمزة الردى \*\*\* وحتف عليّ من حسام ابن ملجم

هذا ورسول الله (صلى الله عليه وآله) مشغول عنه لا يعلم حاله .

قال الراوي زيد بن وهب : قلت لابن مسعود : انهزم الناس عن رسول الله حتّى لم يبق معه إلاّ عليّ وأبو دجانة وسهل بن حنيف ؟

قال : انهزم الناس إلاّ عليّ وحده ، وثاب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) نفر كان أولهم عاصم بن ثابت وأبودجانة وسهل بن حنيف ، ولحقهم طلحة بن عبيد الله .

فقلت له : فأين كان أبو بكر وعمر ؟ قال : كانا فيمن تنحّى .

فقلت : فأين كان عثمان ؟ قال : جاء بعد [ثلاثة] من الوقعة ، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لقد ذهبت فيها عريضة» .

قلت : فأين كنت أنت ؟ قال : فيمن تنحّى .

قلت : فمن حدّثك بهذا ؟ قال : عاصم بن ثابت وسهل بن حنيف .

قلت : إنّ ثبوت عليّ في ذلك المقام لعجب . قال : إنّ تعجبت منه فقد تعجبت منه الملائكة ، أما علمت أنّ جبرئيل قال في ذلك اليوم - وهو يعرج إلى السماء - : «لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ عليّ» ؟

فقلنا : ومن أين علم أنّ جبرئيل قال ذلك ؟ فقال : سمع الناس النداء بذلك وأخبرهم به النبيّ (عليه السلام) (٣٢٩) .

وفي حديث عمران بن حصين قال : لمّا تفرّق الناس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفي يوم أحد] جاء عليّ متقلداً بسيفه حتّى قام بين يديه ، فرفع [رسول الله (صلى الله عليه وآله) رأسه إليه وقال : «ما لك لم تفرّ مع الناس» ؟ فقال : «يا رسول الله ، أرجع كافراً بعد إسلامي» ؟

فأشار إلى قوم انحدروا من الجبل ، فحمل عليهم فهزمهم ، ثم أشار إلى قوم آخر فحمل عليهم فهزمهم ، ثم أشار إلى قوم آخر فحمل عليهم فهزمهم ، فجاء جبرئيل وقال : «يا رسول الله ، قد عجبت الملائكة [وعجبنا معها] من حسن مواساة عليّ لك بنفسه» ! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «[و] ما يمنعه من ذلك ، وهو منّي وأنا منه» . فقال جبرئيل (عليه السلام) : «وأنا منكما»<sup>(٣٣٠)</sup> .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : خرج طلحة بن أبي طلحة يومئذ وقال : يا أصحاب محمد ، أنتم تزعمون أنّ الله يُعجلنا بسيوفكم إلى النار ويُعجلكم بسيوفنا إلى الجنة ، فأياكم يبرز إليّ ؟

فبرز إليه عليّ (عليه السلام) وقال : «والله لا أفارقك اليوم حتّى أعجلك بسيوفي إلى النار» . فاختلفا ضربتين ، فضربه عليّ على رجله فقطعهما وسقط وقال : أنشدك الله والرحم يا ابن عم . فانصرف (عنه)<sup>(٣٣١)</sup> إلى موقفه ، فقال [له] المسلمون : ألا أجهزت عليه<sup>(٣٣٢)</sup> ؟ فقال : «ناشدني ولن يعيش بعدها» . فمات من ساعته ، وبُشِّرَ النبيّ بذلك فسُرَّ به [وقال : هذا كبش الكتيبة]<sup>(٣٣٣)</sup> .

وروي عن عكرمة قال : سمعت عليّاً (عليه السلام) يقول : «لَمَّا انهزم الناس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم أحد لحقتني من الجزع عليه ما لم أملك نفسي ، وكنت أمامه أضرب بسيفي بين يديه ، فرجعت أطلبه فلم أره ، فقلت : ما كان رسول الله ليفرّ ، وما رأيته في القتلى ، وأظنه رفع من بيننا إلى السماء ، فكسرت جفن سيفي وقلت [في نفسي] : لأقاتلنّ به [عنه] حتّى أقتل ، وحملت على القوم فأفرجوا فإذا أنا برسول الله قد وقع [على الأرض] مغشياً عليه ، [فقمّت على رأسه] فنظر إليّ وقال : ما فعل<sup>(٣٣٤)</sup> الناس يا عليّ ؟ فقلت : كفروا يا رسول الله وولّوا الدبر [من العدو] وأسلموك .

فنظر [النبيّ (صلى الله عليه وآله)] إلى كتيبة قد أقبلت [إليه] فقال : ردّهم عنيّ<sup>(٣٣٥)</sup> [يا عليّ هذه الكتيبة] .

فحملت عليهم<sup>(٣٣٦)</sup> [بسيفي] أضربهم يميناً وشمالاً حتّى فرّوا<sup>(٣٣٧)</sup> ، فقال [لي النبيّ (صلى الله عليه وآله)] : أما تسمع [يا عليّ] مديحك في السماء ، إنّ ملكاً اسمه رضوان ينادي : «لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ عليّ» . فبكيت سروراً وحمدت الله [سبحانه] على نعمته<sup>(٣٣٨)</sup> .

(٣٣٠) الإرشاد : ١ : ٨٥ فصل ٢٢ ، وما بين المعقوفات منه .

(٣٣١) من خ .

(٣٣٢) يقال : أجهزت على الجريح : إذا أسرعت قتله ، ولا يقال أجزت .

(٣٣٣) الإرشاد : ١ : ٨٥ فصل ٢٢ مع اختلاف في بعض الألفاظ ، وما بين المعقوفات منه .

ورواه الطبري في تاريخه : ٢ : ٥٠٩ ، وابن الصباغ في الفصول المهمة : ص ٥٧ .

(٣٣٤) في المصدر : ما صنع .

(٣٣٥) في المصدر : ردّ عنيّ .

(٣٣٦) في المصدر : عليها .

وهذه المناداة بهذا قد نقلها الرواة وتداولها الأخباريون ، ولم تنفرد بها الشيعة بل وافقهم على ذلك الجماء الغفير .

وروي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه (عليهما السلام) قال : «كان أصحاب اللواء يوم أحد تسعة كلهم قتلهم عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) عن آخرهم وانهزم القوم وبارز [أبو] الحكم بن الأخنس فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها ، وأقبل أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة وهو دارع وهو يقول : يوم بيوم بدر ، وعرض له رجل من المسلمين فقتله ، وصمد له عليّ (عليه السلام) فضربه على هامته ، فنشب السيف في بيضته وسيفه في درقة<sup>(٣٤٠)</sup> عليّ فزعا سيفهما وتناوشا<sup>(٣٤١)</sup> ، قال عليّ (عليه السلام) : فنظرت إلى فتق تحت إبطه فضربته فيه بالسيف فقتلته»<sup>(٣٤٢)</sup>.

قال عليّ (عليه السلام) : «لما انهزم الناس وثبت قال : ما لك لا تذهب مع القوم» ؟ فقال (عليه السلام) : «أذهب وأدعك يا رسول الله ؟ ! والله لا برحت حتى أقتل أو يُنجزَ الله لك ما وعدك من النصر» . فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله) : «أبشر يا عليّ فإن الله منجز وعده ، ولن ينالوا مثا مثلها أبداً» .

ثمّ نظر إلى كتيبة قد أقبلت إليه فقال : «احمل على هؤلاء يا عليّ» . فحمل فقتل منها هشام بن [أبي] <sup>(٣٤٣)</sup> أمية المخزومي وانهزموا ، وأقبلت كتيبة أخرى فقال : «احمل على هذه» . فحمل وقتل منها عمرو بن عبد الله الجمحي وانهزمت أيضاً ، وجاءت أخرى فحمل عليها فقتل بشر بن مالك العامري وانهزمت فلم يعد بعدها أحد .

وترجع المسلمون إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله) وانصرف المشركون إلى مكة ، وانصرف النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة ، فاستقبلته فاطمة (عليها السلام) ومعها إناء فيه ماء ، فغسل به وجهه ، ولحقه أمير المؤمنين [(عليه السلام)] وقد خضب الدم يده إلى كتفه ومعهم ذو الفقار ، فناوله فاطمة (عليها السلام) وقال : «خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم» . وقال :

**أفاطم هاك السيف غير ذميم \*\*\* فلست برعديد ولا بمليم**

---

(٣٣٧) في المصدر : ولوا الأديبار .

(٣٣٨) الإرشاد : ١ : ٨٦ فصل ٢٢ وما بين المعقوفات منه .

ورواه ابن الأثير في أسد الغابة : ٤ : ٢١ ، والديلمى في إرشاد القلوب : ٢ : ٢٤٢ ، والطبرسي في إعلام الوری :

١ : ٣٧٨ فصل ٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ١٤٨ فيما ظهر منه يوم أحد .

(٣٣٩) ما بين المعقوفين من المحقق .

(٣٤٠) يقال للترس إذا كان من جلود ليس فيه خشب ولا عقب حجة ودرقة .

(٣٤١) التناوش : التناول . (الصاح) .

(٣٤٢) الإرشاد : ١ : ٨٩ فصل ٢٢ .

ورواه ملخصاً الطبرسي في إعلام الوری : ١ : ٣٧٨ فصل ٢ .

(٣٤٣) ما بين المعقوفين من المحقق .

(أميطي دماء الكفر عنه فإنه \*\*\* سقى آل عبد الدار كأس حميم)<sup>(٣٤٤)</sup>

لعمري لقد أعذرت في نصر أحمد \*\*\* وطاعة ربّ بالعباد عليم

الرعيد : الجبان . والمليم : الذي يلام على ما صدر منه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «خذي يا فاطمة ، فقد أدى بعك ما عليه ، وقد قتل الله صناديد قريش (على يديه)<sup>(٣٤٥)</sup>»<sup>(٣٤٦)</sup>.

## فصل

وقد ذكر أهل السير قتلى أحد من المشركين وكان جمهورهم قتلى أمير المؤمنين(عليه السلام).

قال محمد بن إسحاق : كان صاحب لواء قريش يوم أحد طلحة بن أبي طلحة قتله عليّ ، وقتل ابنه أبا سعيد وأخاه كلفة وعبد الله بن حميد بن زهرة وأبا الحكم بن الأخنس بن شريق الثقفي والوليد بن أبي حذيفة بن المغيرة وأخاه أمية وأرطاة بن شرحبيل وهشام بن أمية وعمرو بن عبد الله الجمحي وبشر بن مالك وصواباً مولى بني عبد الدار ، وكان الفتح له ورجوع الناس إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله) بمقامه وثباته ، يذبّ عنه دونهم ويبذل مهجته العزيزة في نصره ، وتوجّه العتاب من الله إلى كافتهم لموضع الهزيمة .

وفي قتله (عليه السلام) من قتل يوم أحد وعنائه وبلائه يقول الحجاج بن علاط السلمي :

لله أيّ مذبذب عن حزبه \*\*\* أعنى ابن فاطمة المغمّم المخولا

جادت يداك له بعاجل طعنة \*\*\* تركت طليحة للجبين مجدلاً

وشددت شدة باسل فكشفتهم \*\*\* بالسفح إذ يهون أسفل أسفلاً

وعللت سيفك بالدماء و لم تكن \*\*\* لتدره حران حتى ينهلا<sup>(٣٤٧)</sup>

وروى الحافظ أبو محمد عبد العزيز<sup>(٣٤٨)</sup> الجناذبي في كتاب معالم العترة النبوية مرفوعاً

إلى قيس بن سعد عن أبيه أنه سمع عليّاً (عليه السلام) يقول : «أصابني يوم أحد ستة عشر

---

(٣٤٤) من ق .

(٣٤٥) من ن .

(٣٤٦) الإرشاد : ١ : ٨٩ فصل ٢٢ مع اختلاف في بعض الألفاظ .

ورواه ملخصاً ابن الصباغ في الفصول المهمة : ص ٥٥ ، والطبري في تاريخه : ٢ : ٥٣٣ ، و الطبرسي في إعلام الوری : ١ : ٣٧٨ فصل ٢ .

(٣٤٧) الإرشاد : ج ١ ص ٩١ في ذكر غزوة أحد مع اختلاف في بعض الألفاظ .

ورواه ملخصاً ابن هشام في السيرة النبوية : ٣ : ١٣٤ و ١٥٨ وفيه : عبد الله بن حميد بن زهير ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ : ١٦٦ ح ٢١٣ ، وابن الصباغ في الفصول المهمة : ص ٥٨ .

(٣٤٨) في النسخ : «أبو محمد بن عبد العزيز» ، وهو تصحيف .



ضربة سقطت إلى الأرض في أربع منهنّ ، فجاءني رجل حسن الوجه طيب الريح فأخذ بضبعي فأقامني ثمّ قال : أقبل عليهم<sup>(٣٤٩)</sup> فإنّك في طاعة الله وطاعة رسوله ، وهما عنك راضيان» .  
قال عليّ : «فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته فقال : يا عليّ أما تعرف الرجل ؟ قلت : لا لكنّي شبّهته بدحية الكلبي . فقال : يا عليّ ، أقر الله عينك ، كان جبرئيل»<sup>(٣٥٠)</sup> .

---

(٣٤٩) ن : «إليهم» .

(٣٥٠) رواه أيضاً عنه ابن الصباغ في الفصول المهمّة : ص ٥٨ مع اختلاف في الألفاظ .

## غزوة الخندق

لَمَّا فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حفر الخندق أقبلت قريش بأحابيئها<sup>(٣٥١)</sup> وأتباعها من كنانة وأهل تهامة في عشرة آلاف ، وأقبلت غطفان ومن يتبعها من أهل نجد ، فنزلوا من فوق المسلمين ومن أسفلهم ، كما قال الله تعالى : (إِذْ جَاءُوكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ)<sup>(٣٥٢)</sup> ، فخرج النبيّ بالمسلمين وهم ثلاثة آلاف ، وجعلوا الخندق بينهم ، واتفق المشركون مع اليهود على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد ذكر الله هذه القصة في سورة الأحزاب ، وطمع المشركون بكثرتهم وموافقة اليهود لهم ، واشتد الأمر على المسلمين ، وركب فوارس من قريش منهم عمرو بن عبدود وكان من مشاهيرهم ، وعكرمة بن أبي جهل ، وتواعدوا القتال ، وأقبلوا تعنق بهم خيولهم حتى وقفوا على أضيق مكان في الخندق ، ثم ضربوا خيلهم فاقتحمته وجالت بهم خيلهم في السبخة بين الخندق والمسلمين .

فخرج عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ومعه نفر من المسلمين وأخذ عليهم المضيق الذي اقتحموه فقصده ، وكان عمرو بن عبدود قد جعل لنفسه علامة ليعرف مكانه وتظهر شهادته ، ولما وقف ومعه ولده حسل وأصحابه ، فقال [رسول الله (صلى الله عليه وآله)] : من يبارز ؟ فقال عليّ (عليه السلام) : «أنا» . فقال له النبيّ (صلى الله عليه وآله) : «إنه عمرو» . فسكت .

فقال عمرو : هل من مبارز ؟ وجعل يؤنبهم ويقول : أين جئتم التي تزعمون أنّ من قتل منكم دخلها ؟ أفلا يبرز إليّ رجل ؟ فقال عليّ : «أنا له يا رسول الله» . فقال : «إنه عمرو» . فسكت .

ثم نادى عمرو :

ولقد بَحِثْتُ من النداء بجم \*\*\* عكم هل من مبارز

ووقفت إذ جبن المُشج \*\*\* ع موقف القُرْن المناجز

وكذاك أُنِي لم أزل \*\*\* متسرعا قبل الهزاهز<sup>(٣٥٣)</sup>

إنّ الشجاعة في الفتى والـ \*\*\* جود من خير الغرائز

فقال عليّ (عليه السلام) : «أنا له يا رسول الله» . فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله) : «إنه عمرو» .

فقال : «وإن كان» . فأذن له فخرج إليه وقال :

لا تعجلنّ فقد أتاك مجيب \*\*\* ب صوتك غير عاجز

(٣٥١) حبش - بالضم - : جبل بأسفل مكة ومنه أحابيئ قريش لأنهم تحالفوا بالله إنهم ليد على غيرهم . (القاموس) .

(٣٥٢) الأحزاب : ٣٣ : ١٠ .

(٣٥٣) الهزاهز : الفتن تُهتَز فيها النَّاس .

ذو نية و بصيرة والد \*\*\* صدق منجا كلّ فائز  
 إني لأرجو أن أقيـ \*\*\* م عليك نائحة الجنانز  
 من ضربة نجلاء يبـ \*\*\* قى ذكرها عند الهزاهز  
 ثمّ قال له : «يا عمرو ، إنك قد عاهدت الله أن لا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى  
 خلتين<sup>(٣٥٤)</sup> إلا أخذتها منه» . قال له : أجل .  
 فقال له عليّ : «فإني أدعوك إلى الله ورسوله والإسلام» . قال : لا حاجة لي بذلك .  
 فقال : «إني أدعوك إلى النزال» . قال : لمّ يابن أخي ؟ فوالله إني ما أحبّ أن أقتلك . فقال له  
 عليّ : «ولكنّي والله أحبّ أن أقتلك» .

فحمى عمرو ونزل عن فرسه ، ثمّ جاول عليّاً ساعة ، فضربه عليّ (عليه السلام) ضربة  
 فقتله<sup>(٣٥٥)</sup> بها ، وكرّ على ابنه حسّلت فقتله ، وخرجت خيلهم منهزمة و عظم على المشركين  
 قتل عمرو وابنه ، فقال عليّ (عليه السلام) :

أعليّ تفتخر الفوارس هكذا \*\*\* عني وعنهم خبروا أصحابي  
 اليوم يمنعي الفرار حفيظتي \*\*\* ومصمّم في الرأس ليس بناب  
 آلى ابن ودّ حين شدّ أليّة \*\*\* وحلفت فاستمعوا إلى الكذاب  
 أن لا أصدّ ولا يؤلّى فالتقى \*\*\* رجلان يلتقيان كلّ ضراب  
 نصر الحجارة من سفاهة رأيه \*\*\* ونصرت ربّ محمّد بصواب  
 فغدوت حين تركته متجدّلاً \*\*\* كالجدع<sup>(٣٥٦)</sup> بين دكادك وروابي<sup>(٣٥٧)</sup>  
 وعففت<sup>(٣٥٨)</sup> عن أثوابه ولو أتني \*\*\* كنت المجدلّ بزني أثوابي  
 لا تحسبنّ الله خاذل دينه \*\*\* ونبيّة يا معشر الأحزاب

- الدكادك من الرمل : ما التبد بالأرض ولم يرتفع والجمع الدكادك . وبزّه ثوبه : أي سلبه ، ومنه المثلّ : «من عزّ  
 بزّ» ، (وقيل لبعضهم : ما معنى عزّ بزّ ؟)<sup>(٣٥٩)</sup> فقال : من غلب سلب - .  
 وكان عكرمة بن أبي جهل معهما ، فلمّا قتلا ألقى رمحه وانهزم من عليّ (عليه السلام) ، ثمّ  
 بعد أن قتل عمرو أرسل الله (تعالى)<sup>(٣٦٠)</sup> على قريش الريح وعلى غطفان ، واضطربوا  
 واختلفوا هم واليهود فولّوا راجعين ، فردّهم الله بغيظهم لم ينالوا خيراً<sup>(٣٦١)</sup> .

(٣٥٤) في ق : «خصلتين» .

(٣٥٥) ن : «قتله» .

(٣٥٦) متجدّلاً : لاصقاً بالأرض . والجدع : فرع النخلة ، وجذع الإنسان : جسمه ما عدا الرأس واليدين والرجلين .

(٣٥٧) الدكادك جمع دكاد وهو الرمل اللين ، والرابية : ما ارتفع من الأرض ، جمعه رواب .

(٣٥٨) ق : «وعطفت» .

(٣٥٩) من ن .

(٣٦٠) من ن ، خ .

(٣٦١) ورواه عنه أيضاً ابن الصباغ في الفصول المهمة : ص ٦٠ مع اختلاف في الألفاظ .

ورواه المفيد في الإرشاد : ١ : ٩٨ فصل ٢٥ .

فكان هذا الفتح بإقدام عليّ (عليه السلام) وثباته ، وقتل هذا الطاغية وابنه بمنازلته وثباته ، حتى ولّى الجمع الكثيف المتزاحم ، وانجلى ذاك القتام<sup>(٣٦٢)</sup> المتراكم ، وتفرّق المشركون عباديد<sup>(٣٦٣)</sup> بعد الالتئام متبديدين<sup>(٣٦٤)</sup> بعد الانتظام .

وإذا أردت أن تعرف مكان منازل عليّ لعمره ومحلّ عمرو من النجدة والبسالة ، فانظر إلى منع النبيّ (صلى الله عليه وآله) عليّاً من مبارزته حتى أذن له في الثالثة ، وحسن طاعة عليّ (عليه السلام) وسكوته مرّة بعد مرّة ، مع شدّة حرصه على الجهاد ومعرفته بما أعدّه الله فيه من الأجر وميله إلى الذبّ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقوّة باعته على الشجاعة التي ينطوي عليها ، وفي بعض هذه الدواعي ما تخفّ له حصاة الحليم ، وتدخل به الشبهة على الحكيم ، ولكنّه صلى الله عليه الجبل الراسخ ، والطود<sup>(٣٦٥)</sup> الشامخ ، الذي لا ترعزه<sup>(٣٦٦)</sup> العواصف ، ولا تقلقه الرواجف ، وهو واقف عند أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنه يصدر وعنه يرد ، وبه يأخذ وعليه يعتمد .

ثمّ لما ذهب أبو سفيان بقريش خائباً ، ورجع إلى وجاره بجمعه<sup>(٣٦٧)</sup> هارباً ، قصد رسول الله صلى الله عليه بني قريظة ، لموافقتهم الأحزاب ، ومظاهرتهم قريش وأولئك الأوشاب ، وسلّم رايته إلى عليّ (عليه السلام) وتبعه النّاس ، وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وفتح الله حصونهم ، وأزال مصونهم ، وأباحه أبقارهم وعونهم ، وأنزلهم الله كما قصّ من صياصيصهم ، ومكّنه من دانيهم وقاصيصهم ، وقذف الرعب في قلوبهم مطيعهم وعاصيهم ، وعمّم القتل والأسار ، واستولى عليهم في الدنيا القتل والأسر ، ولهم في الآخرة النار ، وورث الله المؤمنين أرضهم وديارهم ، وأطفأ نور الإسلام نارهم ، وأقرّهم على الجزية وسلب قرارهم .

قال المفيد (رحمه الله) : **فصل في غزاة بني النضير** [وذلك أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) لما حاصرهم] عمل على حصارهم فضرب قبّته في أقصى بني حُطمة ، فرماه رجل من بني النضير في الليل بسهم فأصاب القبة ، فأمر صلى الله عليه وآله وسلّم فحولت قبّته إلى السفح ، وأحاط به المهاجرون والأنصار ، فلما اختلط الظلام فقدوا عليّاً فعرفّوه ذلك ، فقال : «أراه في بعض ما يصلح شأنكم» ، فلم يلبث أن جاء برأس اليهودي الذي رمى القبة ، واسمه عزّوراء ، فطرّحه بين يدي رسول الله ، فقال : «كيف عملت به» .

(٣٦٢) ن : «ذلك القتام» . القتام : الغبار . (الصحيح) .

(٣٦٣) في هامش ن : العبايد والعبايد بلا واحد من لفظهما : الفرق من النّاس والجيل الذاهبون في كلّ وجه .

(٣٦٤) تبدّد الشيء : تفرّق . (الصحيح) .

(٣٦٥) الطود : الجبل العظيم .

(٣٦٦) الزعزة : تحريك الشيء . (الصحيح) .

(٣٦٧) ق : «ورجع بجمعه إلى وجاره» .

فقال : «يا رسول الله ، رأيته شجاعاً فقلت : ما أجراه أن يخرج ليلاً يطلب غرة ، فكمنت له فأقبل مصلاً سيفه ومعه تسعة من اليهود ، فشدت عليه فقتلته وأفلت أصحابه ولم يبرحوا قريباً ، فابعث معي نفرأ ، فإني أرجوا أن أظفر بهم» .

فبعث معه عشرة منهم أبو دجانة وسهل بن حنيف ، فأدركوهم قبل أن يدخلوا الحصن فقتلوهم وجاءوا برؤوسهم إلى النبي (صلى الله عليه وآله) ، فأمر بطرحها في بعض الآبار ، وكان ذلك سبب فتح حصونهم .

وفي تلك الليلة قتل كعب بن الأشرف ، واصطفى رسول الله أموال بني النضير ، فكانت أول صافية قسمها بين المهاجرين الأولين والأنصار ، وأمر علياً فحاز ما لرسول الله منها فجعله صدقة ، وكان في يده في أيام حياته ، ثم في يد أمير المؤمنين بعده ، وهو في يد ولد فاطمة (عليها السلام) حتى اليوم .

وفيما كان من أمير المؤمنين (عليه السلام) في هذه الغزاة يقول حسان بن ثابت :

لله أيّ كريهة أبليتها \*\*\* ببني قريظة والنفوس تطلع  
أردى رئيسهم وآب بتسعة \*\*\* طوراً يشلهم<sup>(٣٦٨)</sup> وطوراً يدفع<sup>(٣٦٩)</sup>

## فصل

وكانت غزاة الأحزاب بعد غزاة بني النضير ، وهي غزاة الخندق ، وذلك أن جماعة من اليهود منهم سلام بن أبي الحقيق النضري وحّي بن أخطب وغيرهما ونفر من بني والبة خرجوا حتى قدموا مكة وصاروا إلى أبي سفيان لعلمهم بعداوتهم للنبي (صلى الله عليه وآله) وتسرعوا إلى قتاله ، فذكروا له ما نالهم منه وسألوه المعونة على قتاله ، فقال : أنا لكم حيث تحبون ، فاخرجوا إلى قريش فادعوه إلى حربه وضمنوا لهم النصر والثبوت معهم حتى تستأصلوه . فطافوا على وجوه قريش ودعوه إلى حرب النبي (صلى الله عليه وآله) ، فقالوا : أيدينا مع أيديكم ونحن معكم حتى نستأصله .

فقالت قريش : يا معشر اليهود ، أنتم أهل الكتاب الأول والعلم السابق ، وقد عرفتم ما جاء به محمد وما نحن عليه من الدين ، فديننا خير أم دينه ؟ فقالوا : بل دينكم وأنتم أولى بالحق منه .

فنشطت قريش إلى حربه (صلى الله عليه وآله) ، وقال لهم أبو سفيان : قد مكّنكم الله من عدوكم ، واليهود مقاتله<sup>(٣٧٠)</sup> معكم ولا تفارقكم حتى تستأصلوه ومن أتبعه .

فقويت نفوسهم وعزائمهم على الحرب ، ثم جاء اليهود غطفان وقيس عيلان فدعوه إلى حرب رسول الله ، وضمنوا لهم النصر والمعونة وأخبروهم بموافقة قريش لهم على ذلك ،

(٣٦٨) يشلهم : أي يطردهم .

(٣٦٩) الإرشاد للمفيد : ١ : ٩٣ فصل ٢٤ مع اختلاف وإضافات في الألفاظ .

(٣٧٠) في المصدر : «تقاتله» .

واجتمعوا وخرجت قريش وقائدها أبوسفیان ، وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن في بني فزارة ، والحارث بن عوف في بني مُرّة ، ووبرة بن طريف في قومه من أشجع .  
فلما سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) باجتماع الأحزاب على قصد المدينة استشار أصحابه فأجمعوا على المقام بالمدينة وحربهم على أنقابها ، وأشار سلمان الفارسي (رضي الله عنه) بحفر الخندق ، فحفره وعمل فيه بنفسه ، وعمل المسلمون .  
وأقبلت الأحزاب بجمعهم ، فهالت المسلمين وارتاعوا من كثرتهم ، ونزلوا ناحية من الخندق وأقاموا مكانهم بضعاَ وعشرين ليلة ، ولم يكن بينهم حرب إلا الرمي بالنبل والحصى<sup>(٣٧١)</sup> .

فلما رأى رسول الله ضعف قلوب أكثر المسلمين من حصارهم ووهنهم في حربهم بعث إلى عيينة بن حصن والحارث بن عوف قائدي غطفان يدعوهم إلى الصلح والكف عنه والرجوع بقومهما عن حربهم ، على أن يعطيهم ثلث ثمار المدينة ، واستشار سعد بن معاذ وسعد بن عباد فيما بعث به إليهما ، فقالا : إن كان هذا أمر الله به ولا بد منه فافعل ، وإن كنت تفعله من أجلنا كان لنا فيه رأي .

فقال (عليه السلام) : «لم يأتني فيه وحي ولكني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وجاءوكم من كل جانب ، فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم» .

فقال سعد بن معاذ : قد كنّا ونحن على الشرك بالله وعبادة الأوثان لنعبد الله ولا نعرفه ، ولم نكن نطعمهم من ثمرنا إلا قرى أو بيعا ، فالآن حين أكرمنا الله بالإسلام وأعزّنا بك نعطيهم أموالنا ! ما لنا إلى ذلك حاجة ، والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «قد عرفت ما عندكم ، فكونوا على ما أنتم عليه ، فإن الله لن يخذل نبيّه ولن يسلمه حتى ينجز وعده» .

ثم قام (صلى الله عليه وآله) يدعو المسلمين إلى جهاد عدوّهم ، يُشجّعهم ويعدّهم النصر ، فانتدب فوارس من قريش للبراز ، منهم عمرو بن عبد ودّ ، وعكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب المخزوميان ، وضرار بن الخطاب ، ومرداس الفهري ، وأقبلوا تعنق بهم خيولهم حتى وقفوا على الخندق وقالوا : هذه مكيدة لا تعرفها العرب ، ثم يَمّموا<sup>(٣٧٢)</sup> مكاناَ ضيقاَ من الخندق فاقتحموه وصاروا في السبحة .

وخرج أمير المؤمنين (عليه السلام) في نفر من المسلمين وأخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموها ، فتقدّم عمرو بن عبد ودّ وقد أعلم لئرى مكانه ، وقال : هل من مبارز . فبرز إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فقال له عمرو : ارجع يا ابن أخي فما أحبّ أن أقتلك .

(٣٧١) في الإرشاد ودلائل النبوة : «والحصار» .

(٣٧٢) يَمّموا : أي قصدوا .

فقال له عليّ : «قد كنت يا عمرو عاهدت الله أن لا يدعوك رجل إلى إحدى خلتين إلا اخترت إحداهما منه». قال : أجل ، فما ذلك ؟

قال : «إني أدعوك إلى الله ورسوله والإسلام». فقال : لا حاجة لي بذلك .  
قال : «فإني أدعوك إلى النزال». قال : ارجع ، فقد كان بيني وبين أبيك خُلة ، وما أحبّ أن أقتلك . فقال له أمير المؤمنين : «ولكنّي أحبّ أن أقتلك ما دمت آبياً للحقّ» .

فحمى عمرو ونزل عن فرسه وضرب وجهه حتى نفر ، وأقبل على عليّ مُصلتاً سيفه ، وودره بالسيف فنشب سيفه في ترس عليّ (عليه السلام) ، وضربه أمير المؤمنين فقتله ، وانهزم من كان معه ، وعاد عليّ (عليه السلام) إلى مقامه الأوّل ، وقد كانت قلوب أصحابه الذين خرجوا معه تطير جزعاً<sup>(٣٧٣)</sup> ، وأنشد الأبيات البائية التي ذكرتها آنفاً<sup>(٣٧٤)</sup> .

وروى محمد بن عمر الواقدي مرفوعاً إلى الزهري قريباً منه : وطلب عمرو المبارزة مرّة بعد أخرى وأنشد : «ولقد بحثت من النداء بجمعكم» ، وفي كلّ ذلك يقوم عليّ (عليه السلام) فيأمره بالجلوس انتظاراً لحركة غيره من المسلمين ، وكأنّ على رؤوسهم الطير لخوفهم من عمرو ومن معه ، وطال نداء عمرو بطلب البراز وتتابع قيام عليّ (عليه السلام) ، فقال له : «ادن منّي يا عليّ» . فدنا فنزع عمامته من رأسه وعمّمه بها وأعطاه سيفه وقال : «امض لشأنك» . ثمّ قال : «اللهمّ أعنه» .

فسعى نحو عمرو ومعه جابر بن عبد الله الأنصاري لينظر ما يكون منه ومن عمرو ، فلمّا انتهى إليه قال : «يا عمرو إنك كنت في الجاهليّة تقول : لا يدعوني أحد إلى ثلاث إلا قبلتها أو واحدة منها» . قال : أجل .

قال : «فإني أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمّد رسول الله ، وأنّ تسلم لربّ العالمين» . قال : يابن أخي آخر هذه عنيّ .

قال : «أما إنّها خير لك لو أخذتها» . قال : «فها هنا أخرى» . قال : وما هي ؟

قال : «ترجع من حيث جئت» . قال : لا تحدث عنيّ نساء قريش بهذا أبداً .

قال : «فهنّا<sup>(٣٧٥)</sup> أخرى» . قال : ما هي ؟ قال : «تنزل فتقاتلني» .

فضحك عمرو وقال : إنّ هذه الخصلة ما كنت أظنّ أنّ أحداً من العرب يرومني عليها ، إنّني أكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك ، وقد كان أبوك لي نديماً .

قال عليّ (عليه السلام) : «لكنّي أحبّ أن أقتلك ، فانزل إن شئت» . فأسف عمرو ونزل وضرب وجهه فرسه حتى رجع .

(٣٧٣) الإرشاد : ١ : ٩٤ فصل ٢٥ .

ورواه الحاكم في المستدرک : ٣ : ٣٢ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٣ : ٤٣٦ - ٤٣٧ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٤ : ١٠٦ و ١٠٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ١٦٢ ، وابن الصباغ في الفصول المهمة : ص ٦٢ ، والاستر آبادي في تأويل الآيات الظاهرة : ٢ : ٤٥١ ذيل الآية ٢٥ من سورة الأحزاب .

(٣٧٤) تقدّم في ص ٣٧٣ - ٣٧٤ .

(٣٧٥) في ن ، خ : «هاهنا» .

قال جابر (رحمه الله) : وثارت بينهما قترة<sup>(٣٧٦)</sup> فما رأيتهما وسمعت التكبير ، فعلمت أنّ عليّاً (عليه السلام) قتله ، وانكشف أصحابه وعبروا الخندق وتبادر المسلمون حين سمعوا التكبير ينظرون ما صنع القوم ، فوجدوا نوفل بن عبد الله في جوف الخندق لم ينهض به فرسه ، فرموه بالحجارة ، فقال لهم : قتلة أجمل من هذه ، ينزل بعضكم أقاتله . فنزل إليه أمير المؤمنين (عليّ) <sup>(٣٧٧)</sup> (عليه السلام) فضربه حتّى قتله ، و لحق هبيرة فأعجزه فضرب قربوس سرجه وسقطت درعه ، وفرّ عكرمة ، و هرب ضرار بن الخطاب .

قال جابر : فما شبّهت قتل عليّ عمراً إلا بما قصّ الله من قصّة داود و جالوت<sup>(٣٧٨)</sup> .  
وعن ربيعة السعدي قال : أتيت حذيفة بن اليمان فقلت له : يا أبا عبد الله ، إنّنا لنتحدّث عن عليّ ومناقبه ، فيقول لنا أهل البصرة : إنّكم تفرطون في عليّ ! فهل أنت محدّثي بحديث فيه ؟

فقال حذيفة : يا ربيعة ، وما تسألني عن عليّ ، والذي نفسي بيده ، لو وضع جميع أعمال أصحاب محمّد (عليه السلام) في كفة الميزان منذ بعث الله محمّداً (عليه السلام) إلى يوم (يقوم فيه)<sup>(٣٧٩)</sup> الناس ووضع عمل عليّ في الكفة الأخرى لرجح عمل عليّ على جميع أعمالهم .  
فقال ربيعة : هذا الذي لا يقام له ولا يقعد .

فقال حذيفة : يا لكع<sup>(٣٨٠)</sup> ، وكيف لا يحمل ؟ وأين كان أبوبكر وعمر وحذيفة وجميع أصحاب محمّد (عليه السلام) يوم عمرو بن عبد ودّ وقد دعا إلى المبارزة ، فأحجم الناس كلّهم ما خلا عليّاً (عليه السلام) فإنّه برز إليه فقتله الله على يده ؟ و الذي نفس حذيفة بيده ، لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من عمل أصحاب محمّد إلى يوم القيامة ، وأنشد الأبيات وفيها بعد :  
«اليوم يمنعي الفرار (حفيظتي)<sup>(٣٨١)</sup>» :

أرديت عمراً إذ طغى بمهّد \*\*\* صافي الحديد مجرّب قصاب<sup>(٣٨٢)</sup>(٣٨٣)

---

(٣٧٦) القترّة : الغبرة . «القاموس» .

(٣٧٧) من ن ، خ .

(٣٧٨) الإرشاد : ١ : ١٠٠ - ١٠٢ ، وعنه الطبرسي في إعلام الوری : ١ : ٣٨٠ .

ورواه الواقدي في المغازي : ١ : ٤٧١ ، و الحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ١٠ ح ٦٣٤ ، وابن أبي الحديد في شرح النهج : ١٩ : ٦٢ ذيل المختار ٢٣٠ من قصار كلماته (عليه السلام) ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ١٦٢ نقلاً عن الطبري والثعلبي .

(٣٧٩) من ن ، خ ، ك .

(٣٨٠) يا لكع : أي يا لنيم .

(٣٨١) من ن .

(٣٨٢) في ق : «قصاب» .

قضبه : قطعه ، وفيه أيضاً قرظبه : قطعه ، والقرظوب والقرضاب : السيف القاطع يقطع العظام . (صاح اللغة) .

(٣٨٣) الإرشاد : ١ : ١٠٣ فصل ٢٥ مع مغايرة في بعض الألفاظ ، وفيه : وقد روى هشام بن محمّد عن معروف بن خربوذ قال : قال عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في يوم الخندق ، وذكر الأبيات المتقدّمة مع مغايرة .



ولمّا قتل عمرًا أقبل نحو رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووجهه يتهلل ، فقال له عمر بن الخطاب : هلا سلبته يا عليّ درعه ، فما لأحد درع مثلها ؟  
 فقال : «إني استحييت أن أكشف عن سوءة ابن عمي»<sup>(٣٨٤)</sup>.  
 وروي أنّه لمّا قتل عمرًا احتزّ رأسه وألقاه بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقام أبو بكر وعمر فقَبَلَا رأس عليّ (عليه السلام)<sup>(٣٨٥)</sup>.  
 وقال أبو بكر بن عيَّاش : «لقد ضرب عليّ ضربة ما كان في الإسلام ضربة أعزّ منها - يعني ضربة عمرو بن عبد ودّ - ، ولقد ضُرب عليّ ضربة ما كان في الإسلام أشأمّ منها»<sup>(٣٨٦)</sup>. يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله.  
 ورأيت في بعض الكتب - ولم يحضرني الكتاب عند جمعي هذا - : أنّ النبيّ صلى الله عليه قال حين بارز عليّ (عليه السلام) عمرو بن عبد ودّ : «خرج الإسلام كلّهُ إلى الشّرك كلّهُ»<sup>(٣٨٧)</sup>.  
 وفي هذه الغزاة نزل قوله تعالى : (إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ)<sup>(٣٨٨)</sup> الآيات إلى آخرها ولم يخلص من العتب إلا عليّ (عليه السلام)<sup>(٣٨٩)</sup>.  
 ولمّا قتل هؤلاء نفر قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : «الآن نغزوهم ولا يغزوننا»<sup>(٣٩٠)</sup>.

---

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب : ١ : ٢٢٢ برقم ١٤١ ، والطبرسي في إعلام الوری : ١ : ٣٧٩ ،  
 والديلمي في إرشاد القلوب : ص ٢٤٥ ، وابن أبي الحديد في شرح النهج : ١٩ : ٦٠ ذيل المختار ٢٣٠ من قصار  
 كلماته (عليه السلام) .

(٣٨٤) الإرشاد للمفيد : ج ١ ص ١٠٤ فصل ٢٥ في ذكر غزوة الأحزاب .  
 ورواه البيهقي في دلائل النبوة : ٣ : ٤٣٩ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ٣٣ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٤ :  
 ١٠٨ ، والديلمي في إرشاد القلوب : ص ٢٤٥ .

(٣٨٥) الإرشاد : ج ١ ص ١٠٥ فصل ٢٥ .  
 ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج : ١٩ : ٦٢ ذيل المختار ٢٣٠ من قصار كلماته (عليه السلام) ، وابن شهر آشوب  
 في المناقب : ٣ : ١٦٣ .

(٣٨٦) الإرشاد : ج ١ ص ١٠٥ فصل ٢٥ .  
 ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج : ١٩ : ٦١ ذيل المختار ٢٣٠ من قصار كلماته (عليه السلام) ، وابن شهر آشوب  
 في المناقب : ٣ : ١٦٢ .

(٣٨٧) ورواه محمّد بن العباس المعروف بابن الجُحام كما عنه الإسترأبادي في تأويل الآيات الظاهرة : ٢ : ٤٥١ ذيل  
 الآية ٢٥ من سورة الأحزاب ، وابن أبي الحديد في شرح النهج : ١٩ : ٦١ ذيل المختار ٢٣٠ من باب قصار  
 كلماته (عليه السلام) وفيهما : «برز الإيمان...» ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ١٦١ وفيه : «خرج الإيمان  
 سائرهُ إلى الكفر سائرهُ» .

ورواه القندوزي في ينابيع المودة : ١ : ٢٨١ الحديث ٢ من الباب ٢٣ نقلًا عن المناقب عن ابن مسعود .  
 (٣٨٨) الأحزاب : ٣٣ : ١٠ .

(٣٨٩) الإرشاد : ج ١ ص ١٠٥ فصل ٢٥ مع اختلاف في الألفاظ .  
 (٣٩٠) الإرشاد للمفيد : ج ١ ص ١٠٥ فصل ٢٥ .

ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج : ١٩ : ٦٢ ذيل المختار ٢٣٠ من قصار كلماته (عليه السلام) وفيه : «ضربته  
 عمرًا يوم الخندق» ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٣ : ٤٥٧ و٤٥٨ .

وروى أن عبد الله بن مسعود كان يقرأ : (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ) بعليّ ، (وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا) (٣٩١). (٣٩٢)

وفي قتل عمرو يقول حسان :

أمسى الفتى عمرو بن عبد يبتغي \*\*\* بجنوب يثرب غارة لم تُنظر  
فلقد وجدت سيوفنا مشهورة \*\*\* ولقد وجدت جياننا لم تُقصر  
ولقد رأيت غداة بدر عصبة \*\*\* ضربوك ضرباً غير ضرب المخسر  
أصبحت لا تُدعى ليوم عظيمة \*\*\* يا عمرو أو لجسيم أمر منكر  
ولما بلغ شعر حسان بني عامر أجابه فتى منهم ، فقال يرد عليه فخره :  
كذبتُم وبيت الله لا تقتلوننا \*\*\* ولكن بسيف الهاشميين فاقفروا  
بسيف ابن عبد الله أحمد في الوغى \*\*\* بكف عليّ نلتُم ذاك فاقفروا  
فلم تقتلوا عمرو بن عبد ولا ابنه \*\*\* ولكنه الكفو الجسور الغضنفر  
عليّ الذي في الفخر طال بناؤه \*\*\* فلا تكثرُوا الدعوى علينا فَنُحَقِّروا  
ببدر خرجتم للبراز فردّكم \*\*\* شيوخ قريش جهرة وتأخروا  
فلما أتاهم حمزة و عبيدة \*\*\* وجاء عليّ بالمهند يخطر  
فقالوا نعم أكفاء صدق وأقبلوا \*\*\* إليهم سراغاً إذ بغوا وتجبروا  
فجال عليّ جولة هاشميّة \*\*\* فدمّرهم لما عتوا وتكبروا  
فليس لكم فخر علينا بغيرنا \*\*\* وليس لكم فخر يعد فيذكر (٣٩٣)

وقالت أخت عمرو ، وقد نعي إليه أخوها : من ذا الذي اجتراً عليه ؟

قالوا : عليّ بن أبي طالب .

فقال : لو لم يعد يومه إلا على يد كفؤ كريم لأرقأت دمعتي (٣٩٤) (عليه) (٣٩٥) إن هرقتها  
عليه قتل الأبطال وبارز الأقران ، وكانت منيته على يد كريم قومه ، ما سمعت أفخر من هذا

(٣٩١) الأحزاب : ٣٣ : ٢٥ .

(٣٩٢) الإرشاد : ج ١ ص ١٠٦ فصل ٢٠٥ .

ورواه أبو نعيم في ما نزل من القرآن في عليّ كما في النور المشتعل : ص ١٧٢ ح ٤٥ ، و ابن عساكر في ترجمة عليّ (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ٢ : ٤٢٠ / ٩٢٧ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٣٤ باب ٦٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ١٥٩ في قتاله (عليه السلام) يوم الأحزاب ، والاستر آبادي في تأويل الآيات : ٢ : ٤٥٠ ح ١٠ و ١١ ، والذهبي في ميزان الاعتدال : ٢ : ٣٨٠ في ترجمة عباد بن يعقوب الأسدي ، والسيوطي في الدر المنثور : ٦ : ٥٩٠ نقلاً عن ابن أبي حاتم و ابن مردويه وابن عساكر .

وفي الباب مثله عن ابن عباس رواه ابن أبي الحديد في شرح النهج : ١٣ : ٢٨٤ ذيل المختار ٢٣٨ من كلامه (عليه السلام) .

(٣٩٣) الإرشاد للمفيد : ١ : ١٠٦ فصل ٢٥ مع اختلاف في بعض الألفاظ .

وأبيات حسّان تجدها في سيرة ابن هشام : ٣ : ٢٨١ ، وشرح النهج لابن أبي الحديد : ١٣ : ٢٩٠ .

(٣٩٤) رقا الدمع : جفّ وسكن .

(٣٩٥) من ق .

يا بني عامر ، وأنشدت البيتين : «لو كان قاتل عمرو غير قاتله» ، وقد تقدّمتا عند ذكر ألقابه (عليه السلام) (٣٩٦) .

وقالت أيضاً ترثي أخاها وتذكره وعلياً عليه الصلاة والسلام :  
أسدان في ضيق المكر تصاولا \*\*\* فكلاهما كفؤ كريم باسل  
فتخالسا مهج النفوس كلاهما \*\*\* وسط المدار محامل ومقاتل  
وكلاهما حضر القراع حفيظة \*\*\* لم يثنه عن ذاك شغل شاغل  
فاذهب عليّ فما ظفرت بمثله \*\*\* قول سديد ليس فيه تحامل  
فالثار عندي يا عليّ فليتني \*\*\* أدركته والعقل مئي كامل (٣٩٧)  
ذلت قريش بعد مقتل فارس \*\*\* والذلّ مهلكها وخزي شامل  
ثم قالت : والله لا ثارث قريش بأخي ما حنت النيب (٣٩٨) (٣٩٩) .

## فصل

ولمّا انهزم الأحزاب وولّوا عن المسلمين ، عمل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على قصد بني قريظة ، وأنفذ أمير المؤمنين (عليه السلام) في ثلاثين من الخرج وقال له : «انظر بني قريظة هل تركوا حصونهم» ؟  
فلمّا شارفها سمع منهم الهجر ، فرجع إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله) فأخبره ، فقال : «دعهم فإنّ الله سيمكّن منهم ، إنّ الذي أمكنك من عمرو لا يخذلك ، فقف حتّى يجتمع النّاس إليك وابشر بنصر الله ، فإنّ الله قد نصرني بالرّعب بين يدي مسيرة شهر» .  
قال عليّ (عليه السلام) : «فاجتمع النّاس إليّ وسرت حتّى دنوت من سورهم ، فأشرف عليّ شخص منهم ونادى : قد جاءكم قاتل عمرو ، وقال آخر كذلك ، وتصايحوا بها بينهم ، وألقى الله الرّعب في قلوبهم ، وسمعت راجزاً يرجز :  
قتل عليّ عمرأ \*\*\* صاد عليّ صقراً  
قصم عليّ ظهراً \*\*\* أبرم عليّ أمراً

(٣٩٦) تقدّمتا في ص ١٤٠ .

(٣٩٧) ن : «عندي كامل» .

(٣٩٨) النيب : جمع ناب وهي الناقة المسنة . وحنين الناقة : صوتها في شوقها إلى ولدها . (الكفعمي) .

(٣٩٩) الإرشاد : ١ : ١٠٧ فصل ٢٥ .

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ١ : ٢٥٠ ، وابن الصباغ في الفصول المهمّة : ص ٦٢ .  
وفي هامش «ق» : حاشية من غير الكتاب يحسن أن يستشهد بها في هذا الموضع بقول الشيخ جمال الدين أحمد بن منيع الحلّي طول الله عمره :

هو الإمام الذي جلت مناقبه \*\*\* بأن يكون لها عدّ فينحصر  
وكيف يدرك بالأفكار مدح فتى \*\*\* بفضلته جاءت الآيات والسور

هتك عليّ سترًا \*\*\* فقلت : الحمد لله الذي أظهر الإسلام وقمع الشرك» .  
وكان النبي (صلى الله عليه وآله) قال لي : «سر على بركة الله ، فإن الله قد وعدكم أرضهم وديارهم» . فسرت متيقناً<sup>(٤٠٠)</sup> بنصر الله عزّ وجلّ حتى ركزت الراية في أصل الحصن واستقبلوني يسبون رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فكرهت أن يسمعه رسول الله ، فأردت<sup>(٤٠١)</sup> أن أرجع إليه فإذا به قد طلع فناداهم : «يا إخوة القردة والخنازير ، إنّنا إذا نزلنا<sup>(٤٠٢)</sup> بساحة قوم فساء صباح المنذرين» .

فقالوا : يا أبا القاسم ، ما كنت جهولاً ولا سبّاباً .  
فاستحي (صلى الله عليه وآله) ورجع القهقري قليلاً ، ثمّ أمر فضربت خيمته بإزاء حصونهم ، وأقام يحاصرهم خمساً وعشرين ليلة حتى سألوه النزول على حكم سعد بن معاذ ، فحكم فيهم سعد بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء وقسمة الأموال .  
فقال (صلى الله عليه وآله) : «لقد حكمت فيهم يا سعد بحكم الله من فوق سبعة أرقعة» . وأمر بإنزال الرجال وكانوا تسعمئة<sup>(٤٠٣)</sup> .

الربيع : ساء الدنيا وكذلك سائر السماوات ، وجاء به على لفظ التذكير ، كأنه أراد به السقف .  
فجاء بهم إلى المدينة وحبسوا في دار من دور بني النجّار ، وخرج رسول الله إلى موضع السوق اليوم ، وحضر معه المسلمون<sup>(٤٠٤)</sup> ، وأمر أن يخرجوا ، وتقدّم إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) بضرب أعناقهم في الخندق .  
فأخرجوا أرسالاً - أي قطعاً قطعاً - وفيهم حُييّ بن أخطب وكعب بن أسد وهما رئيسا القوم ، فقالوا لكعب - وهم يذهب بهم إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) - : ما تراه يصنع بنا ؟  
فقال : في كلّ موطن لا تعقلون ، أما ترون الداعي لا ينزع (أي لا ينتهي من الدعاء والطلب)<sup>(٤٠٥)</sup> ، ومن ذهب منكم لا يرجع ، هو والله القتل .  
وجيء بحُييّ مجموعة يده إلى عنقه ، فلمّا نظر إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : أما والله ما لمت نفسي على عداوتك ، ولكن من يخذل الله يخذل .  
ثمّ أقبل على الناس فقال : أيّها الناس ، إنّّه لا بدّ من أمر الله ، كتاب وقدر وملحمة<sup>(٤٠٦)</sup> كتبت على بني إسرائيل .  
ثمّ أقيم بين يدي أمير المؤمنين وهو يقول : قتلة شريفة بيد شريف .

(٤٠٠) ق : «مستيقناً» .

(٤٠١) في ن : فكرهت أن أسمعه فأردت .

(٤٠٢) ق : «أنزلنا» .

(٤٠٣) ق : «سبع مئة» .

(٤٠٤) ن ، خ : «المسلمون معه» .

(٤٠٥) من ن ، خ .

(٤٠٦) الملحمة : الواقعة العظيمة ، القتل . (القاموس)

فقال عليّ (عليه السلام) : «إنّ الأخيار يقتلون الأشرار ، والأشرار يقتلون الأخيار ، فويل لمن قتله الأخيار ، وطوبى لمن قتله الأشرار والكفار». فقال : صدقت ، لاتسلبني حتّي . قال : «هي أهون عليّ من ذاك»<sup>(٤٠٧)</sup> .

إنّ الأسود أسود الغاب همّتها \*\*\* يوم الكريهة في المسلوب لا السلب  
قال : سترتني سترك الله . ومدّ عنقه فضربها عليّ عليه الصلاة والسلام ولم يسلبه من بينهم .  
وسأل أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي جاء به : «ما كان يقول حيّ وهو يقاد إلى الموت» ؟

قالوا : كان يقول :

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه \*\*\* ولكنه من يخذل الله يُخذل  
فجاهد حتّى بلغ النفس جهدها \*\*\* وحاول يبغي العزّ كلّ مغلغل  
وكان الظفر بهم ، والفتح على يدي أمير المؤمنين (عليه السلام)<sup>(٤٠٨)</sup> .

**فصل:** وكان من بلائه (عليه السلام) في بني المصطلق ما هو مشهور بين العلماء ، وكان الفتح له في هذه الغزاة ، وأصيب ناس من بني عبد المطلب ، وقتل أمير المؤمنين رجلين من القوم وهما مالك وابنه ، وأصاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) شيئاً<sup>(٤٠٩)</sup> كثيراً ، فقسّمه في المسلمين ، وكان شعار المسلمين في هذه الغزاة : «يا منصور أمت» ، وسبى أمير المؤمنين جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار ، فجاء بها إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله) فاصطفأها لنفسه ، فجاء أبوها إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله) بعد ذلك فقال : يا رسول الله ، إنّ ابنتي لا تسبى ، إنّها امرأة كريمة . قال : «أذهب فخيرها» . قال : لقد أحسنت وأجملت . فاختارت الله ورسوله ، فأعتقها رسول الله وجعلها في جملة أزواجه<sup>(٤١٠)</sup> .

**فصل:** قال: وتلا هذه الغزاة غزاة الحديبية ، وكان أمير المؤمنين الذي كتب بين النبيّ (صلى الله عليه وآله) وبين سهيل بن عمرو حين ضرع إلى الصلح عند ما رأى توجّه الأمر عليهم ، فقال له النبيّ (عليه السلام) : «اكتب يا عليّ : بسم الله الرحمن الرحيم» . فقال سهيل : هذا كتاب بيننا وبينك ، فافتحه بما نعرفه ، واكتب باسمك اللهم . فقال (عليه السلام) : «امح ما كتبت» . فقال أمير المؤمنين : «لولا طاعتك لما محوتها» . ومحأها وكتب باسمك اللهم .

(٤٠٧) في ك : «ذلك» .

(٤٠٨) الإرشاد - للمفيد - : ١ : ١٠٩ - ١١٢ مع اختلاف في بعض الألفاظ ، وفيه بعد أبيات حيّ : فقال

أمير المؤمنين (عليه السلام) :

لقد كان ذا جدّ وجدّ بكفره \*\*\* فقيد إلينا في المجامع يُعتل

فقلدته بالسيف ضربة مُحَقَّظ \*\*\* فصار إلى قعر الجحيم يكبل

فذاك مأب الكافرين ومن يكن \*\*\* مطيعاً لأمر الله في الخلد ينزل

(٤٠٩) «خ» والمصدر : «سبياً» .

(٤١٠) الإرشاد : ١ : ١١٨ .

فقال له النبيّ (صلى الله عليه وآله) : «اكتب : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو» .

فقال سهيل : لو أجبتك في الكتاب الذي بيننا إلى هذا لأقررت بالنبوة ، امح هذا واكتب اسمك . فقال عليّ : «والله إنّه لرسول الله على رغم أنفك» .

فقال سهيل : اكتب اسمه يمضى الشرط . فقال عليّ : «ويلك يا سهيل ، كفّ عن عنادك» . فقال (صلى الله عليه وآله) : «امحها يا عليّ» . فقال : «إنّ يدي لا تنطلق بمحو اسمك من النبوة» .

قال : «فضع يدي عليها» . فمحاها (صلى الله عليه وآله) وقال لأمير المؤمنين : «إنّك ستدعى إلى مثلها فتجيب على مضض<sup>(٤١١)</sup>»<sup>(٤١٢)</sup> . وتمّ الكتاب ، فكان نظام تدبير هذه الغزاة بيد أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وحقق الله دماء المسلمين .

وقد روى النّاس له في هذه الغزاة فضيلتين اقترنتا بفضائله العظام ومناقبه الجسام<sup>(٤١٣)</sup> . عن فائد مولى عبد الله بن سالم قال : لما خرج رسول الله في عمرة الحديبية نزل الجحفة ، فلم يجد بها ماءً ، فبعث سعد بن مالك بالروايا ، فغاب غير بعيد وعاد ، وقال : ما أستطيع أن أمضي ، رعباً من القوم .

فقال : «اجلس» . ثمّ أنفذ رجلاً آخر ، وكان حاله كذلك ، فدعا عليّاً (عليه السلام) وأرسله ، فخرج وهم لا يشكون في رجوعه لما شاهدوا من صعوبة الحال ، فخرج بالروايا وورد واستقى وعاد ولها زجل<sup>(٤١٤)</sup> ، فكبر النبيّ (صلى الله عليه وآله) ودعا له بخير<sup>(٤١٥)</sup> . وفي هذه الغزاة أقبل سهيل بن عمرو إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله) فقال له : يا محمد ، إنّ أرقاءنا لحقوا بك ، فارددهم علينا .

فغضب رسول الله (عليه السلام) حتّى تبيّن الغضب في وجهه ، ثمّ قال : «لتنتهنّ يا معشر قريش ، أو ليبعثنّ الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه بالإيمان<sup>(٤١٦)</sup> ، يضرب رقابكم على الدين» . فقال بعض من حضر : يا رسول الله ، أبو بكر ؟ قال : «لا» . قيل : عمر ؟ قال : «لا ، ولكنه خائف النعل في الحجرة» . فتبادروا إليها ليعرفوا من هو ، فإذا هو أمير المؤمنين [عليّ بن أبي طالب] (عليه السلام) .

وقد روى جماعة أنّ عليّاً قصّ هذه القصّة ثمّ قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»<sup>(٤١٧)</sup> .

(٤١١) المضض : وجع المصيبة . (صاح اللغة)

(٤١٢) لهذه الفقرة من الحديث شواهد ، منها ما رواه النسائي في الخصائص : ح ١٩١ .

(٤١٣) الإرشاد : ١ : ١١٩ - ١٢١ فصل ٣٠ مع اختلاف في الألفاظ وإضافات .

(٤١٤) الزجل - بالتحريك - : الصوت . (الصاح) .

(٤١٥) الإرشاد : ١ : ١٢١ فصل ٣٠ .

(٤١٦) في المصدر : «للإيمان» .

(٤١٧) الإرشاد : ١ : ١٢٢ فصل ٣٠ وما بين المعقوفين منه .

وروي عن أبي جعفر ، عن أبيه (عليهما السلام) قال : «انقطع شسع نعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فدفعها إلى عليّ (عليه السلام) يصلحها ، ثم مشى في نعل واحدة غلوة<sup>(٤١٨)</sup> أو نحوها ، وأقبل على أصحابه فقال : «إن منكم من يقاتل على التأويل ، كما يقاتل<sup>(٤١٩)</sup> معي على التنزيل» .

فقال أبو بكر : أنا ذاك يا رسول الله ؟ فقال : لا .

فقال عمر : فأنا ؟ قال : لا .

فأمسكوا ونظر بعضهم إلى بعض ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لكنه خالص النعل - وأوماً إلى عليّ (عليه السلام) - فإنه يقاتل<sup>(٤٢٠)</sup> على التأويل إذا تركت سنتي ونبتت ، وحرف كتاب الله ، وتكلم في الدين من ليس له ذلك ، فيقاتلهم<sup>(٤٢١)</sup> على إحياء دين الله»<sup>(٤٢٢)</sup> .

قلت : إن كان المفيد (رحمه الله) قد ذكر هذا فقد أورد الترمذي في صحيحه ما يقاربه ، وهو عن ربعي بن خراش قال : حدثنا عليّ بن أبي طالب بالرحبة قال : لما كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو وأناس من رؤساء المشركين ، فقالوا : يا رسول الله ، خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا ، [و] ليس لهم فقه في الدين ، [و] إنما خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنا ، فارددهم إلينا . قال : «فإن لم يكن لهم فقه في الدين سنقّهم»<sup>(٤٢٣)</sup> .

---

ورواه النسائي في الخصائص : ح ٣١ ، والحاكم في المستدرک : ٢ : ١٣٨ و ٤ : ٢٩٨ ، والخطيب في تاريخ بغداد : ١ : ١٣٣ و ٨ : ٤٣٣ برقم ٤٥٤٠ في ترجمة ربعي بن خراش ، والكلابي في مسنده المطبوع في آخر مناقب ابن المغازلي : ص ٤٣٩ برقم ٢٣ - ٢٥ ، و الخوارزمي في المناقب : ١٤١ / ١٦٢ فصل ١٤ ، والحموي في الفرائد : ١ : ١٦٢ / ١٢٤ باب ٣٣ ، والمحَبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ٧٦ وفي الرياض النضرة : ٢ : ١٠٧ ، وابن البطريق في العمدة : ٢٢٤ / ٣٥٣ وتواليه فصل ٢٨ وفي خصائص الوحي المبين : ٢٤٢ / ١٨٤ - ١٨٦ فصل ٢٤ ، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : ١ : ٢٩٤ في شرح المختار ١٩ من باب الخطب ، والعلامة الحلي في كشف اليقين : ١٦٤ / ١٧٤ في جهاده (عليه السلام) .

وفي الباب عن أبي ذر عند محمد بن سليمان الكوفي في المناقب : ١ : ٤٦١ / ٦٣٦ .

(٤١٨) في متن ن ، خ : «الغلوة : رمية سهم» .

(٤١٩) في المصدر : «قاتل» .

(٤٢٠) في المصدر : «المقاتل» .

(٤٢١) ق : «فيقتلهم» .

(٤٢٢) الإرشاد : ج ١ ص ١٢٣ فصل ٣٠ .

ورواه ابن المغازلي في المناقب : ص ٢٩٨ ح ٣٤١ وعنه علي بن حميد القرشي في مسند شمس الأخبار : ١ : ٨٦ باب ٥ .

وفي الباب عن أبي سعيد عند أحمد في المسند : ٣ : ٣١ و ٣٣ و ٨٢ وفي الفضائل : ٢ : ٦٢٧ ح ١٠٧١ وص ٦٣٧ ح ١٠٨٣ وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٣٣ والذهبي في تاريخ الإسلام (عهد خلفاء الراشدين) : ص ٦٤٢ ، وأبي نعيم في الحلية : ١ : ٦٧ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٦ : ٤٣٥ و ٤٣٦ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١٢٢ ، وابن عساكر في ترجمة عليّ (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ٣ : ١٦٤ ح ١١٧٩ وتواليه ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٤ : ٣٢ ، والباعوني في جواهر المطالب : ١ : ١٩١ باب ٢٩ .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «يا معشر قريش ، لتنتهين أو لبيعثن الله عليكم من يضرب رقابكم [بالسيف] على الدين ، قد امتحن الله قلبه على الإيمان» .  
قالوا : من هو يا رسول الله ؟ [فقال له أبو بكر : من هو يا رسول الله ؟] ، وقال عمر : من هو يا رسول الله ؟ قال : «هو خاصف النعل» . وكان أعطى علياً نعله يخصفها .  
قال : ثم التفت إلينا عليّ فقال : إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : «من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» .  
[قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح غريب<sup>(٤٢٣)</sup> .

---

(٤٢٣) سنن الترمذي : ٥ : ٦٣٤ كتاب المناقب باب مناقب عليّ ح ٣٧١٥ ، وما بين المعقوفات منه .



## غزوة خيبر

كانت في سنة سبع للهجرة ، قال ابن طلحة (رحمه الله) : وتلخيص المقصد فيها على ما ذكره أبو محمد عبد الملك بن هشام في كتاب السيرة النبوية يرفعه بسنده عن ابن الأكوع قال : بعث النبي (صلى الله عليه وآله) أبا بكر برايته - وكانت بيضاء - إلى بعض حصون خيبر ، فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد ، ثم بعث عمر بن الخطاب (فكان) (٤٢٤) كذلك ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله (ويحبه الله ورسوله)» (٤٢٥) يفتح الله على يديه ليس بفرار» .

قال سلمة : فدعا علياً وهو أرمد ، فتفل في عينيه (٤٢٦) ، ثم قال : «خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك» .

فخرج يهرول وأنا خلفه نتبع أثره ، حتى ركز رايته في رضم (٤٢٧) من حجارة تحت الحصن ، فأطلع عليه يهودي من الحصن فقال : من أنت ؟ قال : «أنا علي بن أبي طالب» . فقال اليهودي : علوتم حصننا وما أنزل الله على موسى أو كما قال . فما رجع حتى فتح الله على يديه (٤٢٨) .

وروى بسنده عن أبي رافع مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : خرجنا مع علي (عليه السلام) حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برايته ، فلما دنا الحصن خرج إليه أهله ، فقاتلهم ، فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده ، فتناول علي (عليه السلام) باباً كان عند الحصن فترس به عن نفسه ، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله على يديه ، ثم ألقاه من يده حين فرغ ، فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب الباب فلم نقلبه (٤٢٩) .

وقد ذكره أحمد ابن حنبل في مسنده (٤٣٠) .

(٤٢٤) من ق .

(٤٢٥) من ق .

(٤٢٦) في ق ، ن : «عينه» .

(٤٢٧) الرضم والرضام : صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض في الأبنية ، الواحدة الرضمة . (الصحيح)

(٤٢٨) مطالب السؤل - لابن طلحة - : ص ١١٣ فصل ٨ وفي ط : ص ١٥٣ ، السيرة النبوية - لابن هشام - : ٣ : ٣٤٩ .

ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء : ١ : ٦٢ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ : ١٨٧ برقم ٢٣٢ - ٢٣٨ .

(٤٢٩) مطالب السؤل : ص ١١٣ فصل ٨ وفي ط ص ١٥٣ ، السيرة النبوية - لابن هشام - : ٣ : ٣٤٩ .

ورواه ابن عساكر في ترجمة علي (عليه السلام) : ١ : ٢٢٤ / ٢٦٨ ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ٢٦١ / ٢٠١ باب ٥٠ .

(٤٣٠) مسند أحمد : ٦ : ٨ مع مغايرة في بعض الألفاظ .

قال الشيخ المفيد : ثمّ تلت الحديبية خيبر ، وكان الفتح فيها لأُمير المؤمنين (عليه السلام) بلا ارتياب ، وظهر من فضله (عليه السلام) في هذه الغزاة ما أجمع<sup>(٤٣١)</sup> عليه نقلة الرواة وتفرّد فيها بمناقب لم يشركه فيها أحد من الناس ، فروى محمد بن يحيى الأزدي ، عن مسعدة بن اليسع وعبيد الله بن عبد الرحيم ، عن عبد الملك بن هشام ومحمد بن إسحاق وغيرهم من أصحاب الآثار قالوا : لمّا دنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) من خيبر ، قال للناس : «قفوا» . فوقفوا ، فرفع يديه إلى السماء وقال : «اللهم ربّ السماوات السبع وما أظللن ، وربّ الأرضين السبع وما أقللن ، وربّ الشياطين وما أضللن ، أسألك خير هذه القرية وخير ما فيها ، وأعوذ بك من شرّها وشرّ ما فيها» .

ثمّ نزل (عليه السلام) تحت شجرة وأقمنا بقية يومنا ومن غده ، فلمّا كان نصف النهار نادى منادي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فاجتمعنا إليه ، فإذا عنده رجل جالس ، فقال : «إنّ هذا جاءني وأنا نائم ، فسأل سيفي وقال : يا محمد ، من يمنعك منّي اليوم ؟ قلت : الله يمنعني منك ، فشام<sup>(٤٣٢)</sup> السيف وهو جالس كما ترون ولا حراك به» .

فقلنا : يا رسول الله ، لعلّ في عقله شيئاً ؟ فقال : «نعم ، دعوه» . ثمّ صرفه ولم يعاقبه . وحاصر خيبر بضعاً وعشرين ليلة - وبضع في العدد بكسر الباء ، وبعض العرب يفتحها : وهو ما بين الثلاث إلى التسع - وكانت الراية لأُمير المؤمنين ، فعرض له رمد أعجزه عن الحرب ، وكان المسلمون يناوشون<sup>(٤٣٣)</sup> اليهود بين أيدي حصونهم وجنبااتها . فلمّا كان ذات يوم فتحوا الباب ، وكانوا خندقوا على أنفسهم ، وخرج مرحب برجله يتعرّض للحرب ، فدعا رسول الله أبا بكر فقال له : «خذ هذه الراية» . فأخذها في جمع من المهاجرين ، فاجتهد ولم يغن شيئاً ، وعاد يؤتّب القوم الذين اتّبعوه ويؤنّبونه . فلمّا كان من الغد تعرّض لها عمر ، فسار بها غير بعيد ، ثمّ رجع يجنّ أصحابه ويجنّبونه .

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : «ليست هذه الراية لمن حملها ، جيئوني بعليّ بن أبي طالب» . فقيل : إنّهُ أرمَد . فقال : «أرونيهِ ، تروني رجلاً يحبّ الله ورسوله ، ويحبّه الله ورسوله ، يأخذها بحقّها ، ليس بفرّار» .

فجاءوا بعليّ يقودونه إليه ، فقال : «ما تشتهي يا عليّ» ؟ قال : «رمداً ما أبصر معه ، وصداعاً برأسي» .

فقال له : «اجلس و ضع رأسك على فخذي» . ففعل عليّ (عليه السلام) ذلك ، فدعا له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ، وتفلّ في يده فمسحها على عينيه ورأسه ، فانفتحت عيناه وسكن الصداع ، وقال في دعائه له : «اللهمّ قه الحرّ والبرد» ، وأعطاه الراية - وكانت بيضاء -

(٤٣١) ق : «ما اجتمع» .

(٤٣٢) في نسخة الكركي وك ، وهامش ق ، م : شامه : سلّه ، وشامه : أغمده ، وهو من الأضداد .

(٤٣٣) أي يناولون .

وقال له : «خذ الراية و[امض بها ، وجبرئيل<sup>(٤٣٤)</sup> معك والنصر أمامك ، والرعب مبعوث في صدور القوم ، واعلم يا عليّ ، إنهم يجدون في كتابهم أنّ الذي يدمّر عليهم اسمه «اليا» ، فإذا لقيتهم فقل : أنا عليّ بن أبي طالب ، فإنهم يخذلون إن شاء الله تعالى» .  
قال عليّ (عليه السلام) : «فمضيت بها حتّى أتيت الحصن<sup>(٤٣٥)</sup> ، فخرج مرحب وعليه درع ومغفر وحجر قد نقبه مثل البيضة على رأسه ، وهو يقول :  
قد علمت خبير أنّي مرحب \*\*\* شاكي السلاح بطل مجرّب  
فقلت :

أنا الذي سمّنتي أمّي حيدرة \*\*\* كليث غابات<sup>(٤٣٦)</sup> شديد القسورة  
أكيلكم بالسيف كيل السندرة \*\*\* فاختلفنا ضربتين ، فبدرته فقدت الحجر والمغفر ورأسه حتّى وقع السيف في أضراسه وخرّ صريعاً<sup>(٤٣٧)</sup> .

قال أبو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت : سمعت ثعلباً يقول : اجتمعت رواة الشعر من الكوفيّين والبصريّين ، فلم يزدوا على عشرة أبيات صحيحة لعلّيّ ، وأجمعوا أنّ ما زاد على العشرة فهو منحول ، وهذه الأبيات من الصحيحة ، ومنها : تلکم قريش تمنّاني لتقتلني \*\*\*  
[فلا وربك ما برّوا ولا ظفروا]<sup>(٤٣٨)</sup>

وقال : سمعت<sup>(٤٣٩)</sup> ثعلباً يقول : اختلف الناس في قوله : «السندرة» ، فقال ابن الأعرابي : هو مكيال كبير مثل القنقل ، قال ثعلب : فعلى هذا أي أقتلكم قتلاً واسعاً كثيراً<sup>(٤٤٠)</sup> ، وقال غيره : هي امرأة كانت تبيع القمح وتوفي الكيل . قال ثعلب : فعلى هذا أي أكيلكم كيلاً وافياً . وقال غيرهم : هي العجلة ، يقال : رجل سندرّي إذا كان مستعجلاً في أموره جاداً ، قال ثعلب : فعلى هذا أي أقاتلكم بسرعة وعجلة وأبادركم قبل الفرار .

وورد أنّ أمير المؤمنين لما قال : «أنا عليّ بن أبي طالب» ، قال حبر منهم : غلبتم وما أنزل على موسى . فخامرهم رعب شديد ، ورجع من كان مع مرحب وأغلقوا باب الحصن ، فصار إليه أمير المؤمنين وعالجه حتّى فتحه ، وأكثر الناس لم يعبروا الخندق ، فأخذ الباب وجعله جسراً على الخندق حتّى عبروا ، وظفروا بالحصن وأخذوا الغنائم .

ولمّا انصرفوا دحى به بيمناه أنزعاً ، وكان يغلقه عشرون رجلاً ، وقال حسّان بعد أن استأذن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أن يقول في ذلك شعراً ، فأذن له ، فقال :  
وكان عليّ أرمَد العين يبتغي \*\*\* دواءً فلمّا لم يحس مداوياً<sup>(٤٤١)</sup>

(٤٣٤) في المصدر : «فجبريل» .

(٤٣٥) في المصدر : «الحصون» .

(٤٣٦) في المصدر : «ليث لغابات» .

(٤٣٧) الإرشاد : ١ : ١٢٤ .

(٤٣٨) ما بين المعقوفين من المصادر .

(٤٣٩) في ن ، خ : «قال : وسمعت» .

(٤٤٠) في ن ، خ : «كبيراً» .

(٤٤١) الإرشاد : ١ : ١٢٨ .

وقد تقدّم (٤٤٢).

قال أبو عمر الزاهد : قال الأنصاري : فضربه عليّ ضربة فقدّه باثنتين .  
وقال ابن عباس رضي الله عنهما : كان (٤٤٣) لعليّ (عليه السلام) ضربتان ، إذا تطاول قدّ وإذا تقاصر قط (٤٤٤).

وقال الأنصاري : ورأيت أمّ مرحب تندبه وهو بين يديها ، قلت : من قتل مرحباً ؟ قالت : ما كان ليقتله إلا أحد الرجلين .

قلت : فمن هما ؟ قالت : محمد أو عليّ .

قلت : فمن قتله منهما ؟ قالت : عليّ ، وأنشدتني أبياتاً في آخرها :

لله درّ ابن أبي طالب \*\*\* ودرّ شيخيه لقد أنجبا (٤٤٥)

وروي (٤٤٦) عن عليّ (عليه السلام) قال : «لَمَّا عَالَجْتَ بَابَ خَيْرٍ جَعَلْتَهُ مَجْبَأً لِي وَقَاتَلْتُ الْقَوْمَ ، فَلَمَّا أَخْزَاهُمُ اللَّهُ وَضَعْتَ الْبَابَ عَلَى حَصْنِهِمْ طَرِيقاً ، ثُمَّ رَمَيْتُ بِهِ فِي خَنْدَقِهِمْ» .

فقال له رجل منهم : لقد حملت منه ثقلاً ؟ فقال : «ما كان إلا مثل جنّتي التي في يدي في غير ذلك اليوم» (٤٤٧) .

وقيل : إنّ المسلمين راموا حمل ذلك الباب ، فلم يُقله إلا سبعون رجلاً (٤٤٨) .

## فصل

ثمّ تلا غزاة خيبر مواقف لم تجر مجرى ما تقدمها ، وأكثرها كانت بُعوثاً لم يشهدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا كان الاهتمام بها كغيرها لضعف العدوّ وغناء المسلمين ، فاضربنا عن تعدادها ، وكان لأمير المؤمنين (عليه السلام) في جميعها حظّ وافر من قول وعمل (٤٤٩) .

---

(٤٤٢) تقدّم في ص ٢٩٥ في عنوان «علي (عليه السلام) أفضل الناس» .

(٤٤٣) في ن ، خ : «كانت» .

(٤٤٤) أورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٢ : ٩٧ في عنوان «المسابقة بالشجاعة» نقلاً عن الزمخشري في الفائق :

[٣ : ١٦٦ في مادة «قدد»] من دون إسناد إلى ابن عباس .

(٤٤٥) انظر كتاب أبي عمر الزاهد مقدّمة التحقيق .

(٤٤٦) في هامش ن : في النسخة المقابل بها قوله : «وروي عن علي (عليه السلام)» إلى قوله : «إلا سبعون رجلاً»

قبل قوله : «قال أبو عمر الزاهد» .

(٤٤٧) في المصدر : «ذلك المقام» .

(٤٤٨) الإرشاد : ج ١ ص ١٢٨ فصل ٣١ .

(٤٤٩) الإرشاد : ج ١ ص ١٢٩ فصل ٣٢ .